واردات قلبیه

۳۱۵۰

بسم الله الرحمن الرحیم و به نستعین

بعد حمد لمبدع الحق المطلق والصلوة على النبي والآل فيقول الفقير الى رحمة ربه الغني

محمد المشتهر بصدر الدين حفظه الله عن غفلة محكمة فرائد الهدى وكشف عنها غيم [illegible] الطبيعة

ايها الطالب للمادة الروح [illegible] الى [illegible] صورة المجرد [illegible]

[illegible] الى [illegible] من [illegible] المصادر [illegible]

[illegible] ولم [illegible] غير [illegible] لا [illegible]

[illegible] كلمات عقلية عرشية [illegible] سموية [illegible]

[illegible] الوصول [illegible]

[illegible] الله [illegible]

الطريق الرشاد [illegible] الاعتصام [illegible]

[illegible] الاشياء بالفطرة [illegible] لا يعلم [illegible]

[illegible] الاشياء [illegible] المطلق الذي [illegible] الامور [illegible]

[illegible] لا ينفك عن [illegible] وان [illegible] الارتباط [illegible]

[illegible] عن انه [illegible] الجهات الالهية [illegible]

[illegible] كان الوجود [illegible] من الوجود [illegible] الجهات

[illegible] لا موجود [illegible]

[illegible] الى الاشياء [illegible] عن [illegible]

[illegible] عن الاحاطة [illegible]

[illegible] الاحكام [illegible] لا يحوم حوم حماه

ولا يروم [illegible] الاحاطة [illegible] عن [illegible]

كان [illegible]

نور [illegible] الا الله [illegible]

[illegible] الذي [illegible]

[illegible] الله [illegible] الاكوان [illegible]

[illegible] الكمال الا [illegible]

فهو منبعث من حيز القوة والامكان فهو مما تقربت في حقه ضرب كل ما يقال ويظن

فهو بين ستره جمال من ان يستتر وجهه وخفي من ان يظهر وليس لجماله حجاب الا النور

ولا لذاته نقاب الا الظهور ولم يمنع القلوب من الاكتناه والاستجلاء الا بعد بريق سبحات

شعشعات انوار الاشعة الاشراق وشعر كالشمس يمنعك اجتلاؤك وجهها

فاذا اكتست برقيق غيم امكنا ۞ فسبحان من اختفى عن ابصار الخلق لشدة ظهوره واحتجب

عنهم بشدة ظهوره **اشراق الثاني** ذاته صفاته جلت اسماؤه وتقدست آلاؤه

قديم ازلي باق سرمدي فعال لما يشاء ۞ فاعل غير منفعل ۞

يفعل ما يريد وفيضه لا ينقص وجوده لا يقيد لا يشغله شأن عن شأن ۞ كل يوم هو في شأن

ينشئ النشأة الاولى ويبدع الفطرة الثانية الاخرى والدار الاخرى ۞ ودواعي من جهة

الى الجنة على العيب ۞ مهما يكن من جهده الى قعر جهنم السفلى لا لصيد [illegible]

ولا طبيعة بل هو عن القصد والطبيعة في رتبة رفيعة اذ كل قصد لقصير لغرض هو الاصلاح

فقاصده لقصير كمالا ۞ فلا يقتضي الجود الوجود ۞ الذي التصرف له الاشياء

تعالى ونال احسانا تعالى [illegible] يقتضي عليه المدح والثناء ۞ فهو عن عين العقلاء

فانه فرط ۞ ولان الباعث للشيء على شيء يستحم له تحصيله بسبب [illegible]

ومن الذي يستخدم المخدوم المقصود ۞ ويستعبد المعبود المسجود ۞ فسبحان من [illegible]

فاتح سبيل مفاتيح الفواتح ۞ ومتعالية المساعي والمناهج ۞ ويتعاظم عن [illegible]

بذلك كان السبيل على نفيه **اشراق الثالث** اظهر الاشياء انكره ولا يرد بل

[illegible] الافكار من العقول الذكية ۞ كيف ولا احتياج الرؤية الى الرؤية ۞ فما

[illegible] لكن الافكار البرية ۞ فلا غاية له في حد الوجود ۞ الا انه صفة تجرد بل هو

غاية غير وجوده ۞ ولكونه على الاوجه ۞ اذ هو غاية الغايات ۞ ونهاية النهايات

اليه ينتهي كل موجود ۞ ويقتضي كل حاجة ومقصود ۞ اذ الى الله في هذا ما سواه من ذوي العقول

ولا حاجة ۞ فلا دواء المسكنة والفاقة ۞ وهو اتصال كل [illegible] لمكانه والزواه

فلا دوام [illegible] اذ لم يخلق [illegible] الجسماني المسيح [illegible]

الا لامر عظيم خطير ۞ اعظم من [illegible] **اشراق الرابع** علمه محيط بجميع الكليات

والجزئيات ۞ لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات ۞ علمه [illegible]

[illegible] ذاته ۞ [illegible] ۞ علم الاشياء في قضائه [illegible] ثم

[illegible] بترتيب ۞ وخصصها [illegible]

عناية التبعيد والتقريب ۞ ابدع [illegible]

الكائنات بحكمته [illegible] في سلك الزمان [illegible]

[illegible] تقديرا ولم يحتج في ذلك الى زمان ومكان ۞ بل قال كن فكان

لانه اذا ابدا بابداع الانواع كان حصول الزمان والمكان في حيز الاشياء فكل ما تقدم
في ايجاد الزمان والمكان فحيطتها ليس في حد الامكان العقول الصافية ممتنع في تلك
الحكومة لخلوها عن الازمنة والامكنة المتجددة المرجوة والامور المستمرة بالقياس
الى العوالم الشامخ كالدهرية فلا تغير فوق سدرة المنتهى بل هو عالم الثبات والبقاء
وقد ضبت آية كل عقد ونفس هو من ان يقع في التغير والتجسم الشيخ والقدس ليس عند
ربك صباح ولا مساء ولا حدوث ولا فناء فاذا لم يكن شيء في وقت بوجه الا انه
كان مستوره لقبول الفيض مفقودا والفاعل متحقق لم يكن جميع هذه الاشياء لم يتجه بجهة الحكماء
الكلام فان لم يتيا ذلك الاسم الفاعل بهذا المعنى وضع في فرض فهو ليس الفاعل
الفاعل المحض فكما كان من الافعال الاجسام لا بقاء فهو عند الفعل بعينه
لاحقا وبعد لا تجويه ظن ودهم لا تغير ان لم يكن له عندنا اسم فلو عرف الا الالام
كل شيء يسمى في كتاب الجاحظ كتاب الشفاء **اشراق الخامس** واجب الوجود مبدأ كل
فيض وجود وانه كلي حي قادر حسب رقم الابعدية قصور ولا عجز ولا فتور
فيه ولا موت وانه ذو الملك والملكوت والقهر والجبروت له القهر
ذو الحق والامر والسموات مطويات بيمينه والخلائق معقودون في قبضة الاشد عن
قبضته متعددون ولا يعزب عن قدرته تصاريف الامور الغير محدودة رتبة الابداع شان

بحدوث ان من سواه التحريك والاعداد فكل ما لم يصيبه رصد ودره ما نوع فهو
مجرد لمعانه صادر عن الصانع وكل ماله شرائط في الايجاد ودسايط لانه منها
في الاعداد للموت فهو امور مرهونة باوقات مقرونة مع الموالي والنفس لانها وكمال حجه
في عالم الموالي اتصلت بصورة ادمية من المبدا الجواد والجود المستطيع لا يليق
بوالله الحق لدكليات اتصاله جهة انقلب العظيم عن البخل فيا الجود المتصل عن الله
هذا الخلق العظيم الذي تسعه وتلاه بالتقديم والتاخير وليس لاله تقدم في عالمه
الصبر للتحول ولا يرتاب لكن الذات والرتبة والشان فسبحان من تقدس فما وهو عن عبار
الحدوث والفناء **اشراق السادس** جواهر المفارقات على مراتب عقلية ودونها صور
عقلية ليست كالمواج عليها بسوم الكتب وفيها علوم وكذلك ان للاجسام والجمال تثبت
آثار في العالم الصغير الادنى كذلك للعقول والعقلات آثار في العالم الكبير
الاعلى فاول ما نشا به الوجود وانفتح منه باب الخير والجود جوهر قدسي واحد يجمع
الجهة والوحدة لا مجال للكثرة فيه تكثر للبارى معا ولا سبيل للجسم ان يظهر عنه
مبدعا وهو قلم الحق الاول ونقش الحقائق والعلوم على ذوي المبادي
والعقل هو النور المحض الذي لا ظلمة فيه وهو الجوهر الابداعي لا ضد له
لا يقع فيه التغير والتحول ولا يجوز عليه الانتقال وبه شروق الانوار

ظاهر آثار حیاتها باعثه محیطة بما تحرکه و بعض الاجرام العقلیة تعرفیة علی النفوس و الاجرام
الکریمة فللعالم علی العالم اشرف و افضل و لیس للحکیم جحید العقل و لا یرغب شأنه
انفس للعقل اذ لیس فاته الفعل للواحد العدل ان هذا الاظهر الی الفاعل جیب ثوری
انتقاص الوحدة و الاجسام لا تنفک **اشراق السابع** فیه ابداء الباری بابداع الصور المقدسة
عن تعلق الاجسام و ذلک بانا سبحان الله ابرأت عن الاکثر ارتبا الاجسام صور الاول
عن العلوم عالیة عن التغیر و الاستحالة و الهوی محرکات للاجسام الکریمة الشعاعیة
مشرقات للنفحات الرحمانیة الابداعیة و الحق ان العقل تشتت وان الی جلال رب العالمین
متراجحون فی عظمة الاولین مشتغلون الاعمال المقربة الیه رفاعون
فی السماوات الزلفة لدیه و هو الذی ادار رحاها و بسم الله مجریها و مرسیها
و ذلک الفلک و سائر الکواکب و شوق عقلی بانسانیة و الا لما اختلف الجهات و الحرکات
فتکثرت العقول حسب تکثر الاجسام الحیة و الحرکات الکرات فسبحان القدیر
القدیر الذی قوته اخرجت من الاولیات و قدرته اخرجت الوسائل
نیر فی الهمم الالهیة الی ارجحها و دردها و تخلص من قیود التخصیص و خصصها بکرمها
الاصلی و نشأتها **اشراق الثامن** و آخر العقول المدبر هو مبدأ عالم
العناصر و کذا نفسها مدبرة و رحانا المبنی علی طبقات اربع مستدیرة الاشکال

مستدیرة الاشکال بالطبع فاذا ما الفیض المنحدر من بحر القضاء علی مشرب القدر
و جریها مواد الکائنات و تحقیقها صور المرکبات من المعادن و الحیوان و النبات و
الرجوع الی زوال التحریک الرحی و الاشارة بذلک الخطاب عینیة التی لا تام تدبیره
لتصنع علی عینی و اصنع الفلک باعیننا و وحینا و قال الاجنة الکریم سابحة الذی
نیره من المبدع العلیم فمن اراد ان یقف علی ترکیب الرحی فلیخرج منه مهاجرا و
لیغلظ لقیاه بأجراه حتی یطلع علی الرحی و الرجوع الذی اشار قد تبرز الارض اسفل فانیة
آسیا ان برایه بینی چون بر دهر فر دی و اندر انجا هم بدین چشم ار پیش بینی فلک سیر دا
فی الارض فیکون لهم قلوب یفقهون بها و اشکر له لما هو مورده فی الآیة المذکورة و اما هو
سیر الفکر الموجب لزیادة النور فی قلوب العقلاء لا لکل احبه المورث لطلع الآیات
و الا فما دام لا ینظر فی الرحی و ظلمة الهیولی الی الالوان لا یبصر شیئا سوی
البخارات و الغبارات و حینئذ یقول فارسیه بنداز حدیث آسیا و گوراء کندم
همه جو بست و آتش خوان کست و من هذا الرحی العلوی یفیض النفوس و الصور علی
الهیولی و بهذا الاعتبار سمی که خدا و آب الغنصریات و آباء المادیات و معلم
الشدید القوی و المؤید بالقاء الوحی الی الانبیاء و واهب الحق للاولیاء
و الرؤیا الصادقة للاتقیاء و هو الروح الامین المذکور فی قوله الحق

المبين وهو الكتاب الكريم المعجز خصاله العميم فقال تعالى انه لقول رسول كريم
ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وهو حبر تنزل على قلبه لتبيين
المنازل على قلوب المكين فيا للحكمة فهي تسري في عالمنا هذا من الذوات
والصفات والاعيان والحركات تفيض عن هذا العقل والاخير باذن الحق العليم الحكيم
وهو بالحقيقة قسيم الاول المبدع لا يزال ولم يزل والارواح منه كالالواح
والكتب به تصور بحقايق على الالواح ورسم اللطيف على هياكل الاشباح
اذ قلم الحق ليس من القصب ولوحه لا يكون من خشب ولا ذهب
فتبعد به صورها في هياكل اللطف منقوشة وتقويمه لتبسط الاشكال على بسائط الهيولى
معدودة ولبست اعمالنا لتعصمه وبسطه منوطة وصحايف اعمالنا
بحله وربطه مربوطة فهو المعبر بماريه تلك الصور في جواهر الالات المظاهر
ادهاني طبايع الاستقصات والمتممات في النفوس الحيوانات والنباتات
فهم ما ... ولا علماء لهم يسمون ولكن يرسم حر معلوم من الملكوت
نصيب معلوم من آثار المجردات في كل قطرة من قطر الامطار ومع كل
نقطة تتساقط من البحار ومع كل ورقة من ورق الاشجار ومع كل ساعة من ساعات
الليل والنهار جزء من الملكوت يدبره ونصيب ... يسخره فلذلك

فلذلك صدرت الطبيعة تطوى على تعاقب الايام ومر الزمان ومع كل لحظة من
لحظات العيان وفي كل حين وساعات كانت جديدة لا تفنى نعوتها ولا تبيد فلان ...
تكون سعادة شتملة بالبعث وفوق صادرة لما تقدم في البعث كفوا حركة الدولاب
الذي يبعد عن قوة محركها بالتباعد فسبحان من صنع ابدع البدايع وصور عجايب
وجلت من صنايع الصنايع وبدايع فتبارك الله احسن الخالقين آله
الموجودات ورب العالمين اشراق الطابع لا يحتاج في عالم الاثير وان كان الفلك
مسخرة بزمام التقدير ادنى مرتبة لذوات الصفات متنوعة من اجناس
العنصريات فيها كواكب طالعة وانوار لامعة وروحانيون بنا وانسهم اشرفية
جسمانيون باتم اللطيفة لكن منهم خنثى واعلان وخيره وعرفان
مرابطة بها النفس الكلية بقوة عقلية منبعثة عن مشيئة الهية وعناية بانية
كيف ولو عرفت الا ... كان خير الا ... في حيز المولدات وداب
العقل فر من الارض المظلمة الحيوان والنبات لا يحق بجوده النجب الحرة على الاقدام
المدارات الكواكب السيارات وقد ... الادم ... بحث ان العقيدة
في السماء ... اشرف واكرم والعجب كل العجب ممن يتعجب عن هذا النجيب
القويم الجاري ... مستقيم ويقول في نفسه كيف يكون لافلاك

الحياة في طبقة سطيحة شايعة لا رأس لها ولا ذنب ولا شهوة ولا غضب فهذا التنين
المذبوح بلا سكين قتيل سيوف الالفاظ والعبارات جريح سهام المباني
والاشارات مشبه بالحيوانات الارضية لا ذوات الرؤوس والاذناب من العقارب
والحيات ولم يتوهم نفسه لا هو الا الحيوان المشكل والمركب المنفصل والقوى
المتكثرة والالات والاعضاء والادوات ولم يعلم انه غيره دخلته في سعد وهم الحمى
الى السالك فمنع من اطلاق الحيات على الافلاك فلو تفكر في نفسه تفكرا
منشعبا وتأمل فيه تأملا متعمقا لعلم ان النفس الناطقة المعقولة حية قائمة ناطقة
فانها غير ذات رأس وذنب وشهوة وغضب ولعله نسي قوله تعالى احمد لما 125 لبست
كل في فلك يسبحون بالواو والنون وقوله والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين
وكيف يكون الجماد سجادا وسباحا ومسبحا وممجدا وما وقع في بعض خطب امير
المؤمنين وسيد الموحدين عليه وعلى زوجته ازكى صلوات المصلين من قوله ثم
فتق ما بين السموات العلى فملأهن اطوارا من ملائكته فمنهم سجود لا يركعون وركوع
لا ينتصبون ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا فترة الابدان
ولا غفلة النسيان ثم نبه على ما ذكرناه ونور ما قررناه في ان النفس الصافية على
جوانبها وحافظة اركانها من زياداتها ونقصانها وفيحما ابن صبرها وودورها عالم التدبير

بالتدبير وتسخيرها وقيمة بارنامه التقدير **الاشراق العاشر** الافلاك كلها
احياء ناطقون وعشاق الهيون وعباد صالحون عقلاء شداد لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يسبحون الليل والنهار وهم لا يسأمون
لدوام تدبيرهم باعلام الاشراقات العقلية على ذواتهم وعدم شغلهم عن
طاعة جاعلهم من الدواعي الشهوية والصوارف الغضبية وانجذابهم
الى ما فوقهم من الكائنات المدبرة والاجرام المقدرة مع انقلاب ما يجري الى
نفوسها العاشقة المشوقة من اشعة جلال الانوار واضواء كبرياء جلال الاشراق
وانوار آثار اللطف والعناية واسرار رغبات الحضرة الالهية بالتوجه عن
الالتفات الى ذواتها النفيسة فضلا عما دونها من الامور الجسمية واعتبر من حاله
نفسك مع شغلك بالبدنية من الامور الانسية والالهية ومتى
جمعت عنها نفسك وبعدت بينها وحبك ولعت وجه قلبك الى الاشراق ذوق
هو ورد جملة كيف تمتلئ نورا وحبورا وفرحا وسرورا ونسيا من نفسك
هيكلك وبدنك وتغير محلك وجهه لك لما بينهما من العلاقة الشوقية و
الرابطة الذوقية وتجد من ذلك لذة لا يشبهها لذة وبهجة لا يماثلها بهجة
انما هو روح من ارواح الجنة ومن حمى رحمته وريحان من رياحين الناشرة

في رياض نعمته تذوق في نفسك وانعكس الى مطرحك فتشرق على
الآن من آثار العقل ما يكون جيبوق نفسه وقوة بدنه وكمالهما فانفعلت من
النفس القوى السافلة كما كانت هي تنفعل عنها وعن المجنحة العالية فاذكر
حال نفسك المجردة عن هذه الشواغل مع علوها عن آثار البهجة والجمال
وانفصالها عن عالم الزينة والكمال فاطمئن بنقوش كريمة عظيمة البرآءة
عن المواد والعلائق بشرط التجرد عن الاضداد والخلائق مع عدم شواغلها
المانعة واشرفت على ذواتها القاطعة اللهم بهج عقولنا بعجائب سرادقات
العليين وسح ارواحنا بلذات انوار المقربين **الاشراق الحادي عشر** هيولى
الافلاك مصورة بالصور اللائقة ممتنعة الانفكاك من السابقة الى اللاحقة
فلها الحق الدائمة والاجرام القائمة الى ان يرث الله الارض ومن عليها
من الهواء والعناصر فان حركات الافلاك تزول الى فناء وقصور
والافلاك وفتور وان انبعث وهما بيد وانعدام الابعاد السرمدية دور
وثبات صورها وانانيتها واما صنع البارى الاجرام الرفيعة على الصنعة
من التبرى من الاضداد والانداد والتعرى عن الكون المزاجي والف
ليكون دوام وجودها الابدي ما دام ثبات العالم الطبيعي والاعلى

والا على سرمدية مستدعية للحق ودعومية صانعها المطلق لان حقيقة تحقق ان لا
نهاية لعظمته ولا نهاية لنعمته والكائنات عظيم الاجسام على ترتيب كله
من الشمس والقمر والبقاء والدوام فما ظنك بالصور لم تعرف حدا
الى يكون تتبعها ضوءا وتبدلا واما ذوات الصور المتضادة من الطبائع المتنازعة
في نفس الطبعها وتقابلها من خاص بالصفة جاعلها الى الصلح للدوامية
المشخصة كالصور الاستقصية فتفكر ما اخر في خلق السموات والارض
وما فيهما من الرفع والخفض لتعلم ان المبدع للكائنات تام قدرته فالغ
وحكمته كيف تم نقصان هذا الضعف من الاجرام الطبيعية باعطائها الدوامية
النوعية فصير عالم الارض والسماء مشطا للنفس الشباب والتعاقب وجعل احد
الشيئين وهو الافضل علة للآخر وهو الارذل فظهر به حقيقة الفعل والانفعال
حقيقته المتبة والانكسار **الاشراق الثاني عشر** كل ما كان في الوجود اقدم قدما
فيجب ان تقدمه كان في شرف ارفع قدما وصار بالعكس امر الاعاجم
لكن كان السلف كان ابين السعادة واعد لتشرف والتمييز هي الرتبة
من العلى العزيز في النسبة وكلما تقدم كان اشرف اختصاصها و
والعهد كل ما اخر فهو اقرب الى ان يجد من الخير الى خلاصها فيبتدى سلسلة

الزلف من الانوار والعقول ثم النفوس والصور لعقل الانور وهكذا
يتدرج الوجود في التنازل عن منبع التجرد والجود حتى وصل الى اسفل المتضادات وا
دماق المتغاسدات فترقى الى العناصر والاركان ثم الى الجماد والنبات
والحيوان واخر مراتب الحيوان كمال لها هو الانسان ولهذا جاء من العناصر
والاركان واذا بلغ الى درجة العقل المستفاد فقد حصل التخلص من الاضداد
فعنده يعتق الجود وينتهى دائرة الوجود كما قيل في الفرس الفارسية
دو سر خط حلقه هستى بحقيقت بهم پيوستى واذا طلع كوكب العقل من شجرة
الاضداد فاثمر اجنا ثمرة العقل المفضي الى المعاد لسلامة تلك الفطرة الطاهرة
وليصيب كل مخلوق من السعادة قدرا وليعلم ان الغاية القصوى خلقة الانسان وان
وجدت من فضائله سائر الاكوان لسلامة تلك خصوصيته ولا يقصر عن قابلية
فانظر ايها العارف في حكمة الصانع البديع وجهه النافع المنيع كيف بدا بالعقل
وختم بالعاقل وبينهما امور فاضلة متفاوتة بالمراحل وهل هذا الا كالبذر
المزروع للنبت المرفوع يبتدي اوله ويرتب ويثنى بالثمر وبين القضايا
بالنصل الاول بداء العقلاء والاب وما عداه من العقول السماوية وا
والنفوس الكلية اغصانه والاجسام الفلكية ساقه وافنانه والبسائط العنصرية

والبسائط العنصرية اوراقه والنفوس الارضية ازهاره والنفوس الآدمية
نفائس اثماره والعقول المستفادة لبوب جواهره وانواره والروح المجرد
لب اللباب للوجود خاتمة الكتاب عليه وآله السلام من الملك
العلام فتبارك يا الهى اظهرت من الاضداد شجرة وطلعت من
اشرف جهات العقل المنير ثمرة فطوبى لمن لا يرى سوى وصلك السلوة ولا
يطلب غير لقائك سعادة **الاشراق الثالث عشر** جل البارى عن قصد
الشرور بل قصد بالايجاد الخير المشهور فان تبع شر قليل بالاتفاق
فان ايصال الخير لا بد وان لا يعع به الا بسياق فيكون الى الخير مطرقا
اذ ما ملته كان خيرا مترددا فلو افاد الاضداد لو اجتمع جوده قد انقطع فالخير
فالخير بر صافه وحقه والشر لقصانه وقدره فلهذا احتمال سريع التعطل
مع خفيه من السماح بعض الاشباح خلوة عن الارواح ولو لم يؤثر من منبع
الاضداد العقول المتصلة لا مداد لكان خطر الموجودات الاضداد الى حبا
كالعدم واللاشئ بالقياس الى الاشياء فالعالم اذا اطلق
ان العالم ناطق حي فليس مراده سوى الافلاك شيئ اذا العدم الروح
الاستيمن فيه من الحكمة والقوة فلعلها في بدن الانسان من الموجودات

ولکثرته یربو على ما في جوف الفلک الأقصی وبخلوص السماء من أنواع الفساد
ونزاهتها دار الأضداد وانه یتبین عندک حقائق الکرات من الفواسد
اذا اطلعت على عظم الأجرام الخوالد **الإشراق الرابع عشر** فالصادر عن الواجب
اما محض الخیر واما الخیر المستولی على الشر فمثال القسم الأول عالم العقل وعالم
الأفلاک اذ هما بریئان من الشرور والهلاک الناشیء من
التضاد واذ لا تضاد فیهما فلا فساد ومثال القسم الآخر عالم العناصر
والأرکان وعرضة الهلاک والبطلان وذلک انما لا یکون حصول النفع
في الأشیاء الأخر لأنها خالیة عن القوی والقدر اذ لو لم یخلق لخلت مرتبة من مراتب
الوجود وقصر رداء الجود وبقي في کتم العدم عوالم کثیرة ولفات حکمة کثیرة
بسبب ان هذه الوقائع لازمة في الطبائع من مصادمات حرکات الأفلاک
الموجبة للاستحالة والهلاک على سبیل الدوام والاستمرار ودون الالتفات
الیها من شأن عالم الأسرار فان في ترک خیر کثیر لشر قلیل شرا کثیرا
لمن یسمع الهمام الملهم المبدع العلیم الخبیر مع علمک ان هذه الشرور
بالنسبة الی بسیط الأرض حقیرة مع حقارتها بالقیاس الی سماء الدنیا
المعمورة المطموسة تحت عالم الأنوار والأضواء الکثیرة في قبضته

في قبضة الرحمن وبالنسبة الی الأجسام الکبیرة الباهرة بقهاره على الضیاء
شهد لأخ ان الخیر ذاتی والشر عرضی فان تصور ذرة الشر في بحر شمس عظمة
الخیر لا یصیر هباء بل یذهب هباء وحجابا لا وضیاء وجه لا کأنه الشامة السوداء
على صورة الملیحة البیضاء بزینة باخ ملاحة واشراقا وصباحة فسبحان ربک
رب العزة عما یصفون من تقصیره عن الأفعال وتنزهه عن تصویر آیة
الأمثال والأشکال وجلت جناب الحق عن أمثال هذه الخیالات المحال
لا شيء من القرابات والمباعدات أخس وأدون من سبیل عالم الأضداد فانها بتعبیة التحتیة
مرکزها وبالنسبة حیزها أدنى وقعة على حاشیة الوجود فانه في ضعف
نعال مجالس الافاضة والجود ولأنها شرکة لاحتباس الحقائق الجسمانیة
وشبکة لاصطیاد النفوس الانسانیة ولأن شيء من الصور الفائضة علیها
من الوهاب ثقل واکدر من التراب فعالم الأجرام شبیه بکأس الخمر
یعلو صفوها ویبقى العکر ولکن آثار الباری الشریف الذی سعادة المحل الأنور
ولو امکن جمع غیر هذا الوجه لصار الحق ما اخرجت من الظلمة من العدم الی
الوجود فالمعوس من بین الظلمة یحصل وما الخلق في نعمة فوائد
الوجود بالکرم والجود لو لم یمن بایجاد الظلام لما استقر الى عالم النظام

فسبحانك يا ايها العظيم الجواد على التحقيق ما احسن ما هيأت الاسباب ودللت على

الطريق فلو لم يكن جودك على هذه المثابة من الاحكام ما كان لاتقا

بك يا ذا الجلال والاكرام

الاشراق الخامس عشر

العوالم السفلية والعلوية

مختلفة في مراتب القوة والاستعداد والنفوس الارضية والصور متفاوتة

في اللطافة والكدورة مترتبة في القرب والبعد من الحق الاكبر والعدل هو تربية

الموالد والاشباح بحسب الصور والارواح فالرحمة الالهية والعناية الربانية

اعطت كل ذي حق حقه وافاضت على قابليات متفاوتة كالشمس تفيض انوارها

على المقابلات لها بلا آلة بلا تخيل ولا تغيير ولا قصور ولا تقتير ثم تسقي بماء

واحد هو ماء البحر المسجور حتى عين الوجود والطهور الذي لن يبرح من سكب

الفضل سيلا مالا ومن منبع الجود والعدل طينا مالا فتفتحت ابواب السماء

بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء اي ماء القوى العلوية وماء القوابل

السفلية لتتولد انواع الصنايع واجناس البدايع فلو كانت المادة القابلة فوق

قبول الافاضات ولتحامل صورة الفلك احتمالات هيئة الاقتران لما

ترك الوهاب الاشرف والافضل وما فاض عليهما ليدفع والقابل

حاكم القوى والقدر تقتضي نظام الوجود على فضل ... فلا

تحسبن عين الجود والكرم ومنبع الوجود والقدم غافلا عن تقدير فايدة و

كيف يضن بالشيء النزر اليسير من الهيولى عن القليلين الكثير ولا يحملن في

صدرك ان القابل لم يكن غفرانا والعقوم ضمرانا والوهم عقلا

والحمار الظالم عالما عادلا والشرير خيرا والابله خبيرا اذ لو كان كذلك

لاضطر السلطان الى صنعة الكنس والحكيم المتاله الى مباشرة الحرث فاذا

تحقق تنوع الاستعدادات وتبين تباين الصور والارواح في الدرجات

فاعظم السعادات لا حد لاستعدادات فقط وافق الاكوان الان في الشرف

والنقصانات انما هو لاختلاف القوابل والموالد ودرجات القوة والاستعداد

والفاعل الحق والجواد المطلق منبع كل اثر ومظهر الافادة كلمح البصر

فسبحان من تنزه عن الفحشاء وسبحان من لا يجري في ملكه الا ما شاء

الاشراق السادس عشر

والوهاب الرحمة الالهية وسنة العناية الربانية

ان لا يمنع امرا ضروريا يحتاج اليه الاشخاص بحسب الطباع ولا يبخل بشيء نافع

في مصالح الانواع بحسب الذات اعطى كل شيء خلقه ثم هدى واعطى

كل ذي حق حقه فلم يترك سدى فلا جرم رزى للانسان من الموالد العنصرية

بالاخلاط المزاجية هيكلا كاملة البنيان مستوية الاركان على افضل انحا

واتم استواء ليكون منازل للارواح البشرية وحبايل لاصطياد العلوم
التصديقية والتصورية وشبح فيه من الهياكل الواهية ومنافذ تخرق
بعضها ينفذ الى عالم الحس كالمشاعر الجلية وبعضها ينفذ الى عالم الغيب
كالمدارك الخفية وجعل على كل باب من هذه الابواب قوة تدرك
النفس بها ما من الحقايق عند استعلامها والة تنال شطرا من العجائب في
استخدامها والنفس في ذاتها باعثة الى عالم الملكوت و
تخرج منها الى فضاء الجبروت فاذا حصلت من هذه القوى والالات
مبادي علومها من الاوليات والبديهيات وركبتها تركيبات صحيحة مرتبة
والفتها تاليف قريبة او استثنائية فحصلت النظريات من الاوليات
وانتقلت من الحسيات الى العقليات مستعينة في تحفظها عن الغلط في الافكار
والخطاء الحاصلين من تعلقها بعالم الحس الى الة تسماه بالميزان
الذي يعبر به لطالب التحصيل من تلقيها ويزن به صحيح الادلة من سقيمها ويقيها
عند صيرفي النقد الهادي الى الاصول الاولى وفروع النفس فاذا جمعت
مع ذلك فضيلتي العلم والعمل بمراعاتها وارتحلت عن ذاتها امراض
الرذايل والعلايق فقد قارنت صورتها [illegible] وشاكلت العقول الاولى

الاوايل في الاحاطة بالعقليات والتجرد عن الاجسام والظلمانيات **الاشراق**
الرابع عشر ان الانسان المنقسم الى سر وعلن ونفس وبدن انما نفسه
فجوهر الهي رباني وسر سبحاني ولطيفة ملكوتية وشعلة لاهوتية وكلمة روحانية و
حق رباني وفعل غير زماني ولا مكاني بل الحرف المكتوب بالكاف والنون
والامر الالهي من حيث انه كن فيكون وهو فعله الذي فعله بذاته واوجد كلماته
وكلماته موجودة في مصنوعاته ومنطوق في ارضه وسماواته فانها تتامل النظر
اليها الكاشف الحق القويم ويعين الصراط المستقيم فشاهد الكتاب الملكوتي
من العلوم والنظر الى هذا الصراط الممدود بين الجنة والجحيم لعلك تتنبه من نوم الغفلة
في هذه الدنيا فتنجو من ظلمات بحر الهيولى وتنفك من اسر الطبيعة الظلمانية
وقواها وترقى الى المحل الفاخر والمكان الطاهر بحيث لا تحتاج
الى الف ولا تحن الى دار الاجساد واما بدنه فهو هيكل المركب
تراكيب السفينة بها تقطع بحر الجسمانيات وتعبر الى اقليم الروحانيات
حدقة بصيرة فلك ودرجة السلوك الى الكنز المرموز
والسر المكنون فتبا لمن ظن من اصحاب الجدال المتوسمين بعلم الاصول
المترسمين بتمهيد القواعد والاصول ان الانسان هو هذا الهيكل المحسوس

المحبوس المغشوش والبدن المتخلخل المنقوش لا يغرنك ما سمعت ان ليس ثم عالم
آخر وراء هذه الاجسام الدنية وليس له خلايق غير هذه الحيوانات
الخسيسة وكلا القولين زيغ عن الصواب يستهدف لسهام العقاب
بل الحق في الوجود عالم آخر وفيه خلايق الروحانيين والاشباح النورانية
اليهم يرجع نفس الناس اذا طهرت عن الادناس والارجاس الاشراق
الثامن عشر الادراك على قسمين مشهور ومستور فالمشهور حسي والمستور
نفسي والحسي وقعت فيه الازدياد تضاعف له الضعف والضعف و
والنفسي متى توفرت اعداده واعداده تكاثرت عند العقل عدده
وما فيهما الا انه ما كان عن جنس صادراً فالحسي ظلاماً خائراً والنفسي ضياء باهراً
لان احدهما سلالة الصور المجردة والآخر سلالة الاجسام المكدرة المتغيرة
فكان النفس لما اتصلت بالقدس وتعلقت بهيئة الوجود انقطعت عن المبدأ
المعبود فكانما كانت تابعة للهيولى لحجاب يحجب النفس منه حتى
حتى تتصل بالعقل الفعال وتتخلص من التغير والزوال اذا انفصلت
عن الهيولى الصير من المقابل وتحل داراً تكون للابرار جنة وهي الان
وان لم تحل في الهيولى بصورة الا انها من عشق تعلقها بكور فاذا فارقت

فاذا فارقت منها وفازت بالخلاص تصلت لسعادة الصور المصاص
وكلما علمت من التجسم بالبعد بعثت من الهيولى وانضمت فنالت الفوز بالسعادة
الموهبة باذن رب الصور المجردة فاتصالها بالعالم الروحاني والمعدن النوراني
من اعز المطالب واعظمها واشرف المآرب واقربها من جهة ان عالم المعاد
لانه مسقط المبدأ واليه ترجع نفوسنا الطاهرات وعقولنا الزاهرات كما
في الكتاب العزيز اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح فان الطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات والانفس الخبيثة المغمورة في بحر الطبيعة رؤوسها
منكوسة اعينها مطموسة ارواحها محبوسة حيث غمرت اشباحها مكبوسة
انما قست فان الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات الاشراق التاسع عشر النفس الانسانية
وان عجنت من الصلصال وابتليت بالحمأ والصلصال والطين الا الصعود بالنفوس
والحمأ المسنون لا تخلو من الظلمة والكدورة فكثرت عنده حجب السير
الاغطية والاغشية واشتغلت بنداء له ودواعي الاهوية لكن اذا انفصلت تفصيلاً
وعلمت الاشياء جملة وتفصيلاً واختار البعد عن الشهوة والغضب و
قدرت نفسها بالعقل المهذب كان لها نعيم الابد مشتاقه اذا خلعت عنه وتاقت
الى عالم التجرد اشتياقه اذا انفصلت عن المادة افتراقه فلا تبالي

انت بالموت فانک لاتموت ولا تفنی کما قال خلقتم للبقاء

لا للفناء بل تنقلب من دار الی دار فراقک بدل الذی یزدعک اثقالک

الباقیة بعدک واحمالک المفقودة من عندک فاطرح واسترح وقد فاز

نجا المتحققون وهلک المتعلقون هون علی نفسک سکرات الموت بتصور لقاء

ربک ومرضاته وحط اوزار قفصک وطر الیه وشمر ازارک وسر الیه

والا فهوی فی مهاوی السجین وفج غار عمیق وهم بهیل شعر تا چند زجان خستهٔ مستمند

اندیشی تا کی زجهان پر گزند اندیشی آنچه از تو توان ستد همین کالبد است

یک مزبله گو مباش چندین اندیشی الاشراق العشرون النفس وان کانت

شدیدة التوجه الی الطبیعة واوزارها کثیرة التلذذ الی المادة واقذارها

الا انها بسجیتها من عالم نورانی وجوهرها من محل روحانی هو دار

الوجود ودار عین الخیر والجود المجرد عن ممازجة المواد ولاریب ان النفوس

ذوی بحب جوهرها شدیدة الشره بالعود الی المحل المعتاد الذی تحقق

به المعاد فاذا انقشع عنها غیم عموم المهلکات وارتفع عنها سحاب سموم

المستلذات من الملکات اصبحت زاهرة بعد البدن غیر داثرة

بطول الزمن مرتقیة من هبوط الاشباح الی اشرف الارواح صاعدة

صاعدة من حضیض السافلین الی اوج العوالی العلیین فظفرت بالمقصود

ووصلت الی حضرة المعبود وعاینت الجمال الاحدی وفازت بالوجود

السرمدی وقد شککت فی بقاء النفس الانسانیة من تمسه بالخلود فی

الخربة القذرة ویرجوا البقاء فی هذه المدرة المکدرة لیطمع فی حطامها

لاینقطع الاهتمام بها فهذه یئسوا من الآخرة کما یئس الکفار من اصحاب القبور

فلهذا یؤدون الاقامة ویکرهون العبور کلا بل تحبون العاجلة وتذرونها

ویذرون الآخرة وبرد رهب والاعین الناظرة والوجوه الناضرة

رباعیة عیون من الحنین ناظرات کان جفونها وبسیبک

علی قصب الزبرجد شذرات بان الیه الیس له شریک فرضوا بالحیاة

الدنیا واطمئنوا بها واجتهدوا السلاوة نهب الا فی طلبها مع علمهم

سیترکون علی الحسب الآن ان یترکوا سدی نزول الله تعالی

حکایة عن الغابرین الداثرین من اصحاب الجحیم کم ترکوا من جنات وعیون

وزروع ومقام کریم النفس الانسانیة لها قوی وحواس

مدارک بباطن وظاهر ودرشه الی انحصار المشاعر الباطنیة

فی مدارک الصور الجزئیة ومدرک المعانی الکلیة کما هو مشهور فی الکتب مسطور

انحصار المحسوس في الصور والمعاني في العالم الصغير لانه والا لزم تعطل شيء ورق
الطبيعة وكساده لكن ذلك معلوم فساده فان الجواد الذي اعطى كل
شيء خلقه كما لا يبخل الشيء عن مستحقه لان ذاته ينبوع الخير والرحمة والفيض والنعمة
وكيف يشح بافاضة الذرات الذرة في ضوء الشمس من تكون قرص
الشمس ورغيف القمر من اقراص شور نور والنار الكبرى في مقعر الفلك شعلة
من بحر مسجور فكذلك لا يتبذر بالاعطاء والافادة والافاضة والاجادة
فان المبذرين كانوا اخوان الشياطين بل شانه بالكرم وسمته
بالفضل انما هو بالقسط والعدل **الاشراق الاحد والعشرون** هو اصح جميع الحواس
يجب ان يكون واقعة في الراس اذ هو اشرف من البدن موضع قلة ناتية
على قلعة عالية حراس القلاع يجب ان يكون مشرفة عليها للصيانة والاطلاع
كما قالت الحكماء الراس صومعة الحواس الا الحس المبثوث في جملة البدن
المعرض للآفات والمحن لحكمة جليلة خفية على ابصار كليلة **الاشراق الثاني والعشرون**
حامل جميع النفس القوى الا ان في خليفتها هي الروح البخاري الحيواني المنبعثة
عن صفوة الاخلاط ولطافتها انبعاث الاعضاء من كدر الاخلاط وكثافتها
ينبوعها القلب الصنوبري الشكل المخروطي الهيكل ومن ثم يتوزع على

على المواضع العالية ذهب قبله وينقسم الى النفسانية الصاعدة والطبيعية الكبدية
النازلة وكل موضع يفيض اليه من سلطان نوره فهو حي والا ليس من
الحس والحركة في شيء واعتبر بالسدد الواقعة في المجاري والاعصاب
كيف يورث الفالج والصرع كما يؤدي قلته الى المالنخوليا والاضطراب
وهذا الروح احد موضوعات الطب الطبيعي الجسماني كما ان النفس الناطقة
احد موضوعات الطب الالهي الروحاني الذي يبحث عنه الانبياء
والرسل المؤيدون بالوحي والالهام كما كانت الاطباء متمحين بالبحث
والحدس التام ومن ههنا قيل لتقريبها الى افهام المستعدين للمعرفة
والعرفان ان الانبياء اطباء النفوس كما ان الاطباء انبياء الابدان
ولعل بعضا من اهل الشريعة والحكمة ان النبي خادم للقضاء كما ان الطبيب
خادم للطبيعة فمن جمع بين الروحين بين العلم بالعالمين وتحصيل المعرفة
بالاقليمين اعني الملك والملكوت المبتعين عن الحي الذي لا يموت
وبهذين الرجلين قام العالمان وشخص العلمان علم الطب الذي
هو علم الابدان وعلم الالهيات الذي هو علم الاديان فالروح
الجسمانية هي مطية تصرفات النفس الانسانية الدراكة الفعالة باذن واهبها

من السماء شرقيها والى السماء غربيها فيتصرف بها في البدن البالية الفانية
ما دامت قابلية التصرف فيها باقية فاذا انقطع قبوله لها خلت وخراب
البيت ارتحلت كما نطقه بعض الفرس **فرد** جان قصد رحيل کرد گفتم مرو
گفتا چه کنم خانه فرو می آید **الاشراق الثالث والعشرون** اذا تحققت ما سردنا عليك
وفهمت ما القينا اليك وقفت على بعض الاسرار الحكمية والحقايق
العلمية في كيفية تدبير النفس للبدن مع ان البدن كالشعلة الكثيف و
النور كالنور اللطيف فكيف حصل بينهما الف التدبير والتصرف وحقيق
المقارنة والالتصاق والم المفارقة والافتراق وكيف يتصور الازدواج
بين الظلمة والنور والحزن والسرور والائتلاف بين العلوي الذي
قال لسانه تعالى في شأنه ورفعناه مكانا عليا ان كتاب
الابرار لفي عليين والسفلي المشار اليه بقوله ان كتاب الفجار لفي سجين
اذ بينهما من المنافرة والمضادة في الماهية ما لا يخفى على اولى النهى والدراية
فلطف الباري تعالى بالحكمة التامة والقدرة البالغة بان خلق بينهم
مادة الطف من البدن الكثيف واكثف من القلب اللطيف وهو صفوة
القلب الروح النابعة فيه التي هي في اللطافة والصفا كالافلاك

كالافلاك البعيدة عن الاختلاف الموجب للتلف والاهلاك ومنها ما لا يكتسب
النفس الناطقة واستعدادها بتكميلها لصلاح معادها ومعاشها اعني شعلة ملكوتية
فايضة من نور الانوار فيضان النور من الشمس على الابصار من غير ان ينقص
شيء من النور المحجوب واذا تصورت ذلك اشتعال الدهن المستعد
لقبول صورة النار من النار الشبيهة بالعقل الفعال فتصور كذلك التهاب
فتيلة النطفة المستعدة بواسطة زيت الروح الحيوانية التي تكاد تضيء ولو لم تمسسه
نار لقبول النفس الانسانية التي هي شعلة من نيران ملكوتية من وهبها الذي
هو نور الانوار الالهية وهذا القدر من الحكمة والمعرفة مذقة من قدر دريات
وهلال من بدور سماوات لشعلة وريدك ... ويكفيك
ويغنيك عن الاطنابات المذكورة في شروحها في موجات **الاشراق**
الرابع والعشرون فالعالم ينقسم الى عالمين ويدور على قطبين هما منشأ الاقليمين
احدهما القطب الجنوبي الذي يليه اقليم الملكوت الفائض من المبدع الحي
الذي لا يموت واصحابه اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود والاخر
القطب الشمالي الذي يليه اقليم ذوات الاحجار الموقوفة على المادة والاستعداد
واصحابه اصحاب الشمال ... في ... وخاتمة العاقبة تسود لمحال

والاحتراق بنار القطيعة والنوب في سموم وحميم وظل من يحموم والى كلا الامرين
ومجموع الاقليمين اشير بقوله المبدع الخلائق ما عندكم ينفد وما عند الله باق وكل
من العالمين مشرق به ومنه مطلع انواره ومغرب ينتهي اليه ابتهاج فاما مشرق عالم الارواح
فهو المرجو الاول وعلة العلل عز سلطانه وبهر برهانه اذ من شمس عظمته تشرق عمود
عن العقليات واستبان شعشع الوجود وتنتشر افراد بهويته الوجوديات ومن نور كبريائه
انفلق تحجر غياهب الظلمات واستنار نور الصبح الوجود من هوية الالهيات فسبحان
فالق الاصباح ورب صباح الارواح بنور الوجود وفاضة الجود واما مغربه فحيث
ينتهي تلك الانوار السارية وهو النفس الناطقة البشرية واما مشرق عالم الجسمانيات
فمن حيث يتكثف تلك الانوار وتجسم وتكدر وتجرم وهو السماء الاولى وسدرة
المنتهى لكونه نهاية عالم الارواح وبداية عالم الاشباح واما مغربه فحيث
اجسام الهاوية واكدر اجرام الثانية فهي رب المشرقين ورب المغربين
ثم لا يزال يمتزج من الاسطقسات والاركان الى ان ينتهي اخر الامر
بدن الانسان ولا يزال به يتصفى ويتوحد ويتنقى ويتجرد حتى ينتهي بروحه التي
هي جسم لطيف ينبعث من القلب في الاسر من التجويف وهو شبيه جرم
الفلك في صفائه ولطافته ونوره وضيائه وبعده عن التضاد والمنشأ للفساد

المنشأ للفساد فيصير مرآة للنفس الناطقة بها يدرك الوجوه كلها علمية وحقيقية
وصورية ورقية كلية وجزئية اما الكلية فهي ذاتها العقلية واما جزئيتها فهي تلك
المرآة الجلية فاذن في الانسان شيء كالملك وشيء كالفلك ومن حيث اعتدال
مزاجه وعدم الاضداد فهو شبيه السبع الشداد ومن حيث مفارقة صورته
العوالم بث كل العالم الاولى فانظر الى اتقان حكمة المبدع كيف بدأ
بالوجود من الاشرف فالاشرف حتى ختم بالاجسام وفتح بالاخس
فالاخس حتى ينتهي الى الارض في الاجسام ثم فتح فاتحة اخرى للاخلاص
بتهذيب ذهب الخلاص وعكس ترتيب الاول من الاخس فالاخس الى النفس فالانفس
حتى بلغ بها الى الارواح التي كالافلاك نفوس التي كالاملاك الى ان وصل
الى النفس خاتم الرسل وهادي السبل التي تشبه العقل الاول واليه سبحانه هو
المبدأ والمنتهى في البداية والنهاية ودع الراغبين في صحبتك واليهم اين منك
والتعلم من افادتك فليس لك منهم نائل ولا تحصل لك منهم الا حال لا
ولا يدفع مجالستهم منك ملال ولا كلال واعلم ان اخوان التجريد اعداء اهل
واولياء الخلوة خصماء الجلوة اذا الفوك تملقوك واذا غبت عنهم
سلقوك من اتاك منهم كان عليك رقيبا واذا خرج عنك كان عليك

خطيب أهل النفاق ونميمة وصحاب غمار وخديعة لا تغتر بجماعتهم عليك واحتشادهم
لديك فإن غرضهم العلم والحال بل الجاه والمال وإن تنجذ وكسل (؟) إلى
أوطارهم وحمارا في حمل أثقالهم وأوزارهم إن قصرت في غرض من أغراضهم
كانوا أشد أعوان عليك ويرون ترددهم إليك حقا واجبا لديك ويقولون
ليس إن تشتغل عرضك ويجب لهم فتعادي عدوهم وتنصر نصيرهم وتجليلهم و
تنهض لهم بغيضها وقد كثر فيها وكون لهم بما خبيا بعد أن اليس (؟) مرتبة
رتبة وذلك قبل اعتزال العامة مرة تامة وهو قول الحق وكلام صدق
فإنا نرى المدرسين في زماننا كأنهم في رق دائم وتحت حق لازم ونية تعليقه من تردد
إليه فصاحبه يهدي تحفة لديه ويلقي حقا واجبا عليه وربما لا يختلف إليه في الإدرار ولم
يتكفل برزق له على الإدرار ثم المدرس المسكين والمولى الضعيف الذي
بعجزه عن القيام بذلك من ماله لا يزال يتردد إلى أبواب السلاطين ويقاسي الذل أشد
الذليل المهين حتى يكتب له بعد الإبرام التام على بعض وجوه سحت ومال
حرام ثم يتعب في تعاطي القسمة على الأصحاب والتوزيع على الطلاب
سوء ظنهم به المدرس (؟) ونسبوه إلى الحمق والجهالة والظلم والطماعة والقصور عن
درك مصارف الفضل والقصور عن القيام في مقادير الحقوق بما لعله أن

وإن فاقت فيهم سليقة الفقهاء بلبانة صداد (؟) وسار وعليه ثوران الأسود
والآساد فلا زال في مقاساتهم في الدنيا وفي سخط لم يا حرج (؟) وفرقة
في التعب والعجب لا ينبغ النبلاء كلهم والأذلة جملة تمنى نفسه الغرور وتأتيه بحبل الغرور
أن حيله بقعوده يريد وجه الله ويذيع شرع رسول الله ويأتي بنشر علم دين الله والقائم
بكفاية طلاب العلم من عباد الله ولم يمكن صحيحة كلها شيء لكن يتخيره لأعوان الشيطان
لعلم ما وفي زمان أن فساد الزمان لا سبب له إلا كثرة أمثال أولئك الفقهاء
المحدثين المحدثين في هؤلاء فإن الذين يأكلون بما يجدون من الحلال والنفيه وتعففه
العوام بما يتجرأهم على المعاصي اقتداء بهم وقفا لآثارهم فتعود لهم من غيره
والغمر فإنه الداء الذي ليس له دواء. الإشراق الخامس والعشرون قد أشرقت
شمس اللاهوت على سطح الأفكار فخاب من آب إلى عالم الغبار خاصة
العكوف في ظلمات الأجسام وعبادة الهيكل كالأصنام فهل علموا أخلاق
الحقيقة بالتوجه إلى الباب الأكبر والإقبال بالكلية إلى الجناب الأنور
فإنه باب ما خسر طالبه وجناب ما خاب آتيه فسلام على ذات طهرت من
رجس الهيولى وظلمة الجهالة وخلصت من غسق الطبيعة وضلال الأوهام وذات
قربت من مبدأها بالقطع لك الناسوت وتجلت مرآتها قدس اللاهوت

سائحت في فضية الملكوت وانطبعت في فضائها نقش الجبروت ادركت المقدم
الذي فات وعلمت المنتظر الذي هو آت كأنك تقرأ مكتوب اسرار الغد
من عنوان اليوم وتقطعت تمائم ريبك من صبيان النوم وترى موعود الله
ناجزاً ومكنونه بارزاً تخلص من ثقل الاشباح وفرحت دراجح بهجة
الارواح وتركت العقود العشرة للايام وتحببت بصحبة العقول العشرة الكرام
وهم خلاصة الوجود والمقربون الى المعبود فبها واهب الحيوة ومجري الاوقات ومجري
الافلاك وبالكل الاملاك فضلا عن الاثرات البائدات والاجها
بالزهرات العايدات **الاشراق السادس والعشرون** انفع ما ارتاضت به نفسك
الشريعة القويمة فان الجاحدين بها في معزل عن دار السلامة ومعدن الكرامة
والحق ما وجهت له سمك الحكمة المستقيمة فان المعرضين عنها في حسرة وندامة
الا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقد ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ودا
لكن لم تزل جهالاتها وكثرة غفلاتها ورداءة اخلاقها واعف لها وسوء ملكاتها
واعمالها هد حلت عليها غضب الجبار وطردوا الى عالم البوار وردت
الى اسفل سافلين وحرمت عليها جنة العالين عميت عن مشاهدة الانوار
صما عن سماع صوات الابرار رقود مرقد الغفلات بجوع مهامع الجهلات

الجهلات عواشق عوائق الهيولى سالكات مسالك الجاهلية الاولى دائما
مستقلة وانقيب الاحباء واستظار ابرار ما فهلوا عن طيب النفوس وغابوا
ونعيم مآل في الفانية حيث يروح من نفحات رياض تمائم كه ازجنه روح
حظيها بروحانيت وانما اجاز العقل اجراء اسم اللذة على المحسوس لما كانت
دالة على نعيم السرمد المعد للنفوس فانه ايا الحقيقة من ثبوت ماب الفانية اللذة
والاهتمام بهذه الشوائب العذرة لا تعبر بها المقبرة الظلماء والا تتوطن في بيت الغربة
الوحشة فان هممت بها ذقت عذاب الجحيم وشربت شراب الحميم فاستعدوا
بالرحلة والاشفاق وانهض للخروج عن العلائق والالتفات فان فعلت
ذلك اختياراً والا خرجت اضطراراً فاجهد في تحصيل شرب ربة الالهيات
وتأمل الكتب المنزلة من السماء من الترغيب الى النعيم والتخويف عن الجحيم و
مدح العالم الاعلى النوري وذم المنزل الاسفل العنصري فلعلك
تتنبه من نوم الغفلة وتستيقظ من رقدة الجهالة تجلى عليك انتقالك في امر
قبل ان تأتي عمرك فتضرع الاسحار الى عالم الاسرار لعلك
تتحرر من الهلاك وتصعد مع مالك الاملاك **الاشراق السابع والعشرون**
تعد نفسك من طائفة ارباب الكمال ان كنت من الرجال ولا

تقنع بمجرد القيل والقال، عما يرد على قلوب اصحاب الوجد والحال
فلا تكشف من العلم بالقشور، ولا تبصر بالقرطاس من الرق المنشور، علمت
ان مثل المقلد بين يدي المحقق، كالضرير عند البصير المحدق، ومثل الحكيم والحشوي
كالمجاهد والحكوي، ما للمقلد الغير المتاله الا نهج مغشوش، فصاراه تبع مغشوش
يقنع بظواهر الكلمات، ولا يعرف النور من الظلمات، يخدم ظواهر الالفاظ و
المباني، ويحرم عن بواطن الحقايق والمعاني، يروي خبر الدين عن شيخهم، كمن يعود
واعمى في ليل مدلهم، كما قيل اخذوا علمهم ميتا عن ميت، واخذنا علمنا عن
الحي الذي لا يموت، يظن ان الانسان شبح وشكل، وان الجميع
شرب واكل، وان الدين صلوة وصوم، وان العمر ليل ويوم، ولا خبر له
عن يوم ضاق عنه هذا اليوم المعهود، وظهر حيث لم يظهر هذا الزمان الموجود
وذلك اليوم هو اليوم الدائم الذي ليس [illegible] فيه ولا ضياء، ولا صباح له
ولا مساء، شغلوا بالدنيا الدنية، وغفلوا عن المرحلة الثانية، ارباب
الظواهر باجسادهم، خاضوا في الكسب طين بقولهم، وغيبهم بالقياس
الى نعيم اولوا الالباب، كالقشور بالنسبة الى اللباب، لعلك بالطبيعة
ونسبته فذلك كالتبن والنخالة للحمار والبقر، وهذا كاللباب للبشر

البرزخ للانسان والبشر، كما ان القشر صاين للب، والورق حافظ للنحب، فكذا
اهل الدنيا اشتغالهم محال يتحولون اشتياق لعيان الظاهر، واهل العرفان يتحققون
المعارف ويتصورون الحقايق لعالم الاخر، فيحفظهم عن الشناعة، ويفرغهم
عن اراذله الخبايث لملازمة المعاينة في تحصيل حقايق اليقين، وسلوك سبيل اليه
سبة الاوليا، وهي العناية، فدع حسبي من ذلك جانبا عن ابواب كلامه
فضوله، ودع فاليسع فضوله، وارجع الى راس الامر وهو التدبر في كلام الله و
رسوله، مستمعا اليهما بقلب فارغ وفطرة صافية، سالما للقريحة عن نقوش اقاويل
المبتدعين جاليه، تستغنيك من كل صورة شجاع عن الحقايق في احوال البتك، ثعلو
ما حرب ولا ليس، ويكون ذلك قرة عين خفيت عن الناس اذ بمجرد الكلمات
المزخرفة والعبارات المزينة التي تحصيلها بالتعلم والتعليم لا يمكن الوصول الى
العليم الحكيم، بل بالعمل وتشوق اخلاق الانبياء والاولياء، وسلوك طريق
الفناء والبقاء، فالسلام على صور نقية لقية، مخلصة للبارى، منوهة خفية
الاشراق الثامن والعشرون لا تضيع انفاسك النفيسة في استيفاء اللذات الحسية
ولدت على الفطرة فلا يهودنك ابواك، خلقت واضح الغرة فلا يسودنك الوالد
جبلت حنيفا فلا تمجس، وذرات طهورا فلا تنجس، ان الله عدلك وسواك

فلا تحرف ذوقك وصفاك فلا تكلف حتى نفسك عن سفاف الامور
ولا تلتفت الى اللآلي والغرور فانه قد ثبت لكل امر فوت وفي كل طرفة
موت اكتب همتك عليه واقبض نفسك آنية لا تقنع بالدنيات ولا تقتنع
للسفليات استنكف عن الدنيا بما فيها واتركها لاهاليها ولا تشتغل بالكتب
حظ منها ولا تصغ الى جمع حطامها والحظ منها بل قصر نظرك عن تصور العقليات
وحرر عقلك على تجريد العقليات حتى تصل الى حيث يكون تسبيحك سبيلك ويقصد
غاية همتك واعظم لئن تجد بانس نفسك فعند ذلك تانف من الغذاء
الجسماني ولا تحرص عليه وتشتاق الى الرزق السماوي الروحاني فتصير روحيا ملكوتيا
حيث تصير حيا لا يموت فطوبى لقوم لا يعرفون في عشقه سعادة ولا يريدون من لقائه
ارادة ولا يلتذون بتعب رجاء جنة وخوف جحيم بل من عشق وعين نعيم
فمن للعاقل ان يختار النعيم الابد عشق الواحد الفرد الصمد فاذا وجد ذم
عشق مولاه فليصف نفسه همته الى عشق مولاه فسبحان من اذاق قلوب
العارفين من لذة الخدمة وحلاوة المناجاة ما ينسى قلوبهم عن ذكر الجنان
والالتفات الى الحور الحسان الاشراق التاسع والعشرون انه الجوارح عن الكسل
والنفس عن الميل والعقل عن الزلل والروح عن الامل ونسيان الاجل

الاجل والبصر عن رؤية العمل حتى تخلو عن النقصان والخلل وتقرب الى
الله عز وجل الاشراق الثلاثون الانسان في نسخة جامعة جميع النشآت العقلية
والنفسية مستجمع العوالم الروحانية والجسمانية له قابلية التلبس والوصول الى اي
شئ من الانوار الغيبية والاضواء الالهية وجامعية للاتصاف بكل
هيئة من الهيئات البدنية والملكات الناسوتية فان ساعدته سعادة الازلية
وما ساعدته الشقاوة الجبلية وصادفته اسباب الهداية والارتقاء الى الدرجات
وما صادفته موجبات الشقاق والانحطاط الى الدركات فاثرت فيه التعلم بالاداب
والتاديب والتكليف بالطاعات والتهذيب وقويت روحه بتعهدها و
اشربتها الروحانية وهي الايمان والعبادة والمعرفة والزهادة وتخلصت
عن سمومها المهلكة المردية وهي الكفر والجهالة والمعصية والضلالة واستعدت
لاقتباس انوار التجليات من سرادقات الجلال واستفاضت اضواء
القدس من سبحات الجمال صارت مشرقة بالاشعة الربانية مستضيئة
بالاضواء الرحمانية فانعكست على مملكة بدنه وعسكر قواه الانوار الواردة
عليه من مولاه فصارت التقوى له في جميع اعضائه وذرات جوارحه طاعات و
سلوك سبيل الحق شعارات بل ما كانت له عادات

فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وان عاقه عن ذلك بعجز في سجيته
من تراكم صفات سبعية وتراكم دواع شهوية وغضبية فازجره زجرا عما يهيجه
ويهواه لغلبة نفسه وهواه وما صده صد عن شهواته ومناه فاتخذ
آلهته هواه فاضله وما هداه فيداه فيداه وابلاه بهواه فاولئك
هم الاشقياء المردودون المقبوحون بالسلاسل والاغلال المحجوبون عن
مشاهدة الانوار المشار اليهم في القرآن كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون وقيل فيهم ويبين يشتهون نعوذ بالله من شر النفس والشيطان و
التوبة والانابة وليحسن الانسان الاشراق للاصد والمتلون طوبى لقوم سلكوا
سبيل الوصل وجاهدوا وسعوا وعن الحق فاجاهدوا وصبت لهم الالاء
فاطربوا وصبت عليهم البلايا فلم يضطربوا وخضعوا لطابع الصمت على مخزن
اللاهوت وسدوا بالرجوع مجاري شياطين الشهوات وقرؤوا صحيفة الخطايا
فاستعدوا لوازم الترك للدنيا واستبدلوا خشوع المضجع حتى ظفروا
بكنز النجاة من دار الخدع وعبروا جسور الهوى حتى نزلوا بفناء العلم والملكوت
ناموا احيانا فذابوا احياء عاشوا امواتا فماتوا احياء وجادوا برضية
بقلوب سماوية واشباح فرشية بارواح عرشية كائنين بالجسمان

لتهيجها قوة بالشهوية والغضبية

بالجسمان بائنين بقلوبهم عن اوطان الحدثان الارواحهم حول العرش تطوف وتعلوهم
من خزاين القرب تعاف نفوسهم في منازل الخدمة ساجدات وارواحهم في فضاء
القرب طيبات يقول الجاهل بهم فقدوا وما فقدوا ولكن سمت
احوالهم فلم يدركوا وعلت مقاماتهم فلم يملكوا صرفوا كدهم الى اقتناء العلوم
والخيرات وجدوا في القيام بالطاعات وتضرع في الخلوات
واقبلوا على تصفية النفوس بتهذيب الاخلاق وانعزلوا عما يحجب اليه
ابناء الافاق وضحكوا على اهل الغفلة ضحك العاقل على الصبيان اذا
اشتغلوا باللعب بالصولجان حتى تجردت صورهم عن علايق العالم الادنى
وطهرت انفسهم عن رجس الطبيعة ودنس الهيولى فعادوا الى الوطن الاصلي
ووصلوا الى المرتقى الشامخ العلي فاذا خلصوا الى معدن السرور وبعدوا
النور عن عالم الزور والغرور وجناب النور والسرور اشرحوا الرد جانبا
والتحقوا بالعادات الزكيات فتلقاهم عشاير قدسية بالترحيب والتكريم
وبهاهم احباب الهية بالتحية والتسليم تحيتهم فيها سلام تجردهم عن شرور
المعلولات وآفات الاجسام فتاهت ارواحهم في الملكوت وكشف لها حجب
الجبروت فخاضوا في بحر اليقين وتنزهوا في رياض المتقين فصاروا

سكارى من انوار جلال اللاهوت وجماله وبقوا حيارى من فرحته (?) وكماله
فاصبحوا في جمال الذات هائمين وهو الحق العبادة الذاتية قائمين
فافاضوا مما شربوا جرعة للعطاش الطالبين والاحوا مما وجدوا لمعة للقلوب
الى السالكين فحيي من شرب منه جرعة وتنور قلب من وجد منه لمعة فنطقوا بما
نطقوا نظما ونثرا واظهروا ما اظهروا به صحوا وسكرا جزاهم الله عنا خير الجزاء
ورضي الله عنا وعنهم يوم اللقاء **الاشراق الثاني والثلثون** قد انكرت طائفة
من المتعلمين محبة الله وولايته الخاصة بالعلماء الراسخين والابدال المقربين
قائلين بان المحبة لا تكون الا لامثال لما تقرر في اذهانهم القاصرة انها تقتضي
مثالا ولا مثال له وتقتضي صورة ولا شكل له ولم يعلموا ان القوم قد بلغوا في رتبة الذوق
والايمان الى اتم المحسوس وجاوزوا من فرط الشوق والوجدان بالارواح ويسعون
بل بحصر عقولهم في عالم الشهادة لا يهتدون من الحجاب الا الى الحجر ومعدوم الوجود
ولا ينظرون الى حريم المشهود المتجلي في طي الغيب المنكشف للارواح [illegible]
فللكمال جمال لا يدرك بالحواس ولا يضبط بالنظر والقياس اللهم
لطف اسرارنا باشراق المحبة في ازجاج (?) وشوق ارواحنا الى شهود جمالك
نفاسها حتى تحيرت في سبحات وجهك وطاشت ودهشت [illegible]

تجليات جنسك (?) وتلاشت فحكم الشهود عليها بنفي الوجود وازهها الاقرار (?) بمن
لا اله الا هو الواحد القهار **الاشراق الثالث والثلثون** من لم يصب له جذبة من الحق
سبحانه وتعالى عن فكره وجهه لم يقدر على التخلص من صفات نفسه ولم يحصل من
المعرفة بالله والاطلاع على الملكوت وتجلي صفات ذو العزة والجبروت ما حصل لمن
جذبه الحي القيوم الذي لا يموت فمواهب الله عز وجل لا تقاس بكسب
ولا يجاذبه تمكن قلب اي ليس كل الطالب كالمجذوب المطلوب ولا المعنى المحب كالمنعم
المحبوب كم من الاجتباء الغيابة ومن الانابة والهداية قد فاوت الحق
بينهما في العطاء والنصيب فقال عز من قائل الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي
اليه من ينيب لما فاجاهم الحق سبحانه المجد ومن الاسر العظيم الذي بابهم اخذهم
عنهم فنجوا بالاسم ودك جبال قلوبهم ونقض بنيان وجودهم ثم بنا بنائها
ثانيا اجل واتم فطهرهم من الدنس وصفاهم من الكدر وجلاهم بحسن الحلاء
ونور فتصرف فيهم المتصرف في الملك والملكوت عالم الغيب والشهادة والجبروت
فتقلبهم بما يريد ويختار ويفعل على ايديهم ما يشاء من الافعال والاثار فيعطين
منه لطالب الذات اذا جاهد وارتاض وتعاهد يمكن ان يتنبه البشرية ويزول
ناسوتيه فيبقى عنه الصفات الانسانية ويظهر فيه النعوت الربانية ويتحد اه بالك (?)

فيفنى عنه

تغير ما كان فانياً في الازل وبقي ما كان باقياً لم يزل ويعرف ان الذي
كان منه غيره ما كان الا وهماً وخيالاً والتوجه اليه لم يكن الا غياً وضلالاً
والموجود ما كان الا الحق فينعدم في نظره الاكوان ويبقى الملك الديان
فاولئك في الحقيقة عباد الرحمن وغيرهم عبيد الهوى والهوان
وقد مدح الرحمن عباده باضافتهم الى اسمه الرفيع فنالوا به الشرف
المنيع كما قيل في وصف حالهم نيابة عن مقالهم كفى شرفاً انى مضاف
اليهم واني بلم ادعى وارعى واعرف شعر اذا ملوك الارض قوم تشرفوا فلي
شرف منكم جلي واشرف الاشراق الرابع والثلثون المحبة كيفية من الوجدانيات
ظاهرة الآنية خفية الماهية ومن عجائبها ان تصور حقايق الاشياء
بتعريفات موصلة اليها من الحكماء لا يجد من نفسه مجال ان لا يتكلم في تعريف
الامور الذوقية وان لم يكن ما ذكره من المعاني الحدية او الرسمية لغلبة
تحقق الحقايق على نفسه وتنبيه الطالب واعلامه عن عقله وحدسه فعرفها بعضهم
بانها ابتهاج بتصور حضرة الذات وهذا التعريف مما يلزم المحبة في بعض الاوقات
وعرفها الطبيب بانها مرض وسواسي هلائي ينبعث عن خلط ردي
كهوادي وهو انما يصلح لو يصلح تعريفاً لبعض آثارها دون بيان فحواها

افرادها وقال بعض اهل الذوق ان المحبة صفة سرمدية وعناية ازلية
وقال بعضهم انها سر الله تعالى اودع قلوب الموقنين وافاض على ارواح
المؤمنين والقول ان الشائع في المحبة الالهية المفاضة على خلاص عباده
بحسب العناية الازلية وما نسخ على خاطر بعد التضعيف ونسخ ان المحبة وان كانت
معنى واحداً ومفهوماً فارداً لكنها تختلف بحسب مصرفاتها وتفترق من جهة
متعلقاتها فترسم لذلك برسوم مختلفة متفرقة وتعاريف متعددة
غير متفقة فالالهية فهي عبارة عن حقيقة واجبية وذات الهية اذا تعلقت
بشيء مما سواه توجب اصطفاه وتقتضي ايثاره الى غيره وايصاله الى كل
نفعه وبره واما الكونية فهي ان تعلقت بكمال من الكمالات وكمال من
الكمالات فهي عبارة عما هو مبدأ الكمال وباعث التحصيل وبهذا التعريف
تشمل المحبة كل ما فيه كثرة وتفصيل وقوة وتكميل ولهذا حكموا بسريان المحبة
في جميع الموجودات وشمولها لقاطبة المهيات وان لم تتعلق بذلك
فهي عبارة عن معنى روحاني يغني المحب في محبوبه ويفقد الطالب في مطلوبه
انجذاباً الى سطوع جلاله وابتهاجاً بمشاهدة جماله ولكونها امراً ذوقياً
روحانياً ومعنى شهودياً وجدانياً كلما يكون المدرك الطف واجلى

يكون ادراكه اتم و اعلى فهي لكمالها لا يكون الا لاكمل الممكنات وسيد
الكائنات وهو نبينا عليه وآله الصلوة والسلام من المفضل المنعام
بل لكمالها وتمامها لا يكون الا لمبدع الاشياء والخالق لاشياء
ولغيره آثار فائضة من بحر جوده ورشحات نالته من سحاب وجوده **الاشراق**
الخامس والثلثون انه هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ومضت
عليه برهة من الزمان ما كان مفهوما مشهورا ونزه الدعوى غنية عن البرهان
بل مشاهدة بالعيان فان البدن المخلوق من النطفة الكائنة من الطين
اللازب المجتمعة القرة في اربعين والعجين الصلصال المسنون
الذي مر على طينته اعصر وسنون كيف يكون قد تم عمره سبق زمان
خاليا عن التجدد والحدثان ثم بعد مرور الايام والشهور وكرور الاعوام
والدهور خلق من نطفة امشاج حاصلة على اوسط مزاج بين يبوسة الارض
ورطوبة الهواء وحرارة النار وبرودة الماء بل بين يبوسة المعادن
ورطوبة النبات وحرارة الحيوان وبرودة آثار النجوم من الكائنات
وهذا التوسط يسمى تعديلا وتسوية في القرآن في قوله تعالى يا ايها الانسان
ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي

صورة ما شاء ركبك وصف به تعالى نفسه في الآية المتضمنة مبينا
لتعديل مزاج الانسان اشعارا بان هاتين الصفتين هما المقتضيتان لخلقه من
العناصر والاركان ولولا الربوبية والكرم ما وجد نوع بني آدم ثم افاض عليه
انوار الحواس فاشعل اشتعال الاقباس والتهب التهابا فقبلها التهابا بانوار
فلما انفتحت بصيرته وتوسعت سريرته رأى نتيجة حقائق تنبيه متكلمة فتاب
منه وله جلب بها لامع سرابها منه وهو والى كرتها ما سمته رتبها
امثال الطاسات المقلبة واشباه الكاسات المنصبة فتحير وانشد
رباعية فارسية ما ئیم درین گنبد فیروزه اساس جوینده رخنه چو موری اندر طاس
آگاه نه از منزل امید و هراس سر گشته و چشم بسته چون گاو خراس
لانه ما ارى في هذه الخلقة تشعبا وما البصر فيه الا بريدا راحة سوى سبع
سماوات اشبهها كواعب التراب جالية بين الحقايق تارة بالتثليث والتربيع
وطورا بالمقابلة والاتصال فدهش وتحير ثم انشد **رباعية** ما لعبتکانیم
و فلک لعبت باز از روی حقیقتی نه از روی مجاز بازیچه همی کنیم بر نطع وجود
رفتیم بصندوق عدم یک یک باز فاحال الکائنات الی الدهر والطبیعة التی
هی اخس ما في الصنيعة و قصر النظر على الاجرام والطباع وما تعدى الى نقاش

عالم الابداع بل اکر الصانع المدبر وحمد البدیع المقدر فقفه الممکن صنایعه فلهذا
عبد الطاغوت بتاعة ولو تقسم صنیعته فاتخذ دینه وده و
بکمداد وساخ الدهریة الذین انحرفوا عن الملة من جملة البریة وما زین به اهل
الاسلام بریة فلما فحص ببصیرة قلیلا وتامل تاملا قلیلا تحدس ان
من المتغیرات الجاریة علی الکائنات لایکون الا من یکون ولایکون
الا من ملون غیر متلون فغر علی عقبه واعترف بذنوبه فاستغفر وتاب
واقر وانابت وتیقن علما بالمبدء الدائم والمقیم القائم لکن تحیر فی حال
العباد واضطرب فکره فی مآل العباد بل صرح بتعبیة حیث قال ان
تکون من امتزاج وعلاج خاصة من الارکان فهما فنه لایرجی له
عاید اولیس له بغیره فایدة فحکم بانه اذا مات فات وسعادته مما قد
فات کما حکی الله عنه ما هی الا حیوتنا الدنیا نموت ونحیی مثل المعشب
الذی فصیر غثاء احوی وآیته فاین له فی الآخرة حتی لاکلاه
فی الآلهة زراعة زاد ودن من نعو گردون بانعو ورنجون من
جاه وحماش نعوذ هیچ کسی نبرد وگوشم نشنود کاو وردن
وردن من از هرچه نعوذ فلهذا السبب کرده النبوة المندرج بالبعث

بالبعث وفوایدها واصر تجاعة شرموایدها وذهب طریقة اهل الهند
والبراهمة وعلیها جرت الصابیة المذکورة فی کتاب الله فی مواضع جمة حیث
انکروا الکتب وجعلوها الی الحق سبیلا ودهاتها دلیلا قالوا ابعث الله بشرا رسولا
فحصروا مدار اصرارهم ونهایة انکارهم واستنکارهم فی تلک المقالة علی ان البشر
لایصلح للرسالة لاشتراک افراده فی الحقیقة والماهیة فیستحیل تخصیص واحد
دون آخر بخاصیة النبوة من غایة تجهمهم الدحضة ونهایة انکارهم الفاضحة
الا انها اوهی من بیت العنکبوت واضیق مجالا من جو التابوت
حیث یندفع بحرف واحد وکلمة یسیرة وکم من فئة قلیلة غلبت فئة کثیرة
وهی ما قال الله فی محکم آیاته الله اعلم حیث یجعل رسالاته یعنی ان
نوع البشر وان کانت متماثلة الافراد لکنها متخالفة القوی والاستعداد
فلتخصیص النفوس بمقدار عند الله لایعلمه احد سواه واما الذی یحکم به العقل
القویم والنهج علی الصراط المستقیم وهو ما تزین به الاسلام واعترف
به اصحاب الحکمة والکلام من انه لابد فی النبوة من جهتین احدهما النظر الی
عنایة المعبود وتکمیل الناس فی النشاتین فان من لم یهمل اخص القدمین
دون التقعیر لتقعر ولم یضع توریس الکاحبین بلاتوبیر وقدر فان لا یترع النضب

بافاضة النبوة على روح من الارواح البشرية مع كونه رحمة للخلق والبرية
كان اولى واليق واحرى واحق والثانية نظرا الى احتياج العباد في امور المعاش
والمعاد الى رئيس مطاع وامير قاهر فواجب الاتباع حيث اصبح كل واحد
مطاعا مطيعا اذ لابد للجميع من امير واحد يخشون زجره ويأتمرون بامره
ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا ولذا كان العالم الصغير لا يتمشى
دون قاهر امير فكذلك عالم العناصر المشار لآثار الكون الحكمي لانواع
المفاسد والمحن فقد تبين وانكشف انه لابد للخلق من الهادي الى كيفية
تحصيل المصالح وطلب الهدى والمناهج حتى يتم العناية الالهية وكمال الهداية
الالهية فالحق التحقيق بالتحقيق والتصديق ان الحق تبارك وتعالى لما خلق
الخلق خلقه ودبر الامر وجبره ثم استوى على العرش وعلاه كان من افضل
رحمته ولطفه الالهي الى نوع الانسان بل الى سائر الاكوان من النباتات
والحيوان والجن ان طائفة من عباده واصطفاهم وقربهم وناجاهم
وكشف لهم عن مكنون علمه واسرار غيبه وحجابه ثم بعثهم على عباده ليهديهم
اليه والى جلاله ليستضيئوا بانواره لكيما يتنبهون عن نوم الجهالة ويستيقظون
عن رقدة الغفلة والضلالة ويحيون حيوة العلماء ويعيشون عيش السعداء و

السعداء ويصيرون الى الكمال الحقيقي في دار الخلود عند الملك الحق المعبود وقد ذكر
في كتبه ورسوم واشار في صحفه وزبره الاشراق السادس والثلثون النفس المحجوبة
بغطاء تيهها النبوي وبصير تيهها الحولي لا تهتدي الى معرفة جلية الرسالة
ولا يذعن للمتابعة ولا ينقاد للمطاع وعمه بل تظهر للانانية وطلب العلو والعزة
والذي يمنعها عن التفرط والاستعلاء ويردعها عن الغلبة والاستيلاء هو
النور البارق القدسي والبرهان النير العرشي الذي يلوح في القلب وهو
الهدى المعجز للنفس والعقول الدال على صدقه في الدعوى المفيد لتقوية العاقلين
النظرية والعملية الهيئة النورية والعقول القهرية حتى صارت الاولى قوة قدسية
متأيدة بالحكمة الكاملة والثانية قوة ملكية متأيدة بالقدرة الالهية الاشراق
السابع والثلثون الاسباب الموجبة لخوارق عادات الخلائق الصادرة عن الانبياء
منه باذن مبدع الاشياء صفاء وذكاء في النفس وقوة نظرية قوية
في الحدس وضعف سلطان المتخيلة من الحس اما الاولى فهو ان جوهر النفس
من سنخ الملكوت والملكوتيون متنزهة بالطبع في ذوات الحجبات والسموات
اذ المعلول والطباع متحرك منقطعة طوعا اذ كان العالم الابداع فالنفس التي
شعلة من نارها تنفعل من آثارها لكن على حسب طاقتها كما ان

تفعل فعل النار من الاحراق وسائر الآثار، ولكن على قدر قوتها وان اثر
بطون ذاتها ووجودها بعسكر قواها والآثار، فهل لاحد من العقلاء ان
يجحد هذه الحالة من نفسها بالوجدان ولو كان من اوادنهم النظر الا
فلينظر وقوع نفس كبير في قرية يدبر مملكته عرضا وطولا حتى يرى عجب حكم تسخيرها
وتدبيرها في القريب والبعيد، والى ان تعدى سلطنتها الى عالم الكون والفساد
وهذا الكل انقلب الى الطوائف، ما راى الاجسام دون ربه القديم حيث قال على نبينا
وعليه التحية والسلام: يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم بدل من الحار وكون
نفس علية جلية تهدي حكمها الى اعلى اليم والى التصرف في الاجلاف كن
بالحرق والالم كما كان الاول لموسى والثاني لمحمد المصطفى عليهما الصلوة والثناء
فانظر الى كرامات المعجزات من هؤلاء الحكماء من الرسل والانبياء سل
بها على احوال اصحابهم ودرجات مراتبهم عند خالقهم ومن بعدهم الى اتباعهم
فلما كان اولها حكيما فاعطي لطفا الى النار ما حكمه تماما حتى كانت عليه بردا
وسلاما واما موسى عليه السلام فلما كان الغالب على عهده حدة التصرف
وشق البحر فادي الى استيلاء على البحر حتى انفلق وكان كل فرق
كالطود العظيم معجزة له على مضاد معجزة ابراهيم واما نبينا وسيد الانبياء

الانبياء والاصفياء على جميعهم الصلوة والتحية والدعاء فلما كان اعدل الامزجة خلقا
واتم الناس واكملهم خلقا سلط على الافلاك الاشرف الخالية عن الاطراف
بالرتق والفتق والصمم وشق لمناسبة الاعتدال بينه وبين الافلاك فدفع الاضداد
بالاضداد ونصر الانداد بالانداد كما يفلح الحديد بالحديد ونجح ونهاية العدل القويم
والصراط المستقيم وهذه الخاصية لجوهر النفس الموجبة للآثار الغريبة والاحوال
العجيبة المخالفة للمألوف المعهود المواهبة للتجلي المعهود ليست موكولة الى اختيار المخلوقة
من بني آدم بل هي موهوبة من بحر الجود والكرم ومن هنا يعلم خطاء من ظن
ان النبوة كسبية والحكماء بها عطائية موهوبة ولهذا قال اشرف العالم
فضلنا على الناس بست وعد من جملة الاوصاف والشمائل انه اوتي جوامع
الكلم ثم قال ولا فخر اي الفخر بالكسبيات الاختيارية لا بالموهوبات الاضطرارية
واما السبب الثاني فهو ان القوى النظرية منقسمة الى بالغة حد الكمال وناقصة نازلة
الى رتبة الارذال واما البالغة فمنقسمة الى ما يحتاج الى معلم انسي وآلة نظرية من
علم قانوني كما هو في اكثر الناس على تفاوت درجاتهم وتنوع استعداداتهم
والى ما لا يحتاج الى التعلم البشري ولا يفتقر الى قانون نظري بل يفهم الامور
الغيبية بلا توسط انسان من عالم الاسرار كما قال تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم

تمسه نار و اما النفوس البشرية الناقصة في القوة النظرية فتنقسم الى ما هو صلد لا يقبل العقل
فهو واقع في مقابلة الانبياء و ازاء و لهم قلوب لا يفقهون بها و لهم اذان
لا يسمعون بها و ذلك لجمود فطرته و جمود قريحته و قساوة قلبه و رين طبيعته كالحجارة
او اشد قسوة فان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار و الى ما يقبل و لكن بصعوبة
و كلفة و مشقة و آفة كالذي المتعلمين المفني طول عمره في البحث و التكرار آناء
الليل و اطراف النهار ثم رجع بخفي حنين و يصير مطرحا للعار و الشين و هم المذكورون
في قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا
و هم يحسبون انهم يحسنون صنعا و اما السبب الثالث فهو ان القوة المتخيلة
قد يكون عاصية في طاعة النفس ممتنعة طاغية و قد يكون عاجزة له طايعة و
قد يكون متوسطة بين الطاعة و العصيان و الانقياد و الطغيان فالاول
كالعوام حيث تريهم قباح صور المحسوسات الفانية على حسان
صور المعقولات الباقية كما اشير اليه في القرآن افمن زين له سوء عمله فرآه
حسنا و قد در حلتهم الشعراء حيث يقول بالفارسية همه اندر زمن بتو ای بینت
که تو طفلی و خانه رنگین است و اما الثاني فكما للنبي عليه السلام
حيث تحسن الصور و السوانح الغيبية كما هي بلا خبط و تفريق مثل التماثيل

التماثيل الغيبية بلا غلط و تزويق كما قال عليه و آله السلام من المسبع البدي
اسلم شيطاني على يدي و اما الثالث فهو في حدود الاوساط بين الانقياد و
و العصيان كما لموسى بن عمران على نبينا و عليه السلام من المليك المنان حيث
كانت ناقصة من بدو تيه عقلية لمولاه مبعثة على تحصيل حق تو ... و قوة
بين القوة و ضعفها فقد يكون فطرية و قد يكون كسبية ازديادا حرمانية فالاول
و التحول في الاشتغال بتقليل الطعام و الشراب و تكثير السهر و الاضطراب و كل ما
يضاد قوتها يكسر شهوتها و لهذا اعتادت الصوفية التعود في الخلوات
و ارتاضت جلات الفلوات برياضة الجبه و سواه و مجاهدة مع فقاده و نجا
شموس النفس الشهوانية و بحر الجموح الغضبية تقصر باقرانهما الى قرن الثانية
و الموافقة في رتبة الكملة و امثاله فمنه و من الهجمار عم الضعفاء من العقلاء ان النبوة
كسبية فالحاصل الاولى موهبية و الباقيان مكتسبان فالحاصل ان
النفس التي هي من جواهر الملكوت و من سنخ عالم الجبروت متى تشبهت بالمبادي
العقلية في وصفي العلم و العمل بفعل امثال افعالها و ان كانت ضعيفة منها
و نزل هذا كالحديدة الحامية المحمرة و الزجاجة المملوة المشعوفة فالاولى
تفعل فعل النار من الاشراق و الاحراق لاتصافها بصفتها و الثانية

والثانية يستلون من النجم المصبوب فيهما كما يحيى البدن بالروح ونفخ
نفختها ولا تتعجب من عناية الخالق الرازق الوهاب حيث يرزق من يشاء
بغير حساب ولا تضيق رحمته الكاملة ولا تشح سحائب جوده لعاطفه الكاملة فان
الفيض عام والجود تام **الاشراق الثامن والثلثون** اولى الكمال والفاني المضمحل
من طوى بساط الكون وخلص عن مضيق البدن وخرج من الاين والبين
ووصل وفني في العين فاذا بقي من المحو ولم يرجع الى الصحو كان مستغرقا
في الحق محجوبا وغافلا عن الخلق كما كان قبل الفناء محجوبا وغافلا بالخلق عن الحق
نصيبه وغايته الوجود وهنشاء حوله التجلي الذاتي الشهودي فالوجود في
مقام الفناء والشهود اضمحلت الكثرة في شهوده واحتجب التفصيل عن وجوده
مازاغ بصره عن شهود جماله وسبحات وجهه كما له فاذا رجع بالوجود
الحقاني الموهوب الى الصحو وعاد الى التفصيل بعد المحو وجمع صدق
الحق والخلق وانشرح وقام بنشاء الحقايق والعلوم وسيح صار
متوسطا بين التشبيه والتعطيل ناظرا بعين الجمع الى التفصيل وهناك
اجتمع الفرق والرتق الفتق واستتر النور في النور وبطن الظهور في الظهور
ونودي من سرادقات العزة فرد الا كل شيء ما خلا الله باطل

باطل وكل نعيم لا محالة زايل واذا فرغ عن السير الى الله وفي الله وعن الله
فانتصب في مقام الاستقامة والسير بالله يستوي عنده الخلوة والجلوة والاعتزال
من الخلق والمخالطة غير محتجب برؤية الحق عن الخلق ولا بملاحظة الخلق عن الحق ولا تشغله
وجوه الصفات عن الذات ولا الذات عن الصفات ولا محروما بشهود الجمال
عن الجلال ولا بالجلال عن الجمال وفي هذا المقام يطوي الزمان والمكان ويتصرف
في جميع الاكوان تصرف النفوس في الابدان وذلك هو الفوز العظيم والمن
الجسيم يؤتيه من يشاء والله واسع عليم فسبحانك اللهم اعطنا فاستلزم
بقاء الابدي ومحو الشح والصحو السرمدي فيتم لنا الخلاص من مضايق الامكان
والنجاة من طوارق الحدثان فيقينا للنفوس من الحق شعارها ودثارها وعقول
الى الله مصيرها ومطارها **الاشراق التاسع والثلثون** قد اشتغلت في ايام
الفتور لا يهتدي سعيها الا من عنى نفسه بالمجاهدات حتى عرف المطلب
ونبه في هذه الفصول على اصل لا يطلع على سرها الا من اتعب بدنه في ارتياض
يكملوا في المشرب فان اصلب بالغاية ارباب مشكلها وفتحت لهداية الالهية
مقاصدها صرت طائرا في فضاء عالم الملكوت وسابحا في بحور حقايق
اللاهوت فاشكر ربك على قدر ما اهدي اليك من الحكم واحمده على

ما اسبغ علیک من النعم واشفه بقول سید الکونین ومرآة العالمین

علیه وآله من الصلوات ازکاها ومن التحیات انماها لا تؤتوا الحکمة غیر اهلها

فتظلموها ولا تمنعوا اهلها فتظلموهم ونعیک بتقدیسها عن الحلول المیتة وعدم

استیداعها الا للانفس الحیة کما قد اوصی بها الحکماء الکبار

اولو الایدی والابصار لکونهم عن الحظوظ الدنیة والانهماک فی اللذات

البدنیة فان وجدت من استقامت علی سنن الحق طریقته

وحمدت عند خواص الخلق سیرته فاته ما اتاک الله من فضله واسلک

به طریق الحق کما هداک الله من قبله ولیکن هو الآخر ما اردنا ایراده

ونهایة ما قصدناه الفراغ فان وجدته مخالفا لما فهمته او عقدته ایها

الطالب بالذوق السلیم فلا تنکره وتذکر قوله تعالی وفوق کل ذی علم

علیم فاقطعن ان المعانی الحقائق لا تنحصر بحسب فهم کل ذی فهم وان رموز

الدقائق لا تتقدر بقدر کل عقل ووهم وتیقن ان من احتجب بمعلوماته

وانکر ما وراء معهوداته فهو موقوف علی حد علمه وعرفانه محجوب عن خبایا

اسرار ربه ودیانه واستغفر الله لی ولک ولمن سعی ودعی

وحسبنا الوصیة والتقی تمت هذه الفصول لله الحمد اولا وآخرا

تمت من الکتاب المستطاب المسمی بالواردات القلبیة من تصنیفات

افضل الفضلاء والمتألهین صدر المحققین محمد ابن ابراهیم الشیرازی نور الله مرقده

وتصحیحه علی ید اقل واضعف عباد الله محمد هاشم ابن الحاج محمد جعفر الکاشانی

فی لیلة من شهر جمادی الثانی من شهور سنه ثمانین ومائتین بعد الالف

من الهجرة النبویة صلی الله علیه وآله والتماس دعا از مطالعه کنندگان

این کتاب دارم که حقیر کثیر التقصیر را که معاصی بی حد و حصری یاد فرمایند

که عند الله وعند الرسول ماجور و مثاب خواهند

بود غرض نقشیست کز ما باز

ماند که هستی را نمی بینم

بقائی عمر

والعاقبة

بسم الله الرحمن الرحیم

سپاس بی قیاس و ستایش بی انتها پروردگاری را سزاست که صحیفهٔ قدرت جامعهٔ
پاکانی را که کتاب مسطور و رق منشور است مصحف آیات بینات خود ساخت بفحوای
انه لقرآن کریم فی کتاب مکنون لا یمسه الا المطهرون و گنجینهٔ تحقیق
لوح محفوظ قلب حقیقی در روح نفوس عارفان نقش مقدس اسرار وحدت نمود اولئک
کتب فی قلوبهم الایمان تا بنور سینه دانایان علم لدنی و سر غیب کتاب
مسجل محرر دفتر اکرام و دیباچهٔ صحایف صحف انعام ابرار را بمبع صحف ملکوت
دست شاید بسیرت سینه کریمان کتاب ان کتاب الابرار لفی علیین و ما ادراک ما
علیون کتاب مرقوم یشهده المقربون جان پاکان کتاب مسطور است و فکر
همت معمور است و دانسته ... گیری و سیر گردگاری سنگین دلان فجار را که بمحجوری
قرین گشت ... و بهتان ... البته ... و حصن ... پیشه روشن

بر روشن دانسته باشی که طبیعت ادب و بادیهٔ جامعه عقل و نفس با دو کار
بدان معمور است ... حسب کار کتاب الفجار لفی سجین و ما ادراک ما
سجین و ویل یومئذ للمکذبین شعر دایم از سجین ... علوم از ... جهان که
دایم چنین ... هر دو جام حرارت روشن ... عالم ... جمله ...
سنگین ... سجین ... هر ... خلاصه ...
بر وجود ... مطلع اشراق صبحی ... آتش و طلوع
انوار تعلیم و افاضه ... حقیقت ... طبیعت ... شعر
با شب ... صبح ... داد ... چراغ ... زاد ... گم گشتگان
چراگاه معصیت از لوم ... رحمت ... مقام ...
... ظلمات ... و ... سعی ... نگاه ...
مسعود قیام ساعت ... آیات و ظهور ... آخرت ...
بقدر ... و ... در آن راه ... صبر ... و ...
نور جمال احدیت ... الکمال رسید و از عیش آخرت و نعیم رضوان و لذت
جهان ... فردا ... و ... دل
... منظر جان ... قرآن ... تماشا ...

که مهموم تو اند نزد آن رسید ◦ در خشم شمعیت از جای پاک ◦ شاده
درین دیار بیخاک تن ادا کرد از جامه است راست ◦ گرش بشکند دربیوسته
روا است ◦ بجان چین گرامی تن خویشتن ◦ چو جامه که باشد گرامی بتن ◦
در آن کوش که پیریان و رهنمایان راه توحید و عرفان نیند و ستارگان آسمان
ولایت و ایقان و قافله سالاران طریق آخرت خصوصا سلام فرزندان و تحیه
پی پایان خصوصا بر سرور بوصلان و امام متقیان علیه عالی منقبت که در وصف او است
عشق را بحر بود هر اکان ◦ عقل را دین بود دین را جان ◦ کسی علم دین
نکشت گستاخ ◦ که جهان ملک بود و علم فراخ ◦ و بر فرزندان علی ارتش که نفوس
پاکیزه ایشان بتطهیر و تنویر پروردگار جهان از رجس جهالت معصوم و از زنگ
معصیت مطهر و مقدس است که انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت
ویطهرکم تطهیرا حافظ را است بارها گفته ام و بار دگر میگویم ◦ که من دلشده این
ره نه بخود میپویم ◦ قل هذه سبیلی ادعوا الی الله علی بصیرة انا و من اتبعنی عارف
از غلو و دانشمند عادل از طریق تعلم و تعلق الغفلان در سلوک منهاج اعتقاد
دانشمند خارج از نطق صواب و جواب و بیرون از دایره رشاد ◦
و سداد دایر مشرع بر شرع و دستی و اتحاد و سنه که در اعتقاد

و فهم معرفت و اعتقاد مبدا و معاد تا چند زیاده از دیگر عادلان و پیشتر از
پیشتر نیستی در جان شکم لالان فسرده بری ورنه قهر بر حرجت مجرد جان پاکی
و درد و دگار دستار زش و ضرر از بهر زبان مضرتر باشی تا کی تشنه سخن
در ریش زنی ◦ گویم که سر من بیشتر از ریش زنی ◦ و تا چند خال و خط بر رخسار نقش
نهی و خاک که درت و غبار حمال وفا پاشی و لباس تلبیس مکر و حیله در
پوشی ◦ و در ابطال حق و ترویج باطل کوشی ◦ و در تقبیح دانا و تحسین جاهل جام
غرور دوز عیش نوشی ◦ و باسی که خواهد که کامی چند از مسلک غرور و هوا بر
دور نهند و در تلافی تضییع عمر گذشته قلیلی بکوشد یا ساعتی تمام
دیا خواهد قدمی چند بر سیرت علمای متقی و شعار رونده کان راه یقین تحقیق بر
دارد و رجاء الرحمة له من کان همه یوم التلاقی کم عداوت در بندی
در راه عنادی پیش گیری تو همیشه در آن اندیشه که مباد اشیوه هوا پرستی
و غرور از سر بنهد و حکام اباحت لذات جسمانی و سخن تمتعات
حیوانی و انسانی در مراعات دنیا و مشتهیات هوا منسوخ گردد و تحصیل علوم حقیقیه
رایج شود و مسلک تشبیه و تعطیل و مذهب مجسمه و اباطیل باطل گردد و
خورسند باش و از این اندیشه فارغ نشین که تا دنیا باید ارا است عمله

شیطان و کارکنان عمارت ابدان که سرگین شان جهنم بود آنند
برقرار است ولقد ذرأنا لجهنم کثیرا من الجن والانس لهم قلوب لا یفقهون
بها الآیة **فرد** تو در آن فکری همیشه با شتاب که نماند فرق از تو تا دواب
اکنون آماده باش که رخصت خطاب در رسید و عقده صمت از در دهان
و مهر سکوت از در خزینه نطق و جان برخواست و زمان و صبر و ما صبرک
الا بالله منقضی شد و اشارت بشارت انا کفیناک المستهزئین بیامد
و نوید آیه والله یعصمک من الناس بگوش هوش جای گرفت و امر
ادع الی ربک بالحکمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتی هی احسن مقروع
سمع روان گشت اولا باید دانست که اعظم اسباب که ترا بر عداوت اخوان
صفا و تجرید و خلان وفا و تفرید درویشان کاملان راه یقین و واضعان کان
علم توحید داشته و تخم خصومت ایشان می پاشی و نهال عداوت و کین ایشان
در زمین دل میکاری و در ارض معادات ایشان شجره تخرج فی اصل الجحیم
مینشانی و پرورش آب حیله و مکر از آب تعبیه تجیبه الطغیان آن ما پیچیده
و ثمره طلعها کانه رؤس الشیاطین از آن شجره خبیثه اجتثت من فوق الارض
ما لها من قرار از آن می چینی و حاصل فانهم لآکلون منها فمالئون منها

منها البطون بر میداری سه اصلست و دیگر اصول و شعب از این شروع
و شروع میشود و این سه اصل زد و های شیاطین اند که بسبب اعمال خلایق
از سلوک راه خالق گشته اند و آن اصول دیگر که از این سه منشعب میگردد
رؤس شعاع من جور و عداوت و سرهای تنین عذاب گور و آخرت است که
رسول خدا صلی الله علیه و آله در حدیث عذاب منافق در گور اشاره بدان
نموده که یسلط علیه تسعة وتسعون تنینا وهل تدرون ما التنین تسع وتسعون حیة لکل حیة تسعة
رؤس بخدا اگر چنین کافر هستید که اکنون این سرهای مارها را در جوف
تو شاخ میکنند و تربیه آن در گور معذب می شوند و تو غافل از آن
عذابها لقد کنت فی غفلة من هذا ، وقتی که پرده در نکشف عنک غطاءک
فبصرک الیوم حدید بر تو برکشف گردد **بیت** از درون تو بترس عقلست شاد
ذره درون عقل و جانت را فریاد ای بسیار کلیما در چندان سوادیست
که شرح شان کرد **مثنوی** نفس را هفصد سر است و هر سری از فراز
عرش تا تحت الثری نفس را در هاسر او که هفت است از غم بی آلتی افسرده است
آمدیم بر سر آن سه اصل و آن را در فصل بیان کنیم **فصل** اول در بیان
اصل اول و آن جهل بمعرفت نفس و نشاه و معاد نفس و ارواح عبادات

و کیفیت حشر اجساد و این معظم ترین اسباب شقاوت و پرستش دنیاست که اکثر
خلق را فرو گرفته و بسیاری از منتسبان بعلم اگرچه بزبان و لفظ اقرار بدان
کنند بدل منکر معنی آن اند لاجرم همگنان که علم نفس ندانند و بنشاه باقی
ایمان نداشته باشند دایما در اصلاح بدن کوشند و در پرورش مزاج و پیروی هوا
و لذت دنیا گردن جان ایشان مطیع گرداند آخرت را بر نحو دنیا تصور کنند و در
نفس در دار عمر بسر برند و هرگز در خاطرش خطور نشاه دیگر جای نکرده نفس چنین کسی
در سلوک قرب حق نکوشد و از کاس رحیق ابرار جام تحقیق ننوشد و بتلا
ظهور معرفان حظیره قدس کی رسد و چگونه سزاوار مجلس قرب شود من عرف
نفسه فقد عرف ربه **شعر** تو که در علم خود زبون باشی عارف کردگار چون باشی لهذا
حق تعالی در حق چنین اشقیای بعد از رحمت گریزان باید نسوا الله فانساهم انفسهم و این
بمنزله عکس نقیض من عرف نفسه فقد عرف ربه است چه نگاه فراموشی
خدا است فراموشی نفس باشد تذکر نفس موجب تذکر رب خواهد بود **بیت**
زحق باید که چندان یادداری که گم گردی گر از یادش گذاری [illegible] کار
عالم حیوان قرین مهم اموات غیر احیاء بر صفحه دل جاهلان کشیده و داغ یئسوا
من الاخره کما یئس الکفار من اصحاب القبور بر تیشه خفتگان گورهای آن

روان نهاده در حبس چرخ گور روان است این بیت **فرد** خشخاشان
گنبد دوار همه کانند زنخ کاه خوار و بدانکه این جاعب منکران نفس
خود بر مان دکان اطبا و طبیعین اگرچه نزد خود و نزد عوام دانا باشند
نزد اهل بصیرت و علمای آخرت جاهلانند و همچنین آنها که خود را از اهل دین و
فقه شمرده اند و منکر نشاه روح اند در حقیقه مشرکند کافرانند چنانچه
کاف تشبیه کما یئس الکفار در آیه یئسوا من الآخرة کما یئس الکفار من اصحاب
القبور افصاح از آن مینماید چه هرگاه آدمی را این قالب کثیف مرکب از اضداد
داند و اعاده معدوم را محال شناسد باید که منکر معاد باشد و تعجب داند
که آدمی که در گور بریزد و بپوسد و طعمه ماران و موران گردد یکبار دیگر قیام نمود
نماید و در نشاه قیامت در تحیر بیند و گوید ائذا کنا عظاما و رفاتا ائنا
لمبعوثون ائذا کنا ترابا و عظاما ائنا لفی خلق جدید و زبان حال و مقال
این نغمه سراید که هیهات هیهات لما توعدون چنانچه شعرای عرب این را
بطریق استهزا یاد کرده اند حیات ثم موت ثم حشر حدیث خرافه یا
ام عمرو و هؤلاء المنکرین لتجرد الارواح المجبورون فی مجالس الاشباح خشب
منزله عند ارباب البصائر من ان یتفهوا الخطاب و التحریر دنیا هوا

قصیر الجواب عما یرید و نه من مکنون الضمیر سبحان الله هنگام آدمی مرگ بدین
فانی کرد و رسول خدا صلی الله علیه و آله در وقت رحلت چرا گفت که الرفیق
الاعلی و الکاس الاوفی و العیش الاصفی و از چه رو فرمود که القبر روضة من
ریاض الجنة او حفرة من حفر النیران چون آدمی میمون سعید و مسعود و میان حفره
و روضه نزد وی چه فرق باشد و بچه وجه چون فاطمه زهرا صلوات الله علیها
خبر داد که ملک امر اهل حق لحافا به حرم شد و بخشید او را از این جمع
که و حضرت مرتضی علیه السلام در هنگام ضربت ابن ملجم چرا فرمود که فزت
ورب الکعبة و اصحاب امام حسین علیه السلام بقتل و ضرب و تشنگی راضی
شدند و از بیعت یزید ابا نمودند اگر چنانچه اعتقاد معاد و نفس نمیداشتند
چرا چنین میکردند با آنکه جزم میدانستند که اگر با یزید بیعت نمایند بجاه
دنیا میرسند و قضا و حکومت و لایات و ریاست ممالک بر میگیرند
این دلایل از آن مشهورتر است که بحصر در آید **فصل دوم** در اصل دوم و
آن حب شهوات و لذت جاه و ریاسات دنیاست و حرص مال و ثروت
و میل زخارف و زینت دنیاست قوله تعالی زین للناس حب الشهوات من النساء
و البنین و القناطیر المقنطرة من الذهب و الفضة و الخیل المسومة و الانعام و الحرث

و الحرث ذلک متاع الحیوة الدنیا و الله عنده حسن المآب هر نفسی
که خود را بدین تمتعات حیوانی و مستلذات جسمانی عادت فرمود و در خدمت
قوتهای بدنی کمر بندگی بر میان جان بست و ملک را فرمان پذیر شیطان کرد
گویا آینه وجود را بابلیس تلبیس پس از سلیمان عقل فرشته نهاد تسلط داد و
بیت شرم باد در هر نگاشته زاده ملک لقب • در سلک زمین اسیر نفس و شیطان
داشتن • لاجرم آئینه دل که قابل عکس آفتاب معرفت و پرتو نور
توحید و ایمان بود چنان در زنگ شهوت و غشاوه طبیعت و کدورت
معصیت فرو برده و بر صفحه ضمیر چندان خاک [illegible] پاشیده
و جام جهان نمای روح را چنان در ظلمت بدن و بحر دنیا غوطه داده
که دیگر قابل اصلاح و دیدن صیقل ندارد تا زنگ زدائی کلمات حکمت آیات علم و دین نصیحت
نیست طبع علی قلوبهم فهم لا یفقهون کلا بل ران علی قلوبهم ما کانوا یکسبون
و ذر الذین اتخذوا دینهم لعبا و لهوا و غرتهم الحیوة الدنیا **مثنوی** جان شهوت
و دست از دانش تهی • همچو حیوان از علف در فربهی • او نبیند
جز که اصطبل و دواب • غافل از اندیشه یوم الحساب • و جعلنا علی قلوبهم
اکنة ان یفقهوه و فی آذانهم وقرا و ان یروا کل آیة لا یؤمنوا بها

سن غلبت شهوته عقله فهو ادنی من البهائم بیت خشم و شهوت جمال حیوانست
علم و حکمت کمال انسانست • با تو از خشم و آز زر دستی • بخدا گر تو آدمی
هستی • و از این سبب سخن حق که از آن در مذاق هواپرستان تلخ
و حرف حکمت شناسان در گوش خودپسندان و جاه دوستان نا
خوش مینماید • ساصرف عن آیاتی الذین یتکبرون فی الارض بغیر الحق و ان یروا
کل آیة لا یؤمنوا بها و ان یروا سبیل الرشد لا یتخذوه سبیلا و ان یروا سبیل الغی یتخذوه
سبیلا و با هر که در مقام نصیحت و درست گوئی در آید آغاز
لجاج و عناد نماید و چون سگ دیوانه در وی جهد و بر دو بر تیز دیده
بر دو شخص گراید که مخالف هوای طبیعت و مضاد عادت حیوانیت و در
ایشانست فرد دل که با مال و جاه گردید یار • هیچ سگ دان این دو
چون مردار • همین که حق تعالی از حال بلعم باعور چون خبر میدهد که فمثله
کمثل الکلب ان تحمل علیه یلهث او تترکه یلهث اگر متوجه نصیحتش میشوی ترا
میگزد و اگر میگذاریش دیگران را میگزد بیت سگ دیوانه داری اندر دل •
چون نصیحت پذیری ای غافل • ای سقیم از دو دیو دیوانه • شهوت
ماده خشم نر دیوانه فصل سیم در اصل سیم و آن تسویف نفس اماره و تلبیس ابلیس مکار و

مکاریست که ترویج سخنان باطل و تزیین عمل غیر صالح کند و بمکر و غرور و
امانی و شرور گراید و بخیالات فاسده وا دارد تا کار دنیا بر این
عقلا نماید و بحیله و دروغ و وسواس سعی در ادراج شرور در اعداد خیر و تصویر
باطل بصورت حق و تمویه و تدلیس اعمال سیئه را بلباس اعمال حسنه در پوشاند
قل هل ننبئکم بالاخسرین اعمالا الذین ضل سعیهم فی الحیوة الدنیا و هم یحسبون انهم
یحسنون صنعا و از این قبیلست تقلیدات و تعصبات مقلدان و متعصبان
مذاهب که از دیده بصیرت و بحثهای متکلمان و هوش کور مجادلان از روی
طبع دیوانه از روی صفای طبع جستن راه هدی کالذی استهوته الشیاطین
فی الارض حیران له اصحاب یدعونه الی الهدی قل ان هدی الله هو الهدی
و همچنین سلک جاهلان و عبادت بسیار خودپسندان و از امام جعفر صادق
علیه السلام در کافی منقولست که الا لا خیر فی عبادة لیس فیها تفکر الا
لا خیر فی قراءة لیس فیها تدبر و پیغمبر صلی الله علیه و آله فرموده که قصم ظهری
رجلان عالم متهتک و جاهل متنسک فرد نه هر که آید از کوی تقوی با وجود
سوسی • نه هر که زاید از زالی بود با سطوت دستان • اولی و اصوب بحال
این دو نفر آنکه اکتفا بر روایت مقرره و خلایق توجیه کرده و دست از

تشبه به بلعم باعورا و شیخ برصیصا باز دارند و بکار نظام عالم پردازند و بکسب
زراعت یا دیگر صنایع مددکاری ابنای جنس و همکاری خلایق نمایند تا در رفق
العش و جمعیت از پرتو نور صحبت نیکان بهره ور گردند و از فضیلت
السلامة ادنی الی الخلاص من فطانة بترا در گذرند تا از مرحمت بزرگان
دین و طاعت روندگان راه یقین بهره و نصیب گیرند و در روز عرض اکبر
در حمایت شفاعت ایشان درگریزند چه در هر دلی نور عرفان اسرار صمدیت
بی واسطه نیفشد و در هر گوشی طاقت سماع سطوات حقایق احدیت نگنجد ش
بیت زر ره بازار و دره گوش مکش ش کاین پیشه بر در کار عشق نشود ش
چشمانی لنتشلا بر سعدی تجدانی لسر سعدی شیخا انها که بضاعت عقل و حرف
و بصیرت خود را فطانه برتری تصرف در اسرار دین و حقایق میکنند و با آنهمه
ابعد ز این دیدن و شنیدن که تو بیدانی در قیامت طلبت دین چشم
و گوشی که تو بدان چیزها می بینی و میشنوی در آنجا از عمل معزول و
معطل کور آنجا کوری دل است انها لا تعمی الابصار ولکن تعمی القلوب التی
فی الصدور و کری آنجا کری سمع جان است انهم عن السمع لمعزولون و این نطق
که تو آن را نطق میپنداری با خرسی و گنگی برابر است صم بکم عمی فهم لا یعقلون

لا یعقلون کفار قریش و صنادید ایشان مثل ابوجهل و ابولهب همه این چشم و گوش و عقل
دنیاوی داشتند و می دیدند و میشنیدند و سخن میگفتند و بحث میکردند و پیغمبر
خدای عز شأنه گوید که منکران کتب منزله میگویند و والله ان عیونهم لفی وجوههم
وان اسماعهم لفی آذانهم و ان قلوبهم لفی صدورهم ولکن العنایة ما
سبقت لهم بالحسنی شعر ای بیخبر از جهان معنی ش با تو چکنم بیان معنی ش آن چشم و جهد
که در قرآن مذکور شده نه برین دهان است که خاک خواهد شدن
ولیکن بر دوست الیوم نختم علی افواههم و تکلمنا ایدیهم و همچنین طمس نه این عین است
بلکه نصیب چشم اندرونی گمراهان است که در نوشته لطمسنا علی اعینهم فاستبقوا
الصراط فانی یبصرون بلکه این صورتها بجهت مسخ باطن و محشور شدن در
روز آخرت بصورت سگ و خوک و موش و پلنگ و بوزینه ردی
سید هر دلوشته لمسخناهم علی مکانتهم فما استطاعوا مضیا ولا یرجعون
یحشر بعض الناس علی صورة یحسن عندها القردة و الخنازیر و تناسخی که آن حق است
در دو است همین است که باطن در دنیا مبدل و ممسوخ میگردد و خوی اصلی
دیگرگون میشود و در روز قیامت بصورت تناسب برانگیزد زیرا که اجساد الحوت
ظلال ارواح اند هر کس بصورت تناسب آن خلق که دارد محشور میگردد

رباعی گویم سخنی زحشر چون خور زمیغ * بشنو که ندارم از تو این نکته دریغ *
این جان و بدن که هست شمشیر و غلاف * آن روز نهد غلافش از گوهر تیغ *
بدانکه علم آخرت و کیفیت حشر حجاب در راه غیر اهل بصیرت و شهود نه اند
و ارباب علوم رسمیه از کیفیت آن بیخبر دانند و این نسخ باطن در
این امت بسیار است پنهان باید که تماشا کند چندین قرده و خنازیر
و عبده در لباس زهد و صلاح و دانشمندی ببیند که همه بجهت پیروی شهوت
و غضب و گمراهی و اندیشهای باطل شیطانی چگونه از فطرت اصلی برگون
گشته اند و صفات بهیمی و سبعی و شیطانی ایشان را دیگرگون کرده
و درین صورتها در روز و اذا الوحوش حشرت متصور و مجسم خواهند شد و
بهیات این جانوران برو خواهند آمد و نتیجه تسویلات نفس اماره و ملکات
شیطانی عذاب ابدی و خسران سرمدی است و سوختن بنار جحیم و عذاب
الیم و آن آتش کامی که اکنون در درونهای متکبران و خود پسندان
زبانه میکشد چنانچه اهل بینش بمقتضای و برزت الجحیم لمن یری آنرا
مشاهده میکنند و بعلم الیقین و عین الیقین آنرا می بینند و آن روز
در ایشان در میگیرد و بدان خواهند سوخت کلا لو تعلمون علم الیقین لترون

الجحیم ثم لترونها عین الیقین رباعی ای آنکه از آتش درون میسوزی * در نار جحیم
خشم تو آن میسوزی * گر ز آنکه نمونه ز دوزخ طلبی * بنگر بدرون خود که چون میسوزی *
و از مضمون ثم لتسئلن یومئذ عن النعیم که این نعمتهای دنیا که تمامی نفس که
منشاء قوت آن آتش است کما حسرت زدند همه معتبر آگاهی که بسبب جواب
باز پرسی آن آتش فتنه و فساد درون شعله ناریه بوده و اسباب تشنج
پیدا میکنند فرد چه دره رنج درد هوم زگلخن * شعله زن آتش جان هر دوش تن *
فاتقوا النار التی وقودها الناس و الحجارة اعدت للکافرین این آتشی است
که مر دورش آب توبه و قطره چند اشک ندامت نشاند و هنگامیکه زبانه کشیده بصد
هنگامه در یک شراره آن را نمیتوان پوشاند مبادا از سر رشته سخن دور
افتیم و سخنانی که باعث تحریک مجانین و جهله گردد بر زبان آید مقدم شیخ
این حواس ظاهر غیر آن حواسی است که بکار نشاءه دیگر می آید بیت
برای دیدن آن نجاست این جا دیدن مجهوم * برای زادن آن نجات این جا زادن محموم *
فرد هملکه اهر در ره تنبیه از ضعف دو دست * عاجل آن است که نهد آتش تنبیه دو کر
اکثر متکلمان و ارباب حدیث و فقیهان رسمی اعتنا در این شیخ نمی نمایند
و تصحیح احکام ظاهری بر سماع مجرد از نور عرفان میگذارند و نمی نهند که این

حواس اگرچه بوجهی محتاج الیها اند بوجهی حجاب اند زیرا که نفس در حال از
استعمال این آلتها منقطع و آگاه از کلیات و از ولایات نمی‌شود و از آنجا شروع
در سیر آخرت نمی‌کند که من فقد حساً فقد علماً و لیکن بر حس صاحب کشف ثاقب چنانچه
شیوهٔ اولیاست یا به برهان قاطع چنانکه طریقهٔ حکماست آنکه کسی بر
ادراک این حواس که مثار غلط و خطاست اعتماد و آخرت و اهل آن را
همچو دنیا و اهل آن شمرد و از رقبهٔ اصطرلاب این آلات عقل ظاهربینش خواهد
که در ارتفاع آفتاب حقایق و کواکب حقایق ملکوت اعلی نگرد **بیت** غازیان
طفل خویش را پویست تیغ چوبین از ان دهند بدست تا چو آن طفل مرد
کار شود تیغ چوبینش ذوالفقار شود عالم حس و وهم و خیال همه بازیچه اند
دنیا طفلان اکثر متکلمان ظاهربین هیچ ندانند که بدین عقل مزخرف و
نقل مزخرف حق را دریابند و در اسماء و صفات و افعال حق سخن گویند
و احوال سعادت و شقاوت نفس بدانند و احکام این نشأه و آن نشأه و
سر معاد و جهان [illegible] نتیجهٔ یعلمون ظاهراً من الحیوة الدنیا و هم عن
الآخرة هم [illegible] **فرد** دیر شد تا هیچکس را از عزیزان یافت جز بوی رود
ملک صورت نکته یعنی درگذار شد و ندانسته اند که این علوم جز بتصفیهٔ باطن و ریاضت

و ریاضت بدن و تجرید از رسوم و عادت خلق و پیروی اهل دل و متابعت
انبیاء و اولیاء دست نمی‌دهد و اقتباس نور معرفت از مشکوة نبوت خاتم الانبیاء
و ولایت خاتم الاولیاء و اهل بیت ایشان صلوات الله علیهم که معادن
علم و عرفان و خزائن اسرار و قرینهٔ و حاملان باطن قرآن بود اتفاق است
چنانچه حدیث انی تارک فیکم الثقلین کتاب الله و اهل بیتی و کلام معجز نظام
انا کلام الله الناطق بدان ناطق است و همچنین معرفهٔ ملائکه و سر دنیا و سر آخرت و
احوال آدمیان در آن نشأه و معنی صراط و میزان و کتاب و بهشت و دوزخ و مالک
و رضوان و سر شفاعت و معنی کوثر و درخت طوبی و معنی کراماً الکاتبین و حقیقت
شیاطین و مقامات نفس و خواطر و هواجس شیطانی و واردات ملکی و الهام
و وحی ربانی و فرق میانه وحی و الهام و کهانه و ارهاص و معجزه و معراج روحانی
که اولیا راست و تحقیق معراج جسمانی که مخصوص خاتم الانبیاست و دیگر علمها
و این ها همه از علوم مکاشفات است که حکما را از آن نصیب کمتر است تا بمتکلمان و
دیگران چه رسد **بیت** ای دوست حدیث عشق دل‌الیست [illegible] در گفت
و شنید و این سخن بسر چون رفت گر دین باشد [illegible] علوم شد که این حکایت
چون است من رامه بالعقل مسترشداً اسرحه فی حیرة تلهو و اسباب بالتلبیس

اسراره یقول من حیرت بحر تو ٭ راه تجمید را بعقل مجو ٭ دیو روح را انجا مجال
ز انکه کرده است مهر لا الا الله ٭ روح را بر دو شاخ لا بردار شعر من
چون تو هزار عاشق از غم کشته‌ام ٭ کز خون کس آلوده نشد انگشتم حجاب اول ای عزیز
شنیدی که چون این سه خصلت از اصول جهنم است همه شقاوتها و بدبختیها از
نتایج و ثمرات شاخهای این سه بیخ است اکنون بخود ساعتی فرو رو و ببین که
آیا این سه خصلت در تو موجود هست و در اندرون تو رسوخ پذیرفته یا نه اگر سه یا دو که آن
هر سه یا بعضی از آن در تو موجود است پس خود را استهزا مکن و در دشمنی درویشان و انکار
طریقه ایشان زیرا که اینها همه امراض نفسانی است و هر علتی در ادای که از روی نص
سرسر ندیم علیل است و نه بر قانون صواب است که گفته‌اند ان العلیل علیل اما
گمان میدارم که همچون این سه خصلت در خود قایل نیست چه اکثر جاهلان خود را
دانا میدانند و اکثر اهل مکر و تلبیس خود را محق و مصیب می شمارند اما در
باب محبت دنیا و لذت نفس و حرص بر جمع اسباب و توسیع اسباب
عشرت و مستغرق ساختن اوقات عمر در تحصیل زر و سیم و ملک و جاه و
و سلم و خدمت اهل ثروت و منصب نمودن و جان کندن در تقرب
بایشان و سعی نمودن در تالیف قلوب ایشان هم بخود و نشب و روز چون

چون عروس آن دو زنان خود را آراستن و در پیش فرمودن چه عذر
خواهی گفت و چون انکار خواهی کرد اگر جبلت این را نیز بدانی با انکه مرد جدا نیست
زهی غرور و جهالت واگر در خود ببینی که میل مفرط بدنیا کلاهست پس
ساعتی بخود پرداز و اندکی از خواب غرور بیدار شو و از غفلت خود یاد آر
و دست از آزار درویشان بدار زیرا که پیغمبر فرموده است صلی الله علیه و آله
که حب الدنیا راس کل خطیئة و اگر شیطان تلقین کند و گوید که من کسب
دنیا بجهة عیال میکنم و بار گرفتاران برداشته‌ام یاد داده‌اند که کسب ضروری دیگرست
و شهوت و جاه پروری دیگر بیت ای منافق عذر آن آری که من ٭ مانده‌ام
در نفقه فرزند و زن ٭ هیچ چاره نیست از قوت عیال ٭ از بن دندان کنم
کسب حلال ٭ چه حلال ای گشته از اهل ضلال ٭ غیر خون تو نمی بینم حلال ٭
ای که صبر نیست از فرزند و زن ٭ صبر چون داری ز رب ذو المنن ٭ از خدا
صبرت بود در لوت نه ٭ چاره است از دین و از طاغوت نه ٭ اکنون بدانکه
همه عداوتها که تو را و امثال تو را با امثال این درویش و دیگر هر اشت
از همین علت برخاسته که تو و ایشان میخواهید که از راه تشبه بعلما و صلحا
کسب جاه و لذت دنیا کنید و عوام را فریب دهید و وجود درویشان

کرده‌اشان تجدید بازگردد و بجزای وحاق بهم ما کانوا به یستهزءون از نسند

بیت لب منار که آید بتیغ درشت ❋ گذارد در زخم شمع خویش را گشت شعر

با شیر و پلنگ هر که آویز کند ❋ آن به که ز تیر قهر پرهیز کند ❋ این همچو ان نوچو

سوهان همیدان ❋ گر خود زبر و بربن را تیز کند ❋ بدان ای خرده‌دان کیاست و بینا

و دقیقه‌شناس اغراض نفس و هوا که آنچه در قصص الانبیا و تواریخ در احوال

شهدا و اولیا شنیده همه آن شبهها که برخاسته همه از نفاق و کینه اهل

ریا و مکر و حیله مشبهان بر باب ورع و تقوی خواسته هر چه بال حیث

نبوت و خاندان ولایت و عصمت از الم و محنت و بلا و مصیبت را دیافته

همه بر در شیده و مکر اهل تلبیس و غدار راه یافته علی مرتضی علیه السلام بضربت

ابن ملجم بخاک رفت بلکه بسجین شهید صلاح بوسه‌ای شعری و سر که

نفاق عمرو عاص شربت شهادت نوشیده و امام حسین علیه السلام

به خنجر بیداد شمر ذی الجوشن خواهید بلکه معجون افسون تریاق نمون سم از دن

اجماع یوم السقیفه خونش با خاک کربلا آمیخته شده و همچنین حسن مجتبی را

علیه السلام پارهای جگر از کینه و غدر پنهانی معاویه بخاک مذلت ریخت

عمار یاسر و اویس قرنی را رضی الله عنهما فی الحقیقه ظلمه در پیرامون شمع تافته‌اند

و گوشه‌نشینان را از منافع وضع خویش می‌دارند و وحشت ایشان را از صحبت

اهل کیسه و غدر را پسندیده‌اند و گاهی اگر کلمه‌ای نصیحتی از ایشان صادر

شود دود کبر نفاق و گرد نخوت و غضب را که در ست طبع کی میکنند ازد که

حرفی از آن در صفحهٔ ادراک باطن نوشته گردد یا صدای آن از مطرقه یا کوفت

و لاف را که در گنبد دماغ جهل شنیده یا چراغ هدی دیده شود شمع ایشان بیت

آن با دکه دماغ شان بست بنا بر این همواره چنانکه شیوهٔ منافقان

دین و دشمنان را دیقین است در لباس تقوی و صلاح و تمکین بدعت علوم

دینیه و معارف حقیقیه نمایند و تحسین شیوهٔ تن‌پرستان و جاهلان و نفوس

معطله نمایند بر تعارف صیلهٔ و مناسب حیلی که شما را با یکدیگر است میکنید و حجاب بسته‌اند

که هر که میخواهد که همواره اطفاء نور توحید و چراغ برهانی را که یقین و شیوهٔ

سالکان مسلک تحقیق است بر در حیله و مکر دستان نماید و نایرهٔ

آتش نفاق گمراهان را بهواهای نفس و دمهای سرد نفس قوه دهند ایشه

چنان است که بمقتضای یریدون لیطفئوا نور الله والله متم

نوره ولو کره المشرکون نتیجه منعکس گردد بیت آنکه در سر چراغ دین او خوش

نسبت در ریش خویش ناک بر نوش شد ❋ و بحیث ولا یحیق المکر السیء الا باهله کرده

و برین قیاس بسیار اهل بیت ولایت از مکر و غدر منافقان هلاک میگشتند
و با این همه ظلم و بیداد و فتنه و فساد و منع از جاه و زینت دنیا و آخرت
اهل حق کم نکردند بلکه خود را در دنیا رسوا و بعذاب سرمدی در جهنمی مبتلا ساختند

رباعی آنان که ره دوست گزیدند همه ٭ در کوی شهادت آرمیدند همه ٭
در معرکه دو کون فتح از عشق است ٭ با آنکه سپاه او شهیدند همه ٭ بدان و آگاه
باش که چون پادشاه عالم جل شانه به بنده خواهد که خیر و سعادت
رساند بقرب خودش بینا گرداند و ذوق تجریدش بخشد و نور توحید بر جانش
پرتو اندازد لاجرم حرمت و تعظیم صحف اشیاء و محافظت نمودن از آداب
صحبت حق مناجات عادت او گردد و هجوم او در از راحت و انس عالم
ملکوت و لطف بر طن متقربین مجد افزاید و لذت مکالمه حقیقی در باطن
وی قرار گیرد و دولت نو بنو بروی مینهند تا بحدی که از هر چوب و
سنگی ذکر و تسبیح حق میشنود و تسبیح جمادات بگوش هوشش میرسد
و هر شقاوت و حرمان که بمردودان راه یافت از آن یافت که قدر
نعمت حق ندانستند و باندک مایه دانش و صلاح ظاهری و علم بی
علم و علم بی عمل مغرور گشتند و از راه هدی منحرف شدند و شروع در

و شروع در طلب جاه دنیا و خود ستائی و تکبر و دشمنی با اهل حق و انکار
علوم مکاشفه نمودند آخر چنان شدند که از ادراک اولیات و حس بدیهیات
عاجز آمدند و بقساوت قلب و زندقه و الحاد رو نهادند و طریق اباحت
پیش گرفتند و نعوذ بالله من غضب الله چنان شدند که حق افتضاح ایشان در
چندین آیه مینماید چنانچه گفته و لا تکونوا کالذین اوتوا الکتاب من قبل فطال علیهم
الامد فقست قلوبهم و کثیر منهم فاسقون و دیگر این آیه که ثم قست قلوبکم من بعد
ذالک فهی کالحجارة او اشد قسوة الآیه چه فرق بسیار است میانه
مسلکی که حجاره و حدید را همچو دلها در دعا روشن و نورانی و تسبیح گو و تقدیس
جو کنند و میانه مسلکی که دلها را مثابه حجاره و حدید سیاه و سخت
و قاسی و جاسی سازد بجائی که دشمنی اهل دل را از سنگ میکنند و
دوستی و متابعت ایشان سنگ را در دل می سازد شعر آنچنان را که وقت
هیچا هیچ ٭ اندرو جز خدا نباشد هیچ ٭ اصل اهل دل و مجازی را بس ٭ دوزخ
حرص و آز هوی را بس ٭ اینکه دل نام کرده مجاز ٭ رو به پیش سگان کوی انداز
دل کی منزلت ربانی ٭ خانه دیو را چه می خوانی ٭ جای دیگر میفرماید یوم
یقول المنافقون و المنافقات للذین آمنوا انظرونا نقتبس من نورکم

قیل ارجعوا وراءکم فالتمسوا نوراً فضرب بینهم بسور له باب باطنه فیه الرحمة وظاهره
من قبله العذاب ینادونهم الم نکن معکم قالوا بلی ولکنکم فتنتم انفسکم وتربصتم و
ارتبتم وغرتکم الامانی حتی جاء امر الله وغرکم بالله الغرور اگر تفسیر و تاویل این آیهٔ
کریمه رجوع نمائی و لحظهٔ بدین شمع تابان مطالعهٔ احوال ماضیه در آئینهٔ خود
بکنی و در این آئینه ملاحظهٔ شمایل خویش نمائی و دیگر نظر در آن علم و شریعت
و مقوّمان نگاه و عبرت نمائی چندان رسوائی معلومت شود که پیش ازان
نبود و بدانی که انظرونا نقتبس من نورکم چه معنی دارد و معلومت شود که قیل
ارجعوا وراءکم فالتمسوا نوراً چه حکایت است و پیدا کی که فضرب بینهم بسور له باب
چه سر باشد اما چه چاره کنی که تیره گی طبع در بعضی هوا پرستان بقدر
تراکم میباشد و کوری دل ایشان بمثابه ایست که در آن روز هر که چندین
هزار شمع و چراغ دل افروخته دمادم بنماید است هنوز نظر در الم نکن معکم بوده
خود را در عداد اهل علم و عمل در آورده بار است روان گاه یقین و علمای دین
برابر میکنند و لاف معیة و همسری میزنند و این تحصیل ظاهری و
اسلام بانی و نماز ارکانی و روزه دهانی و حج زبانی را داخل تحصیل
دین و عبادت حق می شمرند و ازین غافل که ما امروا الا لیعبدوا الله مخلصین له

الدین و معنی انما یتقبل الله من المتقین هرگز نیاورده خود را از
جملهٔ سالکان مسلک تصفیهٔ باطن و تنویر قلب می انگارند تا با مرور که
هزار حجاب در میان است چه رسد دریغا که اگر چشم باز کنند و سبل هوا و
غشاوهٔ طبع و چشم بستهٔ غرور از پیش چشمان برخیزد هر آئینه از آیتهای قرآنی
آئینه ایست روی نما که احوال آن نشأه و احکام آخرت ازان تجلی دید
و از میزان حقیقت سنج قرآن که و انزلنا معهم الکتاب والمیزان لیقوم
الناس بالقسط قدر و منزلت هر کس را بدان تواند سنجید اما شعر کو چشم که
بیند نقش نگارش کو گوش که بشنود همی اسرارش ام لهم اعین یبصرون
بها ام لهم آذان یسمعون بها ای عزیز من امروز کور را اغلب خو کردن
و در خوابگاه غرور دنیا و در خسپند خوابیدن بس کاری نیست بیت
فردا که به پیشگاه حقیقت شود پدید شرمنده رهروی که عمل بر مجاز کرد گر
چشم باز کنی و روی خود را در آیتهای دلنشین اهل یقین بمقتضای المؤمن
مرآة المؤمن بینی و احوال عواقب امور و نتایج کارهای دنیا و
خواب غفلت و غرور از مرآة ضمیر منیرشان استکشاف نمائی
معلومت شود که در چه کاری اما اگر تعامی در زخرف و لحاف غرور در

سرکشی و بریسمان مکر نفس دفتنه جاه بقعر چاه بدن یوسف روح را فرو بری
فردا که بمقتضای فکشفنا عنک غطاءک فبصرک الیوم حدید سبل طبیعت
از پیش چشم روح برخیزد و گرد بدن فرو نشیند و غبار دنیا مرتفع گردد و دیگ
نفس تیز متین گردد و آینه روح که مرور معلوست برو بگذارند خود همی بیند که حال
اندرون بر چه منوالست بیت چون فقید جان دار کونه پوستین پس که واویلا
برآید ز اهل دین ؛ تو بچشم خویشتن پس خوبرو نیک باش ؛ تا شود در پیش دست
دست مرگ آینه دار ؛ گر درین نشاه چو گمره بنشیند ؛ هر کسی پیش پای
هو پسند ؛ آن زمان منیماده تو شود ؛ احمار از کیست ام قریب ؛ از علامی سکی
بردن آرند ؛ در هیچی ضری بر انگیزند ؛ گر چه پیچا قب و پر دری ؛ چون عجوز
رنگ سک جیری ؛ گر تو زهد درز نیکی خر ؛ هیزم دوزخی و لیکن تر ؛ در هیچی
ولیک شور انگیز ؛ دو چیزی بر در رستاخیز ؛ ای آدمی زاده بشنو ره اهل
شنید وا ز نیک کنار نکنیم وحق نصیحت و خلوص طویت و صلاح اندیشی
و دولتخواهی از میانه مرتفع نزنیم اگر سابقه داری راست بشنو و پندارم
که راست نشنوی اگر چنانچه سخن گوش کنی و این داروی تلخی مرگوش کنی
و من بعد با صلاح خود پرداز نه دانی که چه باید کرد و اگر کسی کو کلاغی بر

کلاغی بر کلوخی چند روزی نشسته باش و بجلوای نفس اماره تن تهی کرده باش
ان الله لغنی عن العالمین فرو تن بچه روح مشتی کرد باشد ؛ ول بچه علم بادی سپرده باشد
مدتی است که بمنزل الموت غیر حیاه ما شعرون تعزیت تو همالاست و تشبیه آدم
و بر سر گورت حافظان علم کلام ملک علام آیه انک لا تهدی من احببت
خوانده اند و بر لوح پیشانی هزار کتاب و لو علم الله فیهم خیرا لاسمعهم و لو اسمعهم
لتولوا و هم معرضون نوشته اند مصرع ولن یصلح العطار ما افسد الدهر
حجاب دوم در بیداری راه خدای که سلوک راهروان کامل مسلک
پسندیده کان است قد جاءکم بصائر من ربکم فمن اهتدی فانما یهتدی لنفسه
ومن عمی فعلیها بدانکه آدمی اگر چه از جهت کثافت بدن از جنس حیوانات است
اما از ایشان ممتاز است بدانکه روح نفسانیش مستعد فیضان روح قدسی است
و اگر چه نفس بجهت لطافت با نفس ملائکه آسمانها همجنس است اما از ایشان بدین
صفت مخصوص است که بهر طور میتواند گردید و بهر صفت بر می آید و تطور
در اطوار وجود میتواند و سیر در مقامات کونی و منازل ملکی و ملکوتی میکند
و تخلق با خلاق الهی بمقتضای تخلقوا باخلاق الله مبتلا نموده و تعلیم اسماء ربانی
او را ممکن است که و علم آدم الاسماء کلها و هر ملکی را بغیر یک مقام مقرر

نیست و ما منا الا له مقام معلوم و هر یک پیش از یک اسم تعلیم نکرده‌اند
که قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا فمنهم سجود لا یرکع و منهم رکوع لا یسجد پس انسان
چون از جملهٔ موجودات و کافهٔ ممکنات مخصوص است باشراف ارزد و روح یکی
روح حیوانی فانی و یکی روح ملکی باقی پس بحسب این دو روح او در خلعی و لبسی
واقع میشود و موت و حیات تازه میرسد و از منزلی بمنزلی ترقی می‌نماید تا
وقتی که بوسیلهٔ این فناها از همه منازل درگذر میکند و سیر در اسما میکند
عربیه لقد صار قلبی قابلا کل صورة ٭ فمرعی لغزلان و دیر لرهبان ٭
از جمادی مردم و نامی شدم ٭ وز نما مردم ز حیوان سر زدم ٭ مردم از حیوانی
و آدم شدم ٭ پس چه ترسم کی ز مردن کم شدم ٭ بار دیگر چون بمیرم از بشر ٭ پس برآرم
از ملائک بال و پر ٭ آخر الامر بمقام فنای کلی و بقای ابدی میرسد و
در سوط انا الیه راجعون قرار میگیرد و از حجب ظلمانی و نورانی درمیگذرد
و بدولت لقا میرسد و مسجود ملائکه میشود که مثنوی ٭ پس عدم گردم عدم چون ارغنون ٭
گویدم انا الیه راجعون ٭ از سر جان چو گذشتم رخ جانان دیدم ٭ ترک
سر کردم و سرتاسر جان دیدم ٭ در بیابان فنا از پی تحصیل بقا ٭ خویش را گم
کردم و آسمان دیدم ٭ هر چه پایه که مرا بود از آن هیچ که خویش ٭ خسته چرخ فلک بسته

فلک بسته ارکان دیدم ٭ پس معلوم شد که آدمی بالقوه خلیفهٔ حق است انی جاعل
فی الارض خلیفة فرد تو بقوه خلیفهٔ ز خدائی ٭ قوت خویش را بفعل نمائی ٭
و قابل تعلیم اسماست و مسجود ملائکه گردیده و مستحق تحمل بار امانت است که
آسمان و زمین و جبال از حمل آن ابا نمودند که انا عرضنا الامانة علی السموات
و الارض و الجبال و حملها الانسان انه کان ظلوما جهولا بیت آسمان بار امانت
نتوانست کشید ٭ قرعهٔ کار بنام من دیوانه زدند ٭ و همچنانکه انسان را ممکن و میسر است
که بحسب سلوک طریق حق پرستی از درجهٔ پستی حیوانی باعلی مقامات مقربین و
درجات ملائکهٔ علیین عروج نماید همچنین ممکن است که بواسطهٔ پیروی هوا و جنس
طبیعت ازین مقام که دارد بادنی مقامات خسایس و اسفل سافلین گراید و
بمنزل دواب و حشرات نزول نماید و با شیاطین و سباع و بهایم محشور
گردد اکنون ازین مجالس ظلمانی خلاص یافتن و بمقام بلند نورانی رسیدن
جز بنور علم و قوهٔ عملی میسر نیست بیت نردبان پایه غیر علم و عمل ٭ ننهد سوی آسمان
ازل ٭ لیکن اصل علمست و عمل فرع بیت علم بالست مرغ جانش را ٭ بر سپهرا برد
روانش را ٭ و غرض از عمل تصفیهٔ دلست و غرض از علم نور دیدن و تصویر
روشن بصور حقایق و فایدهٔ جمیع ابواب فقه و علوم اعمال و غایتش

عملی است و مرجع عمل چنانکه گفته شد امر عدمیست که آن تصفیهٔ باطن است
در دفع غشاوه بدن پس عمل نیکو بهتر از این علمهاست بیت علم جزوی همچو دیگر
صنعتهاست ⁂ که پی دفع ضرر و رهاردهست ⁂ علم جزوی نیست جز بهر عمل ⁂
چون عمل نبود نباشد جز دغل ⁂ لیک آن علمی که وصف کردیست ⁂ بلند
از هر عمل کردن بجاست ⁂ نسبت علم و عمل با یکدگر ⁂ همچو جان و تن بود ای پسر ⁂
علم را از بهر زر و دین طلب ⁂ علم تن از بهر مهر و کین بود ⁂ و اما علمی که آن اصل الست
و منشاء قرب باری تعالی علوم مکاشفه است و احوال نه علوم معامله و اقوال
بیت از عمل مرد علم باشد دُر ⁂ مثل این مهمهٔ بس مرد و در ⁂ گوهر این کم زرد
آن زرست ⁂ کین بتن گردد آن بجان درست ⁂ و شواهد آیات قرآنی و احادیث
نبوی و سخنان اولیا و اکابر دین و کلمات علما و محققین بر طبق این دعوی
بسیار و بیشمار اما قرآن مثل شهد الله انه لا اله الا هو والملائکة و اولوا العلم
معلوم میشود که خدا را بیگانگی می‌شناسد لا هم خدا و ملائکه و اهل علم و مثل ویری
الذین اوتوا العلم الذی انزل الیک من ربک هو الحق از این آیه معلوم میشود که
چنانچه که تحقیق می‌بیند و میشناسد ارسال رسول و انزال وحی و کتاب را
اهل دانش است نه ارباب علم و مثل کفی بالله شهیدا بینی و بینکم و من

و من عنده علم الکتاب و معلوم است که علمی که بدان توحید خدا را شناسد
و کیفیت ارسال رسل و انزال الکتاب را دانند نه علمهای جزوی است و
نه مثل علم احکام و معاملات است بیت علمی کان از سر حال باشد ⁂
بهتر ز علم قال باشد ⁂ ولی کاری که از آب و گل آید ⁂ نه چون علمست
کان کار دل آید ⁂ میان جسم و جان بنگر چه فرقست ⁂ که این را عرب کسری و آن
چه برقست ⁂ ازین جا باز دان احوال اعمال ⁂ نسبته با علوم قال با حال ⁂
و اما حدیث از ابی عبد الله علیه السلام منقول است که از پیغمبر روایت کرده
که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود که من سلک طریقا یطلب فیه علما سلک الله
به طریقا الی الجنة و ان الملائکة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضاء به و انه لیستغفر
لطالب العلم من فی السماء و من فی الارض حتی الحوت فی البحر و فضل العالم علی
العابد کفضل القمر علی سایر النجوم لیلة البدر و ان العلماء ورثة الانبیاء
لم یورثوا دینارا و لا درهما و لکن اورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر
ای دوست در باب این حدیث را که بحریست پر از لآلی اسرار معرفت و گنجینه
ایست پر از نفایس جواهر معادن حقیقت از شرح این حدیث صاحبان
بصیرت را معلوم شود که رونده کی راه خدا چه معنی دارد و سلوک بهشت

چیست و بال ملائکه کدام است و شهپر جبرئیل چه و چگونه هر که در آسمان و هر که
در زمین است طلب آمرزش میکنند از جهت طلبکار دانش در باب
که عجب حدیثی است اما کیست که بداند که مقصود ازین حدیث چیست
بیت این بوس جویان ز قرآن و خبر * جز بحرف و صوتشان نبود نظر * همچو کوری
کش نصیب از آفتاب * جز حرارت نیست ازین حجاب * و همچنین از امام ابی عبدالله
امام جعفر صادق علیه السلام منقولست که تعلم العلم ودعی فی ملکوت السموات عظیما
و از علی ابن الحسین علیه السلام مرویست که فرمود لو یعلم الناس ما فی العلم لطلبوه
ولو بسفک المهج وخوض اللجج و احادیث درین باب بیش ازان است
که درین رساله گنجد هر که خواهد که براستی تعلوم کند رجوع باحادیث نماید
اما بشرطیکه از الفاظ مشترکه علم فقه و حکمت و تذکر و تفکر غلط نشود و بداند که هر
یک ازین در زمان پیغمبر علیه السلام و سادات طریقت علیهم السلام بمعنی
دیگر غیر این معنیها که حالا مصطلح متأخران گشته اطلاق میکرده اند از انجمله
لفظ فقه چنانچه بعضی از محققان تصریح بدان کرده [illegible] سابقه اطلاق
میکرده اند بر علم طریق آخرت و معرفت دقایق آفات نفس و مکاید شیطانی
و حقیر داشتن لذات دنیا و مشتاق بودن بنعیم آخرت و لقاء پروردگار

پروردگار و خوف داشتن از روز شمار و اکنون پیش طالب علمان این زمان
فقه عبارت است از انحصار مسائل طلاق و عتاق و لعان و سلم و بیع و شرط
و بیع مرابحه و اجاره و قسمت مواریث و جنایات و جرایم و حدود و کفارات
و نزد اهل بصیرت چنانچه از فحوای انما یخشی الله من عباده العلماء و بود آی
لیتفقهوا فی الدین و لینذروا قومهم مفهوم میشود آنچه موجب خشیه و خوف دل است
ازین ها که حاصل است و آنچه منشاء انذار و تخویف اقوام است یکی از
این اقسام است بلکه اقتصار بر مذکورات این اضداد آنچه گفته شد نتیجه
میدهد و منشاء انتزاع خوف و خشیت و استحکام فطانت و قساوت
میشود چنانچه از بسیاری مشاهده شده و میشود بیت این گروهی که نورسیده شدند
عشوه جاه و زر خریده شدند * سر باغ دل زمین دارند * کی اهل شرع و عقل
و دین دارند * همه در علم سامری دارند * از برون موسی اند درون مایند * در کلینی از
امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که من اراد الحدیث لمنفعة الدنیا
لم یکن له فی الآخرة نصیب و من اراد به خیر الآخرة اعطاه الله خیر الدنیا والآخرة
و این کلام حقیقت نظام چه مطابق است با کلام ملک علام که من یرد ثواب
الدنیا نؤته منها و من یرد ثواب الآخرة نؤته منها و سنجزی الشاکرین و هم از دنی

علیه السلم روایت که فرمود اوحی الله الی داود ع لا تجعل بینی و بینک عالماً
مفتوناً بالدنیا فیصدک عن طریق محبتی فان اولئک قطاع طریق عبادی
المریدین ان ادنی ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتی من قلوبهم
معلوم از نزع حلاوة مناجات پروردگار از دلهای ایشان بر وجهی موافق
قانون عقل و دلیل آن است که چون بسبب میل شهرت در ریاست
دنیا اکثر اوقات خود را صرف حفظ اقوال که در مجالس علما و صحبت
سلاطین دنیا رایج باشد میکنند و ذوق از سخنانی که در مذاق جهله و ارباب
ثروت جای گیرند می دارند و هرگز از ادراک معارف حقیقیه و علوم
الهیه که از همه کس مستورست بهره ندارند و هیچ نمی شمارند لاجرم اگر
یک دقیقه استعداد فهمیدن این علوم که فی الحقیقه مناجات و مکالمهٔ معنوی
با حق است ایشان پیدا شد و از حق بواسطه زبان دانشمندی فرو میریزد در قوه ایشان
بهیچ حال از ان منسلخ گشته اند و لا یکلمهم الله و لا ینظر الیهم وصف حال
ایشان شد و هم از آن حضرت ع مرویست که چون زید شحام
تفسیر فلینظر الانسان الی طعامه از وی پرسید گفت ما طعامه
آن حضرت گفت علمه الذی یاخذه عمن یاخذه یعنی آدمی باید که آن علمی

علمی که غذای روح است و بدان حیوة ابدی می یابد بداند که چه علمست و از که باید
اخذ کردن پس معلوم است که روزی دو قسمست و آن علمیست
که معلمش جناب ربانیست مثنوی رزق انسان نیست چون رزق دواب ، روزی روحش بود از حق خطاب ، روزی انسان بود از آسمان ، روزی حیوان بود از آش و نان ، تو ز قرآن بنگری افسانها ، قشر و که بینی مغز و دانها
ای پسر دانا انصاف علمی که اسرار صمدیت و الهیت را بدان دانند
و حقایق ایمان مثل معرفت کتب و رسل و ملائکه و الهامات ایشان و شیاطین
و وساوس ایشان و علم نفس و مقامات وی و علم آخرت و درجات وی
که هر یک از اینها بحریست از بحار دانش چرا مشکل میشود و دانستن
آن را سهل و عبث میشماری و علمهای دیگر که در شش ماه هر یک را میتوان
آموخت اعتبار میکنی و صاحبش را از علما میدانی و علمی که در مدت پنجاه
سال روشن کان کرم رو را باید از سر و دیده قدم ساخت و جان و تن
در راه قرب آنکه در باخت و ترک ناموس و جاه نمود و نفس را قمع ارزد نما
فرمود شیخ اوحدی کرمانی شعر اسرار حقیقت نشود حل بسؤال ، نه نیز بدر باختن حشمت و مال ، تا خون نکنی دیده و دل پنجه سال ، هرگز ندهند راه بیت

از قال الحال؛ رهی که در خون جگر باید خورد؛ علم ادب و کتاب کی دارد
سود؛ خبر آن علمی که پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله نشان داده که ان
من العلم کهیئة المکنون لا یعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ینکر علیهم الا اهل
الغرة بالله چه علمست که معذوران بجد انکار صاحبش بر آن حسد کنند اگر هر علمی با
که از راه نقل و شبهه فرا گیرند و بطریق متعارف از استاد شنوند انچه امیر
المومنین علیه السلام از خود خبر داد که لو شئت لاوقرت سبعین بعیرا من تفسیر
فاتحة الکتاب چه بوده از که ام استاد بطریق معهود استفاده نموده و انچه
هم آن حضرت فرموده و اشاره بسینه بی‌کینه خود بدان نموده که
ان ههنا لعلوما جمة لو وجدت حملة کدام یک از این علمهاست که تو آن را
علم خداشناسی و همچنین آنچه از امام زین العابدین علیه السلام منقولست که
فرموده بیت: لانی لاکتم من علمی جواهره؛ کیلا یری ذو جهل فیفتتنا؛ و قد تقدم فی هذا
ابو حسن؛ الی الحسین و وصی قبله حسنا؛ و رب جوهر علم لو ابوح به؛ لقیل لی انت
ممن یعبد الوثنا؛ و لاستحل رجال مسلمون دمی؛ یرون اقبح ما یاتونه حسنا؛
چه مراد است و آن کدام علم بوده که جمعی کثیر از مسلمانان آن را کفر میشمرده اند
نعوذ بالله و قایل بدان را بت پرست و کافر و مستوجب کشتن می دانسته اند و همچنین

و همچنین آنچه از ابن عباس رضی الله عنه نقل شده که لو ذکرت لکم ما اعلم من
تفسیر قوله تعالی الله الذی خلق سبع سموات و من الارض مثلهن یتنزل الامر
بینهن لرجمتمونی و فی روایة لقلتم انه کافر چرا دیگر صحابه و تابعین او در ان علم
شریک نبوده اند و آن علم عزیز شریف و آن معنی لطیف مکنون که از غایت
دقت و غموض دیگران مس آن نمیکرده اند و نزد صحابه و تابعین کفر محض نموده تا
بنزد همراهانش چه رسد مراد از و کدام علم لغت آیا علم اصول و خلافیات
فقه است یا علم کلام است یا طب یا نجوم و یا فلسفه مشهور یا طبیعی یا هندسه
و حساب و غیر آن معلومست که صاحبان هیچ یک از اینها را با علم در آن
کار نیست و انکه خدا فرموده که لا یمسه الا المطهرون از این طهارت آیا
چه مراد است همین پاکیزه ساختن جامه و تن است از این نجاسات و
ریش و دهان آب کشیدن که اکثر جاهلان و کودنان از آن حاصل است
یا مراد تطهیر قلب است از لوث شهوت دنیا و حرص مال و جاه و تجرید آن
عقاید فاسد مثل تشبیه و تعطیل و شرک خفی و جهل معاد و نفس و جهاد
و غیر آن پس آن علمی که تا دل از این خبایث پاک نکنند روی ننماید کدام است
هر یک از این علمهای مشهور میان مردم دانستن احتیاج بدان تطهیر و تهذیب

نیست بلکه یا میل جاه و منصب و آرزوی قضا و حکومت و تدریس و تولیت
وجه بر همگنان و ترفع بر اقران بهتر حاصل میشود ای عزیز دانشمند چرا
انصاف از خود نمیدهی اگر فرض کنیم که تو قرآن نشنیده باشی و از روی تقلید
دیگران حقیقت آن را ندانی و از خارج کسی آید و این آیات بر تو خواند که
لیس کمثله شیء و هو السمیع العلیم و اینما تولوا فثم وجه الله و هو معکم اینما کنتم الرحمن
علی العرش استوی ما من نجوی ثلثة الا هو رابعهم و جاء ربک و الله یستهزئ
بهم و مکروا و مکر الله و الذین یؤذون الله و رسوله و
بسیاری از امثال این آیات که حصر آن درین رساله نمیتوان کرد
و همچنین آنچه در احادیث وارد است مثل ما ترددت فی شیء انا فاعله و کنت
سمعه و بصره و یده در جمله آیا تو خواهی گفت این شخص که قایل این کلمات باشد
که زندیق و کافر و بت پرست یا از مجسمه است یا از حلولیان است
حالا که ایمان داری که این سخنان بر حق و صدق است یا از روی تقلید
دیگران است نه فهمیده یا راه تاویل خود باز خواهی داد و میزان علم
کلام که بغیر از جدل چیزی از آن حاصل نیست همه این آیات و احادیث
را خواهی سنجید و از مقصود خدا و رسول پی بردن خواهی برد و همچنین اگر کسی با تو گوید

و با تو گوید که آیات و احادیث بلا تاویل که متکلفان کنند حق است و صدق
و یا شبیه این سخنان کند تو گوئی که جاهل است یا از خرابه است و اصلا
نسبت جهل بخود نمیدهی و احتمال آنکه بمقتضای و لا یعلم تاویله الا الله و الراسخون
فی العلم جمعی باشند که زبان قرآن فهمند و منطق مرغان عالم ملکوت دانند
بیت تو چه دانی زبان مرغان را * که ندیدی دمی سلیمان را * عزیز
من اگر علم همین است که تو اش میدانی و هر چه تو ندانی و تو نتوانی دانست نباشد
پس عرصه علم و فسحت میدان وی همچو دیگر صنایع تنگ و پای خرد بغایت
لنگ باشد ازین حجابها بدر آ و آینه دل از زنگ که در تهها بر وی است
مصرع لتعلم کم خبایا فی الزوایا * بدانکه چنانچه آینه را حجابها و سدها
میباشد آدمی را همچنین آینه دل که مانع عکس چیزها در وی و مانع قابل
پرتو انوار الهی است چندین حجاب است و همچنانچه حجابهای آینهای
جسمانی مثل شیشه و آهن و غیر آن بر پنج نوع است حجب عرفان مر آینه
دل را نیز پنج است اول آنکه بالقوه است مثل نفس صبیان و
دلهای کودکان که آینه روح ایشان هنوز از آب و گل بدن جلا نشده
و همچنانکه حدید هنوز در کان باشد این روحهای ناقصان و جاهلان در کدورت

ابدان همچو روغن در دوغ در زیتون نهان مستغرقند **مثنوی** در
خلایق روحهای پاک هست ٭ روحهای تیره گلناک هست ٭ جوهر صدق
خفی شد در دروغ ٭ همچنانکه روغن اندر متن دوغ ٭ تا فرستد حق رسول بنده ٭
دوغ را در خم جنباننده ٭ تا بجنباند بهنجار و بفن ٭ تا بدانم من که پنهان
بود من **حجاب سیوم** زنگ طبع درین است که گاه آئینه در زنگ فرو رفته و
بدان آغشته باشد و صیقل گرفته قابل عکس نبود و این مانند روح شهوت
گذاران و معصیت کنندگان که نفس ایشان اگرچه فعلیه سپید کرده و از
مرتبهٔ طبیعت قدم بیرون نهاده اما زنگ معاصی و شهوات نمیگذارد که
پرتو علم بر صحیفهٔ باطن ایشان تابد و عکس جمال مطلوب بر آئینه افتد طبع
علی قلوبهم فهم لا یفقهون و این حجاب را مراتب است بعضی از بعضی کثیف‌تر
مثل نم و غبار و زنگ و طبع و رین تا بحدی که مؤدی بفساد اصل مرآة
میشود که قابل اصلاح نیست سواء علیهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا یؤمنون
استغفرت لهم او لم تستغفر لهم **حجاب چهارم** غلاف است چه آئینه
هرگاه در زرهی یا در لباس دیگر باشد محجوب خواهد بود از دیدار و این مثل
نفوس اهل تقلید است که از دل بلوغ آنچه از مادر و پدر یا از مکتب خانه یاد

گرفتند بر طبع ایشان چسپیده و از بدو رشد ایشان را امکان نیست و
روح ایشان در غلاف تقلید آبا و مشایخ فرو رفته نمی‌بینی که هر طایفه
در مذهبی که از پدران شنیده اند و از مشایخ بدیشان رسیده بران مصرند
و قابل تبدیل نیست اگر آن حق است و اگر باطل و پیش بینندگان تقلید
داخل علم نیست لیکن در عملیات که فایدهٔ آن مجرد علم است پسندیده است اما
در علمیات بنا بر تقلید نهادن مذموم است چنانچه در بسیاری از آیات
اشعار بدان شده ای بتقلیدی شده قانع
زدین ٭ یک قدم برتر نه ای با کبر و کین ٭ هر که تقلید دامن گیر شد ٭ برد از
چون علی در نخچیر شد ٭ این مشایخ که عصای ره شوند ٭ گاه سد راه هم گمره
شوند ٭ تا تو از تقلید آبا نگذری ٭ کافرم هرگز از دین برخوری **مثنوی**
خلق را تقلیدشان بر باد داد ٭ ای دو صد لعنت برین تقلید باد ٭
حجاب پنجم بعد دل و وجه مرآت است از جانب وجه مطلوب و
آن بسیاری عبادت عادلان و اهل نسک است که نه از روی تفکر
و تدبر باشند زیرا که قلوب ایشان اگرچه مشابه به باشد که از گناهان
پاک شده و لیکن ایشان از صورت غرض ساده و مرآة ضمیر ایشان

برای انعکاس انوار علوم آماده اما چون متوجه کسب علوم و ردی شان
از عالم تقدیس و لوح محفوظ و مکتب خانهٔ و علمناه من لدنا علماً معدول شده
بجانب اعمال بدنی مثل تطهیر ثوب و بدن و جلوس در صوامع و مراقبت
اوقات صلوات و خیرات بدنی و اوراد زبانی و استغراق وقت
و استفراغ جهد در تهیهٔ اسباب مناسک ظاهری و غفلت از حقایق
اولو الالباب و غلظ ذوی الابصار پس هرگز چنین دل را فرصت مجال
توجه بجانب مطلوب حقیقی نخواهد بود و بازای این طایفه اند آنان که خدای
جل شانه در قرآن اشاره بدیشان کرده میگوید که و من خلقنا امة یهدون
بالحق و به یعدلون **حجاب ششم** جهل بدان جهه که مواجهه مطلوب است
و راه بکوچهٔ مقصود حقیقی بردن همچنانکه کسی روی آینه را بجو کند که پشت آن را بدان
جانب که مقصودش در آنجاست چه هر طالب علمی را ممکن نیست که راه
بدان مطلوبی که مجهول وی است برد الا بوسیلهٔ ملاحظه نمودن علمی چند که در او
حاصل است و مناسب آن مطلوبست و ترتیب نمودن آنها در ضمیر
بلکه هر علم نظری از علوم محتاج بود به علم دیگر لاحق می باشد و این معنی
محتاج باندک شرحی است و آن چنانست که آینهٔ نفس که همه کس راست

هست آن آینه ایست که چیزهای نزدیک اولی که مناسب همه کس است
بدان میتوان دید مثل الکل اعظم من الجزء و الاشیاء المادیه تشغل حیزا و
متساویه و نظایر آن از عمومات مثل وجود و شبیه و غیر آن که عامهٔ
خلق را از ادراک آن نصیبی هست و اما چیزهای دور که آن را نظریات
گویند محتاج بدیگر آینهاست و هر چند آن چیزها ازین شده آدمی دور تر است
آینها بیشتر احتیاج و این آینهها اگر بغایت متعدد است دیگران لیکن
حادث می شود اما همه اجزاء نفس است و آخر همه یکی میشود چه نفس بمنزلهٔ آینهٔ
بزرگ گردی است که آینهٔ هر علمی قوسی از انست که مواجه یک جهتی است
از جهات لوح محفوظ آن قوس که صیقل زده میشود آن صورت که در لوح
محفوظ مناسب اوست در و جلوه میکند و از قوه بفعل می آید تا وقتی که
همه کمالات وی را حاصل کرد و همه صور هست **پس** صد هزار آینه
دارد و شاهد مقصود من در هر آینه کار دیگر دارد و پیدا شود و بعضی
از دانایان بر آنند که نفس با لوح محفوظ متحد میشود و ما آن را در کتابهای
خود بیان کرده ایم که چه معنی دارد پس بنا برین مقدمات گوئیم
که نفس چون در اول فطرت روی بجانب بدن و جهه طبیعه دارد و پشت

بطرف قدس دارد در دیدن مطالب حقه محتاج بآینهای متعدد همچو
کسی که خواهد که مطلوب وی که پس پشت اوست ببیند دو آینه با
یا بیشتر می باید داد که بسبب مواجهه با آنها در مطلوب خود نگه کند بدو نزدیک ترتیب
صغراش گوییم و آنچه از دو در است کبری و آن مطلوب که از این دو مقدمه
دیده میشود آن را نتیجه گوییم همچنین در راه مطلوب حقیقی مرآة نفس را چهره
خمها و اعوجاجات واقع است که جز از ترتیب آینهای روحانی ملاحظه
او در ابتدای حال ممکن نیست و این سخن بسی سیر است لکن طریق معرفت
دار این جا میتوان دانست که چه معنی دارد وجعلنا من بین ایدیهم سدا
ومن خلفهم سدا فاغشیناهم فهم لا یبصرون بیت مقصود وجود انس و جان
آینه است ❊ منظور نظر در دو جهان آینه است ❊ دل آینه جمال شاهنشاهی است
وین هر دو جهان غلاف آن آینه است ❊ و چه معنی دارد وجهت وجهی
للذی فطر السموات والارض پس بنابراین هر نفسی که آینه اش از زنگ
حجابها زدوده شود و مواجه جانب قدس شود صورت ملک و ملکوت
در وی جلوه خواهد کرد بیت لوح دل را پاک گردان از زنگ ❊ تا حق اندر وی
نویسد منتسخ ❊ فتری جنة عرضها السموات والارض این خود صورت

صورت جنان است فاما حقیقة الجنة فاکثر سعة منها زیرا که آسمان و زمین
هر دو از عالم ملک و شهادت اند و حقایق اشیاء کماهی از عالم غیب
نسبة عرض و طول عالم مساحت و تقدیر را با عالم علم و قضایای باطنی
قلب الی زید لما چه نسبت ❊ چو آدم را فرستادیم بیرون ❊ جمال خویش
بر صحرا نهادیم

حالیا ای

تشریع عادل وای دانشمند فاضل اگر کسی معلومت کند که هیچ از ارکان
دین بمیدانی واز علمی که آن فرض عین است خبرداری و بفرض کفایه دیگر
فروع عمر خود صرف میکنی که در تمام عمر تر ابدان احتیاج نمی افتد و اگر
دیگری را بدان حاجت افتد در هر شهری دانشمندان متعدد هستند در جواب
چه خواهی گفت بغیر از آنکه راه جحود و عناد پیش گیری و شروع در تشنیع و
لجاج کنی و جهل مرکب بکار بری و در مقام تکفیر و مخاصمت با او از در آیی
یا گویی که زیاده از این مرتبه که همه مسلمانان را حاصل است کسی را واجب
نشده اند و بدان مکلف نکرده اند و گرنه حال عوام چه میشود چه اگر همه

پس دانستن حقایق دینی واجب باشد حرج لازم می آید ای مغرور جاه و
عزت وای مغرور استدراج و نخوت ندانسته که تکلیف بقدر عقلست
و آنچه بر بعضی عقلا واجب است بر دیگری واجب نیست آیه لیس علی
الضعفاء و لا علی المرضی حرج آیه و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
عملا صالحا و آخر سیئا عسی الله ان یتوب علیهم نشنیده و آخرون مرجون
لامر الله اما یعذبهم و اما یتوب علیهم نفهمیده و همچنین حدیث اکثر اهل الجنة
البله و علیون لذوی الالباب نسنجیده عامی بیچاره که راه بهیچ مقصودی
نبرد و شبری و قتی نداشته ازو حاصل نشود چرا که در تحت رحمتی وسعت کل شی
داخل باشد چه خواهد شد ای خودپسند آیا بمقتضای آیه کریمه والمؤمنون
کل آمن بالله و ملائکته و کتبه و رسله و بمقصد آیه ومن یکفر بالله و ملائکته و رسله
و الیوم الآخر فقد ضل ضلالا بعیدا شرط مؤمن هست که این معارف بداند
که عبارت است از علم توحید و علم وحی و رسالت و معرفت ملائکه و عالم
ملکوت و معرفت در قیامت که هنگام رجوع همه بخدا است و همچنین دانستن
عذاب قبر و سؤال و میزان و تطایر کتب و حساب و جنت و نار
لازم هست یا لازم نیست حالا تو ازین کدام را می شناسی و چگونه

و چگونه دانسته در گور تنگ و تاریک که از تو پرسند زندانی و طلبند و
ندانسته باشی معلومست خواهد شد که دانستن اصول دین چه معنی دارد
و حالا اگر فرض کنیم که کسی پیدا شود بر تو موجه سازد که یک حرف ازین سخنان
در سمع جان بنوشته و یک ذره از انوار حقایق این ارکان بر ضمیرت
نتابیده هیچ ازان هستی که از سر عجب در گذری و نزد کسی زانو و نه کنی و
ازو این ارکان را فرا گیری یقین دانم که این کار نخواهی کرد و از سر
جاه و عزت سهل که نزد ناقصان دنیا اعتبار دارد نخواهی گذشت
غزل براه میکده آنکه گذر توانی کرد ؛ که خاک میکده کحل بصر توانی کرد ؛
ولیکن این ره دشوار مردان چالاکست ؛ تو نازنین جهانی اگر توانی کرد ؛ تو گر
سرای طبیعت نمیروی بیرون ؛ کجا بکوی حقیقت گذر توانی کرد ؛ گدائی در میخانه
طرفه اکسیریست ؛ گر این عمل بکنی خاک زر توانی کرد ؛ جمعی از متکلمان
باشند که برای حق صفتی چند اثبات کنند که اگر نیست وحی را
چنان ستایش کنند آزرده خواهد شد و در حق وی ستم کرده خواهند
بود و جمعی دیگر او را جل شانه بر وجهی میدانند که نفس انسانی و فق
بطریقی که عارفان فهمیده اند اشرف ازان هست و معنی توحید را

چنان تصور کرده اند که کسی نفی شریک از شما یا آنچه نزد تعقل کند د
همچنان صفاتی از برای حق اثبات میکنند که مشابه صفات ممکنات است
تعالی عما یقوله الظالمون علواً کبیراً و ملائکه خدا را چنان شناخته
که کسی مرغی را شناسد و پیغمبر را صلی الله علیه و آله چنان دانسته اند
که مقلد جبرئیل است و بطریق معهود قرآن از وی حفظ نموده و همچنین ائمه هدی را
چنان دانسته اند که هر یک از دیگری بنقل و روایت سخن شنیده اند
نه آنکه بمقتضای و علمناه من لدنا علماً از دل پر نور ایشان بسبب اتصال
بعالم قدس از مبدء فیاض فایض گشته و در یکجا بعد از آن از راه دل بر زبان
آمده و از جانب قلب بجانب شهادت رسیده و در تحفه بیت بزدا بزدای روی
صفحهٔ دل ۞ که تا گردد ملک پیش تو منزل ۞ از تحصیل کن علم وراثت ۞ ز بهر
آخرت می کن حراثت ۞ و همچنین از زمان تا آخرت و ثبات نشاء ثانیه
در روز قیامت و احوال آن که برابر پنجاه هزار سال دنیاست آن قدر نصیب
کرده که بکسی گویند که فردا روز نیست از جنس روزهای گذشته چنان و چنان خواهد
بود و طایفه را مالک بجهنم خواهد راند و طایفه را رضوان به بهشت خواهد
خواند همچنانکه سلاطین دنیا جمعی را که گفته ایشان نشنیده اند فرمان برده اند

برده اند سیاست کنند و جمعی را جاه و منصب بخشند هیهات این اعتقادها
صبیان و زنان و جاهلان بیش است که داعی بر اعمال خیر و ادای
امانات بیت چه دیدی تو از این دین العجایز ۞ که بر خود جهل میداری
تو جایز ۞ نشستی چون زنان در کوی ادبار ۞ نمیداری ز جهل خویشتن عار ۞
زنان چون ناقصان عقل و دینند ۞ چرا مردان ره ایشان گزینند ۞ باش تا
روز که و من ورائهم برزخ الی یوم یبعثون در رسد و صحیفهٔ یوم
تجد کل نفس ما عملت من خیر محضراً و ما عملت من سوء تود لو ان بینها و بینه امداً
بعیداً مطالعه نمائی و جمال یحشر الناس یوم القیامة علی نیاتهم حجاب
و حکم لاینفع مال و لابنون الا من اتی الله بقلب سلیم چهره نماید شعر گر ز
علم این زمان علمداری ۞ زیر پوشی ز جهل بسم داری ۞ آنچه امروز زیر پوش
بود ۞ آن ز بر پوش حشر خواهد شد ۞ و دافعه خویش و وقعت الواقعة و
انشقت السماء فهی یومئذ واهیة بو او گوید که اجسام دنیا همچو برف در
آفتاب قیامت چون کدخدا می گردد بیت با تو این طمطراق لاف و هوس ۞
تا دم مردن است همره و بس ۞
و جمیع گذشتگان زمانهای ماضی و آینده کان زمان مستقبل

در یک وقت دیگر بان بمقتضای قل ان الاولین والآخرین لمجموعون الی
میقات یوم معلوم جمع میشوند وهمچنین جمیع کاینات سابق و لاحق چون
در یک مکان بمقتضای فاذا هم بالساهره باز داشته میگردند و چه معنی
دارد یوم تبدل الارض غیر الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار
تا معلوم گردد آنگاه که اولئک الذین اشتروا الضلالة بالهدی فما ربحت
تجارتهم چگونه است بیت رفت عمر و روح قدسی منتظر وانگاه تو در غرور
جاه و مال همنشین با اهرمن ای بنی آدم با ادنی همتک وما احسن نفعک
طلبتک فتهرب منی و تطلب غیری فنا. بیت اندر همه عمر من شبی
وقت نماز آمد برمن خیال معشوقه فراز بگشاد زرخ نقاب و میگفت
باری بنگر که از که میمانی باز ای جوان هر دو نفوس مردمان در ابتدا
بهیچ علتی و مرضی نمیشد و بغیر از نقص بشریت و ضعف خلق الانسان ضعیفا
علتی نمیدارند لیکن بعد از مدتی بواسطه حظوظ عاجل و خیالات باطل دنیا
که شیطان بواسطه افیون غفلت و غرور از شراب امانی و آمال
بحلق خلق فرو میریزد چندین مرض و آفت در نفوس بهم میرسد یعدهم
ویمنیهم وما یعدهم الشیطان الا غرورا حاصل آن در عاقبت بجز حسرت نیست

چیزی نیست بغیر از آنکه از فطرت اصلی برخواسته اند و رجوع بدان دیگر
ممکن نیست و تمنای فارجعنا نعمل صالحا تمنای امریست محال رباعی
با یار کرار میده باشی همه عمر لذات جهان چشیده باشی همه عمر هم
آخر کار رحلت باشد وانگه خوابی باشد که دیده باشی همه عمر تم
تمت هذا الکتاب بعون الملک الوهاب المسمی به سه اصل من تصانیف
قطب العارفین صدر المحققین محمد ابن ابراهیم الشیرازی سقی الله ثراهما
وجعل الجنة مثواهما علی ید اقل الطلاب محمد هاشم ابن الحاج المرحوم محمد جعفر
الکاشی فی لیالی شهر رجب المرجب من شهور سنه ثمانین و مائتین
بعد الالف من الهجرة النبویة علیه وعلی آله
آلاف التحیة فتمت
ممن یقراء هذا الکتاب
یطلب لی المغفرة فانه
هو التواب
۱۲۸۰
ممم
م

بسم الله الرحمن الرحیم

فصل اقدس و مبدا سلوک آلهی این چه پرده است که سرمایه درمان گردد و
... عناست که کار ز تو چه سر گردم داین چه طوفان است که از سر تا پا غرق
داین چه حیرت است که عقل ما را پریشان کرد و این چه خار است که در دامن ما آویخته
داین چه باد است که گرد از نهاد ما بر انگیخته شعر ای عجم همه سوی من عیان ما فیه ها
که مرا بهان ترک باشد آن به دوزخ مرا دو چشم چون سرخ نمود برخود که کلیم سینه
سالکان ملک ملکوت در غایت حیرت در این حیرت که ما للتراب
در این الا رب ما ضیع تو آن کرد که محمود را چندین هزار چشم در صد چشم سر را بار ز ...
که ایام ز رانیست این چه رگ سار نمود مثنوی اگر باد شه مرد در سر زنش
شنید نوای خواجه سلطنت مکن سلیمان اگر گشته مهمان مور چرا در جهان

جهان را قصه این تنگ و شور در این حال اگر من بر آشفته ام ملامت مکن بخود
... خم حیرت در گل ماندیم که این معرفت است و بنهال محبت در
دل ما نشاندیم که این محبت است این قوم جهول را بار امانت در سر
این همه نت انجعل فیها من یفسد فیها بیت در بحر تو من چه می کشم بار گران
ای دوست مرا طاقت برابری نیست حق معرفت این ولایت معبود بل
ماضی مستقبل در این حال جهول بر ساحل نمی پدید آمد علم در آن غرق شد
در بیابان سموم در بین معلوم در آن حرق گشته مثنوی تو آن صیدی
که عالم دانه تو نیست همه معلوم علم افسانه تو نیست عجایب حسن مشکل
حدیثی که عقل از زیرکی دیوانه تو است تو ای مقبل ار این بدنام گشتی
که جای گنج در ویرانه تو است همه مجلس حضور شمع خواهند و لیکن شمع
پروانه تو است چه پیچاید تو در آتش گوئی مگر یکبار از آن در شانه
ز آتش رو نمی بکن با دشمن و دوست که این شور از میان خانه تو است
کجا است طاقت این کار و در راست ز بره انکار دیدن خود عیب دو دستن
خود ز میان هر دو آئینه است در او می نگر قطعه ما ز شست چها که همراست
خنک آن کس که از خدا آگاه است کو هری در میان این سنگ است

روشنی در شب این چاه است • پس این کره قرص خورشید است • زیر این ابر
زهره و ماه است • ای درویش ار در نظر است • با تو در تو را نفسی است
با تو در پی تربیت نظر نفس را جهد نمی دهید • نفس از آن نظر خبر نمی **بیت**
فلولاکم ما عرفنا الهوی • ولولا الهوی ما عرفناکم • دوستیش همنشین باد
عمر با تو نشسته است ای دوست پیر هری گوید رحمة الله علیه الهی آگهی ده که
چون برآید کار هر دو عالم برآید شیخ شبلی گوید قدس الله سره طوبی لمن
کان له فی عمره نفس **رباعی** رندم نه مرا شراب و شاهد هوس است • نی
چشم و دلم منتظر پیش و پس است • مستم نه ز هشیاری مستم خبر • مقصود من از
هر دو جهان یک نفس است • نفس مطمئنه آن است که یحمل اثقالکم الی بلد
لم تکونوا بالغیه الا بشق الانفس نفس بادی است آتش طبع و آتشی است
آب مزاج هم کار زر و هم خرمن سوز هم عقل که از دهم جان افروز
فرد نزد هر شب نسیم صبح را آمد شد است • از تو پیغام آورد از من برد
آرام را • در فصل بهار در آن گلشن بهار هیچ نفسی خوش تر و هیچ ناله
بلی آن دیر آه مرغان سحرگاه نیست • و از چندین هزار مرغ که در
پیش و پس اند بلکم آن آنند که صاحب این نفس اند ثلة من الاولین

و قلیل من الآخرین جرعه دوش همین را نهوای کل است • زاغ و کرکس را
نه بانگ بلبل است • جغد را گنج خراب آمد نصیب • بزم شه را در خور
آمد عندلیب • آمدشد عاشق واسطه دلیل رضای معشوق است هر کجا
نفسی است نظر با آن مسبوق است **عربیه** اتانی هواها قبل ان اعرف الهوی
فصادف قلبی خالیاً فتمکنا یحبهم و یحبونه چیست نظر را با نفس اشارتی است
تا نه پنداری که نفس بشارتی است • فما لهؤلاء القوم لا یکادون یفقهون
حدیثاً آمدشد لیست موج این دریا را مدام حقیقت حال را با تو گفتم نسبت
کف از موج چیست پیرگوانی مقامات • و احوال همین است اگر دانی
خواستند که شناخته شوی گفتند که باید که احد شوی نه آنگاه هم طالب
و هم مطلوب در آمدن عجب و در رفتن محجوب سخن شیخ فریدالدین
عطار است **بیت** بخود می باز دار و عشق با خود • خیال آب و گل در ره بهانه
در همین مضمون است این **بیت** عاشق حسن خود است آن نازنین حسن
خود را خود تماشا می کند • آنجا که ازل را با ابد پیوند حقیقت بر مجاز تو
خند و راهی که تو پوئی نارفته • حرفی که تو گوئی ناگفته به این نیمه گفته اند
زنده کسی است که از خود مرده است و مرده کسی است که خود را زنده

شمرده است **فصل دوم** در معرفت سلوک محرم این سخن زاده حالت
روی دهد یکی سوختن بی تکلف دویم ساختن بی تصرف و این هر دو
حالت در پروانه و موم هست موجود است ازان همدم آتش میتوانند
بود شمع با پروانه اگر چه معلوم است اما صفت یکانکی در موم است صفت
موم جیبت خود را در آتش فنا کردن صفت پروانه جیبت خود را در آتش
فدا کردن در حقیقت هر دو سوخته اند اما پروانه محب است و موم
محبوب **بیت** پیداست در مقام معلوم ٭ پروانه ز آتش آتش از موم ٭ تا موم
نگشت همدم نور ٭ تاب رخ او نگشت مشهور ٭ تحقیق تو را چه موم کردند ٭
پس نام تو را ظلوم کردند ٭ آنجا بقبول خود نشاندت ٭ این جا بلقب جهول
خواندت ٭ عجب حال این یا مین است بنگر ٭ بصحرا در زد و در خانه برادر ٭
در بار تو چون صلاح ملک یافته اند ٭ این گفت و مگوی با تو در یافته اند ٭
پروانه را گفتند خود را در آتش مزن که زیان است و لا تلقوا بایدیکم
الی التهلکة فرمان است گفت یا ایها الناس لا تشاهوا لن تنالوا البر حتی
تنفقوا **بیت** بکمال عاشقی پروانه دارد ٭ که هیچ از سوختن پروانه دارد ٭
تو یک شمعی و صد پروانه داری ٭ چه پروای من دیوانه داری ٭ هنوز

هنوز شمع را در میان جمع نیاورده بودند که میان پروانه و موم بواسطه
روشنائی آشنائی پدید آمده بود ازان وقت که بران نور نظر
داشتند از حال یکدیگر خبر داشتند یکچندی بی زحمت اغیار در حضرت یار
بسر بردند **عربیه** وکانت بالفراق لنا لیالی ٭ صرفناهن من ایدی الزمان ٭
جعلناهن تاریخ اللیالی ٭ وعنوان المسرة والامانی ٭ ناگاه حکایت آوردن
شمع در میان جمع بسمع پروانه رسید غیرتی از نهاد او سر برزد و از پای
در آمد و دستی بر سر زد و نزدیک موم دوید تا کیفیت حال معلوم کند
موم با او در سخن در آمد و گفت **بیت** گر چه نه داد خود تمام دهد ٭ شرط باشد
که بار عام دهد ٭ نور خورشید تا ظهور نکرد ٭ ظلمت شب ز خلق دور نکرد ٭ پروانه
سبک سر را این سخن گران آمد با خود گفت عجب کاریست **نظم** چو خود
محرم نبودم در غم او ٭ روا دارم کسی را همدم او ٭ مرا از خویش غیرت بود
بسیار ٭ چگونه بینمش در چشم اغیار ٭ بعد ازان روی بسوی موم کرد و گفت
ای گوهر گرانمایه و ای اختر بلندپایه ای در بزم خیزان منبع نور و ای در عرصه
شام چون کوه طور ای ثعبان شکلی که اهل ظلمت را ید بیضا نمائی و ای
روشن رائی که هرگاه از غلبه حرارت رگ صفرا کشائی با من بگوئی

که اندیشهٔ تو چیست در دولت بود ای کیست موم دانست که پروانه صاحب
سکر است عربده بسیار خواهد کرد موم از دل تنگ نفس گرم بر آورد
و گفت ای شهباز بلند پرواز و ای عندلیب خوش آواز و ای هزار دستان
عجب داستان ای مرغ سلیمان تخت و ای پیک سلطان بخت در بدایت
جستجوی پیش ازین مکن گفتگو مثنوی از عدم تا در وجود آمدم سر بر آورد
ز رگ پیمان این غمم عیش ازان کز خود بیابم آگهی این حکایت کرد با من
همرهی نور آتش سینه در من فکند تیغ و شیرینی که بود از من بکند القصه
هنوز خام بودم که این بود آهی بختم که یا لیتنی کنت معهم فافوز فوزاً عظیماً
بیت باد از این گرد نه آنچه بود کار خود تو بوده دانم آنچه بوده از ازل
خبر عشق تو می پرسیدم خود عشق تو با جان من آمیخته بود اکنون که زدی
از همه رستا شده ام و در صحبت تو بار یافته ام ممکن نیست که از تو جدا شوم
هر کجا که خواهی بود مرا از صحبت تو گریز نیست دار خدمت گریز نی بیت
تا کور شود از غم من دیده بدخواه زین پس من و معشوقه و کلت علی الله
پروانه چون حکایت موم شنید سلیم دلی را دید با خود گفت ازین
اختلاف مزاج دردی بدید آمد لاعلاج شعر دریغ این درد را مرهم

مرهم ندیدیم امید وصل بود آنهم ندیدیم ازان کار مرا است بنیاد
که عهد دوستان محکم ندیدیم آخر الامر با خود مقرر نمودم که هر آینه ازین دو کار
یکی اختیار باید کرد بیت یا دل بهوای یار بر باید داشت یا در غم او بترک
جان باید گفت چون شمع در میان جمع آمد از دور در نزدیک خود را
بخلق نمون کرد موم چون در دل حال خود با آتش ساخته بود و از حکایت خود
بار بر دوش چه بود بمشاهده دوست چنان مستغرق و مستهلک بود که غیر ندید و
دران حیرت از غیرش یاد نیامد بزبان حال میگفت عربیه اذا اشتغل الانسان
عنک تشغلهم حلبت اشغالی فیک یا منتهی شغلی پروانه را چون سر کار با خود بود
خواست تا سر خود گیرد هیچ نوع دستش نداد یکچند پای در دامن صبر کشیده در دی
از خلق بگردانید و پشت بدیوار صبر نهاد بیت عشق آمد و گوش صبر مالید چون
تو به زعشق می بنالید خود را نه طاقت گریز دید و نه قوت پرهیز یافت و
افغان و خیزان روی بکعبه مقصود آورد حاجی صفت گرد حرم می گشت
و چون محرمان نامحرم طواف می کرد و می گفت عربیه دنیت عن ناظری
ملک انجام د علی بکا نهائی سلام مجلسی دید از نور شمع آراسته و
فریاد از چپ و راست برخواسته موم چون ستون خیمه در محل مشاهده

و استقامت می یافت و پروانه اضطراب غصه در گلو کرده بود و می یافت
چون میسر نشد که دست از دست بردارد عاقبت پای در کردن خلق نهاد
صوفی وار گرد سر معشوق چرخی میزد و میگفت بیت از دست فراق اگر امانی بودم
باشد که امید سنجانی بودم چون شانه همی گر دسترس کردیدم تا یک سر
مو از تو نشانی بودم پس روی بر خاک نهاد و ساعتی پر و بال زدن
گرفت و میگفت بیت خوش خوش غم تو خون دلم پاک بخورد از ناله من
نیا ورش پاک بخورد هیچ دلم زمین بدندان بگرفت از دست ستمهای
غمت خاک بخورد نور از شمع عزت و ناز خاک ری او در اشاره میکرد
و از کرشمه سوی او التفات می نمود پروانه را یقین شد که معشوق را بدو نظریست
ناگاه بگوشه چشم از میان خلق بر دو نگریست و دست را نگران خود یافت از
غایت شوق این بیت ادا کرد اليوم ان النفس قد تلفت شوقا اليك
ولكنى امنيها وقد نظرت بك يا سؤلى ويا املى اسحى الى من الدنيا وما فيها
بیت خداوندا که خون شد بی تو جانم ولیکن بر امید تو زنده مانم
تو هیچ گاه نگنظرای تنگ کانی مرا خوشتر ز عمر جاودانی اضطراب و اضطرار
او چون بغایت رسید بسر او ندا کردند که ای مدعی ریائی خود را بخلق چند نمائی ماندا

ما هذا الامر الا تبدیل الروح الا امل الروح بیت بمیر از خویش تا یابی رهائی
که پیوند تو آمد این جدائی ز تو این شکل و شیوه کی پذیرند چه بار خود همی دست
تو گیرند نه کس را آرزوی مستی تو است حجاب اعظم اینجا هستی تو است
بهشیاری قدم بر جای خود نه پس انگه سر بزیر پای خود نه پروانه بعد از
طپیدن بسیار دانست که این همه صفت نفس نادان است جواد را مجرم
نیافت خود را مجرم دید زبان ملامت بگشاد و گفت بیت ای نفس بلای
این دل ریش تو ئی سرمایه محنت بداندیش تو ئی خواهی که شوی بکام دل
همدم دولت با خود منشین که دشمن خویش تو ئی بعد از ان در مقام استغفار آمد
و عذر آنچه رفته بود بدین بیت میخواست ارحم بقية نفسى فيك قد تلفت
قبل الممات فهذا آخر ازمن بیت با تو میگفتم که عشقت ناگهان
خواهدم کشت از غم و این آن غمست پیش ازین با ورنمی بودت زمن
که همین گفتم که کارم در هم است وقت آن آمد که رحم آید ترا بر دلم
چون و پیشش این دم است عاقبت نفس را انکنده است و در نظر شمع نفسی
گرم برآورد و دران حال میگفت بیت تماشای چشم بر دیدت خوش است
ولیکن دلم از تو در آتش است چون خود را با نظرهم نفس کرد بدین یک

بیت بس کرد عربیه لا خرجن من الدنیا وحبکم ٭ بین الجوانح لم یشعر به احد ٭
خاک در تو ای جان و دل از دین برگشتیم ٭ گرد در سری تو به بردیم و دویدیم ٭
چون دیدند که بصورت و سیرت خود را تسلیم کرد بظاهر و باطن او در ادراک
اطمینان دریافت خطاب مستطاب در رسید که ارجعی الی ربک
راضیة مرضیة شعر بیا بیا که مرا آرزوی تست آخر ٭ نشاط من بتماشای
روی تست آخر ٭ به بین در آینه یک شیوه که چشم تر تست ٭ مرا چه حاجت
چندین ملامت تست آخر ٭ بعد از رفتن او شب در میان مرغانی که از جنس
او بودند باقی ماند همه را گفته با اصل خود مراقبت کنید اگر وصل شمع
میخواهید یعنی موتوا قبل ان تموتوا صد هزار اختلاف از این یک
حکایت پدید آمد گفتگوی ایشان بسیار شد فمنهم من آمن ومنهم من کفر
وما آمن معه الا قلیل بیت مردی که وجود او عدم باشد گو ٭ یکدم که
مراقب قدم باشد گو ٭ از عشق تمام جمله خرسند شدند ٭ آن دل که
در او یک نفس غم باشد گو فصل سیوم در مقامات سالک در
آن حالت که پروانه خود را فدای شمع میکرد چون پای بر سر خلق نهاده
بود و ایشان را پیش چشم بیاورده همه را رگ گردن بجنبید و این

و این غصه در گلوی ایشان بگرفت و از غایت خود بینی پای میزدند
و از نهایت سیاه دلی دندان تعصب سپید میکردند پروانه گوش
بسخن ایشان نداشت و خاطر خود را از ان جمع پریشان نکرد و با
خود میگفت بیت ملامت گوی را چشمی است احول ٭ اگر بر عکس بیند هست
معذور ٭ ترا گر آرزوی انجمن هست ٭ بیا بنشین با مشتی ز نبور ٭
دوستان همه از دور برابر ترش کرده بودند که پروانه شیرین کار رنگ
دوست رسید شمع را دیدند که ساعتی بر او گرم شد اما در آن
حالتش بر دل نگرد چون آن معاملتش مشاهده کردند همه یک بار طعن
آن زبان بسته زبان گشادند و کام بنا کام خوش میکردند عربیه
لو انهم عشقوا ما عذلوا ٭ لکنهم عذلوا وما عشقوا ٭ پروانه را از ملامت ایشان
جگر خون نمیشد اما خود را بدین بیت دل میداد بیت در عشق از راحت
و خوشی فایده نیست ٭ تا زهر هلاهل نچشی فایده نیست ٭ اجد الملامة
فی هواک لذیذة ٭ حبا لذکرک فلیلمنی اللوم ٭ چون یکشب در محل
قرب معین شد حضور او در حضرت نور مقرر گشت با یکدیگر گفتند آیه
ما هذا الا بشر مثلکم یرید ان یتفضل علیکم این ننگ را کجا بریم که آن

آنچنان باد آورده که در خاک می غلطید نزدیک است که پیش آتش آبروی
باد برد پروانه را در آن حالت این بیت بیاد آمد شعر در عشق تو از دم
سلامت برخواست ٭ بیگانه و خویشم بملامت برخواست ٭ ننشسته هنوز
با تو یکدم بمراد ٭ کز هر دو جهان چنین قیامت برخواست ٭ پس گفتند ما
نیز پر و بال داریم خیزید تا قدم برداریم کمر موافقت بر میان بندیم تا این
سخن را با شمع در میان آریم شمع را خود حکایت ایشان روشن بود
خواست تا نقد و قلب همگی را که نقد قلب ایشان بود در بوته امتحان
گدازش دهد و قراضه دعوی بعضی همه را بر محک یقین زند تا قیمت خود
بدانند و در چپ و راست حکایت ناموزون نکنند و از پس و پیش
سخن کم و بیش نگویند گفت ای کوته نظران پیشتر آیند تا حکایت پریشانیت
شما را جواب با صواب بگویم تا هر یک را حقیقت روشن شود که پروانه
مثال قرب بواسطه کدام خدمت یافته است و از چه سبب مستوجب
این منزلت گشته است سالها نان خورد و خون تا مگر بوی مشکی در مشام وی
رسید شیشه خود را بهر آن بلد جست تا قطره ازمی بکام وی چکید هر یک
از مقام خود در حرکت آمدند چون به تکلیف قدمی چند برداشتند دعوی دروغ

دروغ خود را طاقت آن فروغ ندیدند و از نهیب آن صولت سست
شد بالمدار گفتند که باز گردید اینجا جای فراری نیست و با آتش سوزنده مجال
بازی نیست بیت از دور هر چند بار روشنائی هست ٭ ولی با او چه جای
آشنائی هست ٭ کسی خود را در آتش چون سپندد ٭ از این اندیشه بر ما عقل خندد
فریاد برآوردند که ولا تحملنا ما لا طاقة لنا گفتند چون میدانید که نه مرد
این میدانید ارجعوا ورائکم فالتمسوا نورا بیت گر میکشی بار پیلان درآیی
و گرنه مجنبان چه اشتر در این ٭ گر آهنگ این کیر داری درست ٭ بکام
نهنگ است کام نخست ٭ گل باغ جوئی پی خار گیر ٭ سر گنج داری دم مار
گیر ٭ چه پروانه آنکس که سوزش نیست ٭ در شمع معنی فروزش نیست ٭
فصل چهارم در نصیحت اهل سلوک چندانکه می توانی بکوش و
این سخن را بگوش هوش بنیوش در تو نیست آن گنجائی که پی رنج بسر گنج
آئی تحمل محبت یا تحمل محنت محال است گوی را آزرده گیر که چوگان
صاحب حال است ٭ تو چون گوئی در این میدان میندیش ٭
کجا خواهی رسید از کوشش خویش ٭ برو تسلیم چوگان شو زمانی ٭ مگر یابی ز
حال خود نشانی ٭ پالوده علم شو که آلوده مانی مست عمل مباش که مستعمل گردی

علم و عمل دلیل عمارتست آنجا که معلوم را اشارتست هر دو نشان یگانگیست
آنجا که حدیث یگانگیست بیت گر مرغ حقیقی در این دام ؛ با علم عمل بگیر آرام
اندیشه کل مکن دل امیست ؛ این جمله ره است منزل این است ؛ عاقلا علم و عمل
اسم و رسم را اساس نیست هر دو هیچ در هیچ و هم و قیاس است سعادت آن
باشد که ترک عادت کنی نمازی که برسم گذارده عادت کنی شنیدم
که امام اعظم و مقتدای عالم آن بظاهر و باطن صوفی ابو حنیفه کوفی رحمة الله
علیه با چندان علم بکرد نماز را قضا نکرد اما چهل سال را قضا کرد و سراج
امت احمد بود خود را متوحش وار برای خلق می افروخت بیت
که دین دار اوست ؛ همه آزادگان کز غصه جستند دل خود را برای خلق خستند
هنرمندی که هیچ را پا و سر دید ؛ ز خود عیب و ز بیگانه هنر دید ؛ حکیمانی
که دور اندیش بودند ؛ دوای خلق و درد خویش بودند ؛ درخت از بار پر بودن
خم در بایست ؛ ولی دولت کجا هر بی خبر بایست ؛ هر که خود را گرفت گذاشته
این راه است هر که از خود گذشت بر داشته الله است تا مزاج تو با مجاز است
اگر بسیار دوی دوئی باقی است فرد هر که نظر بخود کند آن نظر آفتی بود ؛
بلکه به نزد اهل دل آن نظر آفتی بود ؛ قوت نفس و قوت جسم از دیدن رسم و

رسم و دانستن اسم است عادتی که از اینجا زاید جز عادت نیفزاید اگرچه در چشم
روان نمی نماید اما چون روز روشن می نماید بیت ازبدان گر نیک بینی آن نه راز
فربهی است ؛ هر کجا آماس باشد کس نگوید فربهی است ؛ طاعت رسمی و عبادت
اسمی بضاعت مزجاة است ترک عادت دلیل سعادت و نجات است مصرع
خم کردن پشت جز بیکاری نیست ؛ بی رستگار امید رستگاری نیست ؛ تا عکس هستی
تو ناید در آئینه معبود تو خیال تو باشد هر آئینه عاشقان مشغول آئینه باشند
مغرور رسم و آئین ایشان از دل خویش کم و بیش رفته اند و بترک عادت قدمی
پیش رفته اند

فصل پنجم

در بیان وحدت فاتحه عشق اخلاص است اما
کسی را که از خود خلاص است بحساب ابجد الف یکی است و ب دو و بحساب عشق
الف وست و با تو نقطه ها حساب ابجد در گرفتن انگشت است و حساب عشق در کردن مشت
جمع آن بارقام است و جمع این باقدام اگرچه شمار هر دو بر تخته خاک است اما آنجا
خاک از تخته باشند و اینجا خاک را از تخته تراشند این نفی و اثبات اگر تو را
مشکل است در دل بنگر که لوح محفوظ دل است بیت ازان پیشتر بنا و این تخته خاک مصرع
که با مردم شمار خود کنی پاک ؛ چو بر تخته یکی ماند شمارت ؛ برون آید حساب صد
هزارت ؛ واحد یکفیک من الکل والکل لا یکفیک من الواحد حکایت یکی از دیگ

بایزید آمد و کفش شماری دارم آن را عقد کن هر عددی که میکشد بایزید از جهت
جواب میداد مرد بیچاره درماند گفت این چه حساب است که تو میکنی گفت
من جز از یکی ندانم زیرا که همه از یکی آید و یکی از همه نیاید عربیه رب واحد یعدل
الفا همان الف است که الف میگردد بیت در هر چه نظر کنم به تحقیق ۞ جز روی
رخ تو نیست منظور ۞ در چشم یقین بجز یکی نیست ۞ احول که دو دید هست معذور ۞
حکایت گویند احولی نشسته بود یکمرغ از پیش او برخواست در آن حالت ازو
پرسیدند که احول همیشه یکی را دو می بیند سبب چیست گفت این سخن راست نیست دگر
نه بایستی که من این دو مرغ را چهار دیدمی شعر چون پرده غفلت است تشتت
ننمود یکی هزار تشتت ۞ آراسته شو بحسن سیرت ۞ تا راست شود ترا بصیرت ۞
دانی کجی از چه میرود تیر ۞ تا راست درون او برون کج حکایت روزی
شیخ لقمان سرخسی نزدیک ابوالفضل حسن آمد که ابوالفضل حسن عهد خود بود در آمد
او را دید جزو کاغذ در دست داشت گفت یا ابوالفضل اندرین جزو چه میجویی
گفت همان که تو در ترک اوی گفت پس این چندین خلاف چراست
گفت خلاف تو می بینی از من می پرس که چه میجویی گفت از مستی هشیار شو
واز هشیار بیدار شو تا تو بینی هر دو آب یکجو هستیم ۞ و ندرین آمد شدن چه میجوییم ۞
قرار

تورا اگر دید احول نبودی ۞ حدیث آخر و اول نبودی ۞ تورا از صحبت خود کار
خام است ۞ وگرنه ظاهر و باطن که ام است ۞ تو مغز عالمی از پوست بگذر ۞
در این خطی که موهوم است منگر ۞ چه باشد ما و من با این و آن چیست ۞ بجز یک
نور در کون و مکان چیست ۞ اگر چشم تو نقیب روشن استی ۞ تورا جنس نه ما و من استی ۞
غرض از خودنمایی وجود مشرکه توحید تو شرک است و معروف تو منکر یکی گوید
مگر آنکه دو بیند تو در کفش هیچ که در کفش هیچ نیابد دریا طلب کن که از کف هیچ را
نشاید بیت ای همچو کف آمده با حاصل ۞ جز کف نکنی تو هیچ حاصل ۞ گوهر طلبی
صدف شکن باش ۞ غواص وجود خویشتن باش ۞ فصل ششم در تجرید
سالک روحی که مجروح عشق است و از کارخانه تجسیم و تجوبه دو صفت
داده اند یکی بندگی دویم آزادی بندگی حقیقت فقر است و آزادی حقیقت
تصوف با این صفت همراه نیست از اصل صفوت آگاه نیست بنده گی
معرفت نفس است و آزادی معرفت حق هر که دو ولی داند است یکی را
نشناخت سخن حکیم سنائی است شعر چون تو در نفس خود زبون باشی ۞
عارف کردگار چون باشی ۞ صد بار صد هزار مدعی را غیرت عشق غارت
کرد که از صورت بسیرت نرسید و از علم بعمل نه پیوست جمله مقصور بود و دنیا

دانسته و مشغول قول غفلت گشته همه را سر عنا باهی فرود و از سر الهی محروم
شدند رنگ ظاهرشان رنگ باطن ایشان گشت و نقاب رسم و اسم حجاب
روح و جسم ایشان شد **بیت** ای خورده شراب غفلت از جام هوس ٭ مشغول
بخویش مانده چون خر بجرس ٭ ترسم که از این خواب چه بیدار شوی ٭ مستی برود درد
سرت ماند و بس ٭ بنده کی اطاعت بدل کنی و از آزادی آنکه قبله بدل کنی
بنده کان آزاد و مسافران ره زاد دنیا و عقبی ادو برساخته نه آنکه هر دو را
پیش خود سپر حجاب ساخته عام دنیا دید کهف تنزل این است خاص عقبی
یافت کهف حاصل این است عاشق مولی خواست کهف مشکل این است
عام را دوزخ رسید خاص را بهشت عاشق دوست را دید هر دو را بهشت
قوم همومهم بانه قد عقلت فما لهم هم نسلوا الی احد ٭ مرد آن است که گرد
دنیا نگردد و مایه عقبی سرمایه او نباشد لا یرهق وجوههم قتر ولا ذلة نشان در
بریدون وجهه در شان ایشان است **بیت** تا روی تو را قبله جان ساخته ایم ٭
بر نطع غمت هر دو جهان باخته ایم ٭ در اصل سمند چنان دور دوست ٭
گر گوی نظر شبرک تاخته ایم ٭ دنیا و عقبی طالب خود را همان گویند که هادت
و ماردت یعنی انما نحن فتنة فلا تکفروا یعنی نیست را کهف الا تسئلن الجنة کهف

کهف الجار ثم الدار **بیت** گر هست تو را صفای دل و روشن رای ٭ همسایه طلب
نخست و آنگاه سرای **حکایت** آورده اند که یکی از این طایفه گرد محله طواف میکرد
ناگاه نظرش بر منظری افتاد زیبا طلعتی دید که همچون آفتاب بالای بام طلوع کرده بود
چون از روح حسن خود را با برج آن جای مقابل گشت بیچاره همچون ذره باد سار شد
و آتش عشق بر نهاد وی افتاد خاکوار از همه پست شد و آب از چشم او باریدن گرفت
چون آن حسن بیکران او شمع بود و آتش نداد که پای از جای برگیرد در میان ای آب ز
برجا ورا آمد و هم فرو نشست ساعتی پای در دامن صبر کشید و گریبان خود بگرفت چون
روی بر آینه زانو نهاد و از عکس روی آن زن که شمع بود در آینه ضمیرش پدید آمد
از دریای وجودش خروش غیرت و جوش حمیت موج زدن گرفت و گفت
بیت نه آن مرغم که باشم صید هر دام ٭ نه آن بحرم که گیرم جنس آرام ٭ نه بادم تا به هر
کوهی برآیم ٭ نه ابرم تا به هر سوئی برآیم ٭ نه آن خاکم که افتم زیر هر پای ٭ نه آن آبم که آرام
رو به هر جای ٭ توئی مقصود اگر مشغول خیرم ٭ توئی معبود اگر زنیک دیرم ٭ درویش در
این سخن بود که آواز نی رفضع دناله پر رنج بگوش هوش وی رسید پیش از آنکه سر از
خرقه برآرد یکی خبر آورد که در این منزل الهی بود و سال عمرش بچهار ده رسیده بود همین
ساعت از رنج خود نقل کرد و همچنین بفا جا از این پی دفا جارف مرد عاشق

از فرو شدن آن ماه چون صبح صادق خنده زد و از گردش روزگار چون پرگار
در چرخ آمد و گفت **بیت** عشق تو نظر هر که فکند ٭ از نیک و بدش برید پیوند ٭
دل جانه صبرا اساس بیکرد ٭ آن قاعده را غم تو برکند ٭ آن مرغ که از تو یافت دانه ٭
دشوار شود اسیر هر بند ٭ بلبل چه نسیم گل بیابد ٭ در سایه خار نیست خرسند ٭
جوان مرد را بعد هر نفسی نور احتجاب در راه است جهد کن تا با عشق در فراز و نشیب
نصیب خود با دوست کنی چون در نزدیک ده و در قدر خود بدانستی هر آینه غیرت
عشق با غیرت نگذارد و بیک حمله جمله را از پیش تو بردارد **بیت** چو خود را در رکاب عشق بستی ٭
برو منت کش از بالا و پستی ٭ جهان رو کرد و کون آسوده کردی ٭ اگر با عشق رفتی سوده کردی ٭
و فی الحدیث من تقرب الی شبرا تقرب الیه ذراعا بیان آن نسبت است و آن
به نسبت بچگونه درست میگردد و روشن این نسبت اصل خود را می تواند شناخت
که بجهم عبارت ازان است هر که عارف آن اصل نیست وصل نیست زیرا
که از وصول صفوت جز این حاصل نیست **بیت** تا بیخبر از وجود وصلی ٭ ای خام
طمع نه مرد وصلی ٭ زین حرف نشان مپرس تا تو ٭ در دام هوا اسیر عقلی ٭ طبع تو مخالف است
ازان ردی ٭ کاشفته هر چهار فصلی ٭ تا یکدل و یکنفس نگردی ٭ مغرور خیال قول فعلی ٭
حکایت مردی بر سر کوهی ایستاده بود صاحب جمالی برو بگذشت بیچاره

نگاه مرد بیک نظر مبتلا گشت سر در قدمش نهاده و گفت هرچه مرا بود در بوده
تو شد معشوق شیرین سخن و موزون طبع بود گفت مبارک باشد اما چنین بزرگ
مرغ که تو ئی دریغ باشد که در دام همچو منی افتی مرا خواهریست که در زیبائی و رعنائی
نسبت من با وی چون قطره بدریا و چون ذره به بیضا است اینک در عقب میرسد
بیت چه گل باشد چه کار آید سر خم ٭ چه آب آید نمی شاید تیمم ٭ مرد عاشق
سلیم القلب بود گوش سخن او داشت و از غایت نادانی چشم از او برداشت در عقب
نگاه کرد کس را ندید معشوق از سر غیرت و نار چنانچه روی زدن آغاز کرد و گفت
ای مدعی بی غیرت مشدار اگر ربوده هستی با غیرت چکار **شعر** رو جان ما در سر خویش گیر ٭
چه عاشق نه کار خود پیش گیر ٭ تو با این گدائی و گنده بغل ٭ چه دعوی نمائی بروی جمل ٭
فصل هشتم در قاعده طریقت هر که دعوی عشق کرد قاضی وقت از وی
دو گواه طلب کند یکی ذکر مدام دوم فکر تمام تا هر دو متفق اللفظ و المعنی شهادت
ادا نکنند دعوی بقطع نرسد و خصم تسلیم نکند جهد کن تا بجز این نکته برسی و معنی این دعوی
از خود برسی **بیت** چون تو از حال خود خبر یابی ٭ در میان از میان کند یا بی ٭
عزیز من در هر پرده که خیال عشق تو ره یافت از هر رنگی هزار نقش نمودن گرفت
و در هر نقشی چندین هزار شاخ و برگ پدید آمد اگر چه سوزن برای خلاص خود بهر

سوزند اما چون رشته در او آویخته است و گره محکم گشته ممکن نیست که بجهد از آن بجهد
لاجرم در آن حال می آید و میرود تا آنگاه که حاصل خود را علی کند و این همه نشان بی علتیست
بیت چون مرد را تو قابل این علایق ٭ گذر کردن ست تو نیست لایق ٭ تو جهل خویش را
دانش نکردی ٭ بنادانی در آن پندار مردی ٭ عالم گفتار در عالم بسیار است اما
عالم کردار بودن دشوار است این آیت از مفسران روایت کنند از شان فرو روش
مسافران حکایت کنند هر که در خود سیاحت کرد و در بحر معنی سیاحت کرد و گرد زمین نگرد
که زمین گردی زمان و مکان تا بمان اگر مردی شعر گو العجب سوره لیست سوی عشق ٭
چار مصحف در او یک آیت نیست ٭ عشق را بو حنیفه درس نگفت ٭ شافعی را در او روایت نیست
مالک از کان عشق بی خبر است ٭ حنبلی را در او درایت نیست بیت در مقامی
که حال مردان است ٭ معرفت گوی علم چوگان است ٭ تا تو از پا و سر همی پویی ٭
راه خود رو نه مرد این کویی ٭ از ازل تا ابد نه پیوست است ٭ حلقه چندین مزن که در
بسته است ٭ منزل عاشقان جائی است که آنجا جا نیست جانان طلبد هر که را جائی است
جائی که عشق را مرکب است و جائی که در چشمه حیوان است نه جائی که در بن مرحوان است
بیت برو جان پدر جائی طلب کن ٭ سر خود گیر و سامانی طلب کن ٭ نگین مملکت را
دیو دارد ٭ درین کشور سلیمانی طلب کن ٭ ازین کهنه و کهنه آخر چه حاصل ٭ اگر زر بایدت

بایدت کانی طلب کن ٭ خود را پابسته هر رشته که یافتم منور تاری ز رشته سر بر سر
از رشته که یافتم جرعه تا چشیدم سر در کشیدم که سکر است نیل پر از گرد کرده
و بیگانه سکر است برای لقمه چون موی در حلق مردمان مشو که چون موی سر حلق گیری
استره تزویر در آستین مدار تا تا خلف نکردی مرید لقمه هم مرد و دو هم مرید است
و مرد را از رگ مراد هم مرید است صوفی کسی است که پنبه از گوش بر کشد
نه آنکه پای پشم در بر کشد بیت ای گروه زر را چه گوی جامه کبود ٭ آنکس که بجامه راه
حق یافت کی بود ٭ تصوف تخم اقبال است که در برآید نه آنکه از او بار گردد هر در
برآید روندگان این راه نشسته باید و گویندگان این حرف خاموش و دفتر عشق شسته باید
و یاد خود فراموش بیت مجردان طریقت جماعت دگرند ٭ بدین صفت که تو داری
بدان صفت نبرند ٭ بهر دری که رسی خم مزن چو طاق آخر ٭ که اهل صفه بدانها ز خلق کم
نگرند ٭ اگر خواهی که سر از این گریبان برآری تخت پای در دامن صبر کش اگر
مردی خطی در ما و من کش پای درست حاصل تا پیوندت راست افتد چشم بر
دوخته دار تا بخیه بر روی کار نیفتد اگر دوری از لباس قیومی معاملت از دوری آموز
از خود ببر و برای خلق تیه در این سعادت را دو نشان است یکی کم آزاری
دوم بسیار زاری بیت در مذهب عشق اگر درستی ٭ با خلق خدا مکن درشتی ٭

انس مرسان که بار جوشی ٭ مخروش گزان بسی خروشی ٭ طایفه که اهل و داد ند همه را
راستی داد ند تا یکی دهی و دو دوستانی کمان مبر که از دوستانی با خلق بخلق باش با خلق نکردی
حق دوستی بدان تا دوستی حق ببینی پس کس را بهیچ روی پشت پا مزن که دست تو
بر ندپیچ و در اخته مکن که خسته دا شوند جوان مردا بیت درین حضرت هرکس که نیاز
آرد ٭ چنین باید که موری را سر موئی بیازارد ٭ هر کجا باری سی حماست برد هند هر کجا جراحتی کنی
همان بر تو سرگشته شعر خصم اگر زنی بهیچ سیلی ٭ گر یکی پشه عاجز آید سیلی ٭ هرچه کردی دلیل تو آن
بدان بشنو خبر دختر پیداواری بحر خشه بدار از خواب بیدار بیدار شو که مردان را
این مذهب نیست بسیاری دنیا مسکر که مردم مدبیجا توا گر نیست بیت دنیا تو اگر
مکر دو کسی ٭ اگر بپسند دست حسرت مال ٭ کو چون شد با داجل در رسد ٭ نیستی نیست
که از دنیا ٭ خور دو از هرچه داری پاک دار تصوف اما نه کشتن است نه موی
کشتن طهارت شستن بر جاده است نه نشستن بر سجاده ٭ بیت تا روی تو را قبله ما
باشد دلبس ٭ بگذر ز همه هوا و بگذار هوس ٭ طاووس نگر و در پر لعل ملمع ٭ صوفی نشود
بجامه فوطه مکش ٭ تا نپنداری که جامه صوفیان دو تائی است ایشان را شکر خدا را
لباسشان یکتائی است یکی پرسید از ان شیر بیشه شریعت و همتا پیشه طریقت
آن مردی که صورت اهل ایست و آن جوان مردی که سیرت او لاقی است کرم

کرم الله وجهه که زهد چیست گفت ترک ما یشغلک عن الله تعالی بیت بیا تا جهان را
بهم برزنیم ٭ درین خار و خس آتش اندرزنیم زمان و مکان را قلم درکشیم ٭ قدم بر سر چرخ
اخضر نهیم ٭ نگرد اسیم از غم نیک و بد ٭ درین خنگ در خیمه بر زنیم فصل ششم
در کمال استغنا سبحان الله زهی لطیف مسکینی که چندین هزار جگر در سودای او چو شهد
شیرین شکری که صد هزار دل در آرزوی او سنگ شد عجایب گنج که بسیار جان
بر امید او خراب گشته و بسی دل در طلب او کباب شد شیخ شبلی قدس الله روحه روزی
از خانه بیرون آمد این بیت شنید شعر اسایل عن سلمی بهن مخبر ٭ یکون له علم بها این
تنزل ٭ نعره بزد و گفت لا والله ما فی الدارین عنها مخبر بیت عالمی دیوانه شدند و بس ٭
وصل معشوق از کجا آورد کس ٭ آن صاحب صدر دیوان رسالت و آن سلیمان
ایوان جلالت آن لشکر کش انا ارسلناک شاهداً و آن یکّا ذکر کش ارسل رسوله بالهدی
علیه الصلوة و التحیات با آنکه بیک انگشت قرص ماه را دو نیم میکرد و آفتاب بر تاب
از تابش روی او در حجاب غمام می بود هر کجا ابری پدید آمدی آب از چشم مبارکش
روان شدی بیت ندانم تا چه حاصل کرد بلبل ٭ که چندین نعره دارد از غم گل ٭
چه دید از آفتاب آن ذره خورد ٭ که در سرگشتگی عمری بسر برد ٭ عزیز من حاصل حوصله
خوصیل و برین بحر جوش از مرغان دیگر است و هم آب رو دعاوی پس از ان نیست که

بر روی آب برود **بیت** مرغی که درین بحر گذر دارد گو ٭ وآن قطره که از قعر خبر دارد گو ٭

روایت موسی علی نبینا و علیه السلام که کلیم صنام قربت و ندیم بساط عزت بود از پس پرده ارنی گفت از برای چه آن چه بر کوه تافت اگر بر وی تافتی انا اول المؤمنین کی گفتی وما کان لبشر ان یکلمه الله الا وحیا او من وراء حجاب **بیت** گر یکی بر جوشد این طوفان که منم از شور ٭ اندرین وادی نه موسی ماند نی کوه طور ٭ آیتی از دفتر عشقش اگر منزل شود ٭ محو گردد در دو حرفش جمله انجیل و زبور ٭ قسمت ذره ز نور آفتاب اندازه است ٭ چون همه سرگشتگی آمد چه نزدیک وچه دور ٭ هستی کواکب اگرچه در آسمان معین است اما نمودن ایشان بآمدن شب موقوف است **بیت** اسرار ازل را نه تو دانی و نه من ٭ وین حرف معما نه تو خوانی و نه من ٭ هست از پس پرده گفتگوی من و تو ٭ چون پرده برافتد نه تو مانی و نه من ٭ **عزیز** من حقیقت دل مرجان را هم چنان است که صدف مرجان را تا قطره در صدف پنهان نشد گهر بر سر بازار پدید نیامد **شعر** تو ای قطره که از دریا جدائی ٭ چنین روشن بساحل مینمائی ٭ ترا گر موج دریا در ربودی ٭ ز تو نام و نشان هرگز نبودی

فصل نهم در آغاز فطرت در فصل ربیع خواسته شد که ربع مسکون را از خانه کن فیکون عشری نمایند و انعام و الطاف خود را بخاص و عام نمایند فراشان صنع را اشارت شد که بساط زمین را مجلس نشاط سازند و حقه باران فلک را

فلک را خطاب آمد که بر نطع خاک مهره حکمت فرو بارند نخست باد را فرمود که جاروب همت بر گیر و فرش اغبرا فراشی کن یعنی هر خسی که در چشم تو آید آن را از پیش بردار و هر سنگی که پیش پای تو افتد پس پشت افکن بعد از آن ابر را فرمان شد که بدریا رود و بدست بوس آن صوفی صاف دل که دعوی قوت میکند برس و مددی شو که در خدمت ایستاده است خدمت او دریاب و از فیاض جود او بری ریاض وجود چندی قطره آب در دریوزه کن **بیت** چون برق شد از غم تو هر دم نفسم ٭ پی نعره چون رعد ندیده است کسم ٭ سرگشته چو ابر میروم گرد جهان ٭ باشد که بدریای وصالت برسم ٭ چون ابر بدریا رسید و دست بوس آن صوفی صاف دل را دریافت چندانکه توانست آب بر داشت و از آن آب صد هزار قطره پدید آمد و هر قطره صد هزار جزو شد ابر را گفتند هر قطره آب را چندین ز خاک برسانی **بیت** هست یارا بستی عالم پاک ٭ رازهای نهفته در دل خاک ٭ در آن حالت که ابر آب را از دریا برداشت و باغ راه برفت چند جزو اصلی کان الذین سبقت لهم من الحسنی سابقه ایشان را پیان کرده بود و اولئک لهم الامن وهم مهتدون از خاتمت هر یک خبر داده **بیت** قومی که درین بساط شاهند ٭ فرزانه قلب این سپاهند ٭ آنانکه نه در امید و بیمند ٭ در بزم تجلیم ندیمند ٭ بحکم خاصیت

و وقت روحانیت بکل خود مایل شدند و از کنار ابر خود را در میان دریا انداختند
باعث نیت ایشان چون از سر صدق بود و داعیه همت ایشان از دم عشق
دانسته شد که آن حریفان بحری درین صحرا آرام نخواهند یافت و آن نهنگان
قلزم معنی در ساحل صورت صبر نخواهند کرد و نخواسته شد که این قدر سعی ایشان
ضایع شود زیرا که در علم قدیم شرط آن سعی سوف یری بود اما چون فرمان شرع
بود که هر قطره آب باید که بچندین رنج خاک واصل شود لایق نبود که این قول نیز
بدل کرده و ما یبدل القول لدی بیت از لطف تو هیچ بنده نومید نشد
مقبول تو جز مقبل جاوید نشد لطفت بکدام ذره پیوست دمی کان ذره به از هزار
خورشید نشد این ضعیف میگوید بیت از لطف تو هیچ ذره بی برگ نماند در جوی تو
هیچ تشنه بی آب نماند القصه اصحاب اعراف که معارف دار الملک معرفت بودند
در میان بحر و بر توقف کردند که تا هم اصل را دریافته باشند و هم بدو رسیده
باشند بیت میان آب و گل باری درآمد میان روز و شب صبحی برآمد بدین
کاندر میان ظلمت و نور یکی زره زنده روشن تر آمد صدف چون که وجود او از اجزای
خاک و آب بود ترکیب یافته بود و از دیر باز خود را با دریا آشنا کرده بود گفتند
ای آسیه همت مریم دل چون در دل هم تر ترا امین و پیاده داده ایم باید که این چنین

چندین در یتیم را که از خانه پدر و مادر بطلب مادر افتاده اند در خود جای دهی پیش
از آنکه دریا ایشان را دریابد تو دریابی بیت سروری چه باید افتاده را
پیش از آن کز پا درآید دستگیر دهان باز کن تا این دردانه عیسی صفت پیکدم در شکم
درآیند لب بر هم گیر تا این چند موسی قدم در کنارت بنشینند بیت نیک را هر کس
که باشد نیک دارد در جهان زشت را گر دوست داری گوی بردی از میان
دریا چون دریافت که اجزای او را بنام صدف عقد بسته شد شوری در نهاد او افتاد
و روز کار بر او تلخ گشت از قهر صدف کف از دهان او برآمد و از غصه دلش
موج زدن گرفت ساعتی بر خود بجوشید و گفت ای آنکه جز و کل را ابدریای حقیقت
که از نیست و خار و گل را از بوستان احدیت خبر نیست بیت ای حضرت عزت تو والا
از کیف و کمی لا و الا ای کون و مکان زپای تا فرق در بحر محیط وحدت عزت غرق
صدف بیان تهی را این پر دلی از کجا خواسته است که اجزای مرا مشرق گهر ساز
دیوان قضا قاضی ارادت چنین خطاب کرد که ای دریا تو قعر این حکایت رسیده
از قعر این معنی خبر نیابی از سخن آن اجزا درگذر دان که این چندین قطره را صفتی است
که لایق فهم غیری سر خود گیر و سخن ایشان بگو که آن هر یک در این چند روز چندین
شب افروز طالع خواهد شد و ایشان همه سرمایه مخزن شاهان و پیرایه گوش گردن

ماهان خواسته بود دریا بحکم این دعا آرام گرفت و جوش او فرو نشست قطره ها
که در رحم صدف بودند چون چنین در صدف رحم قرار گرفتند چون یکچندی
بر این بگذشت و حال بر ایشان پریشان گشت اگرچه شب و روز در قعر دریا بودند
اما چون صدف حجاب بود و دریا را نمیدیدند و بدان قدر که نمیدیدند بر خود رنجی
می‌کشیدند که کل ضرب مالد بهم زد چون آخر الامر هر قطره را در میان صدف جنبشی
پدید آمد و هر یک خود را بکناره افکندند بعد از آن حال خود را بهر شکلی که توانستند
و در هر سلکی که دانستند نظام دادند قد علم کل اناس مشربهم بیت خلقی غربت
در بدر کوی بکوی مقصود توئی از این همه گشت و پوی پس رونق داد آن همه
قطره ها که شنیدی دریا را از حکمت بحکم طبیعت هر یک رنگی بر داشتند و خود را بالصورتی
نمودند و بعضی از ارباب نقاش گشتند و بعضی از اصحاب نفوس القصه تا این همه حجابها
ظاهر نشد از باطن حکایت من و تو سر بر نزد و کشف این راه پدید نیامد

فصل دهم در مباهات کون و مکان همچو کانی است تا حلقی در او جای
میکنند طوطی را از برای شکر خوردن در قفس کنند چشمی که بعبرت نگرد و بعبرت
سرها اعتبار لایق تر است حقیقت اعتبار را از نا الاشیاء کما هی است تا ما را
نه پنداری که ماهی است بیت بعبرت هر آن دیده کو بنگریست شبی

بسی بر خود او راه باید گریست چو صاحب نظر گشتی ای هوشمند بر هستی ز اندیشه چون چند
ز نیرنگ کان بچشم آیدت در گنج اسرار بگشایدت ففی کل شیء له آیة تدل علی انه واحد
خواهی که از این معنی خبر یابی تخت سوره صورت را بر خوان تا هیچ کس را علو النحو فی
بر خوان مثنوی هر کرا عینا بود چشم خرد پرده بر گیرد ز روی روزگار تلخ و شیرین را
نباید بر دوام رنج و راحت را نبیند بر قرار از همه چون باد باشد بی طمع
با همه چون آب باشد سازوار هر که به تقلید نکرده چند راست این اشارت چشم
ضعیف بین راست بیت نور انفس جهان دارد مشوش چو گل در چشم داری رنگ حالش
از این انعام عام کالانعام را چه خبر بر اسرار ابرار نیکوکاران چه نظر بر اسرار
سخن از طبع من همه روان را آزاد است زیرا که با چهار طبع همزاد است
ز رزق مدعی خاک چه دو از چشم معنوی آب ریزد و در گوش عام باد است سموم
آمیز و در دل خاص آتش است باد انگیز شعر سخن های چو آب آورد هر بار نکمه باران شد
این طبع گهربار چنین دانم که باران بهاریست که جائی گل دمد جائی دگر خار مفرح
شد دل را چون بفزود ولیکن می برکند از سر بار به نزدت نیک و بد چون گشت روشن
یکی کو در بیهوشش یکی یار این حکایت آوردنی نیست آمدنی است این آیت بدوی است
مدنی است قدر این عید روستائی نداند خفاش بروشنائی چه ماند آدمی را این

او نیافت خار و گل ... است بیت بو لهب را محروم طعنه کرد ۞

... این سخن در گوش عام ۞ توتیا در چشم نابینا کرد ۞

عام اگر چه بصورت آدمی است اما بمعنی چه لایق هدایت اگر چه درخت و گاو هر دو

شاخ آورند تو در بار ایشان نگر که چه دهقان و کشتیبان هر دو چپل وارند تو در

کارشان بنگر بیت هر که بی بهره شد ز دانش و هوش ۞ گوش کن این حدیث زود بگوش ۞

ریش و سبلت ار بکار کسی ۞ هیچکس نیست بهتر از خرگوش ۞ این معنی بالعجب در زبان

نیست پی اما خود را از خود بر هان تا پای بسته برا این حال خبر باشد عتید انبا باشد

که بی خبر باشد اهل ظاهر اگر چه صد و رند از قلب این سخن دور و دور اند شعر حرف

معنی گرانبها کر نیست ۞ چون بها دادن رسی بگوی خموش ۞ قیمت لعل جوهری داند ۞

چه نهی در دکان خورده فروش حکایت یحیی ابن معاذ رازی که یکی از محرمان این راز

بود روزی بر سر منبر آمد خلق بسیار دید جمع آمده ساعتی در ایشان نظر کرد و همه را

نظاره کنان یافت گفت مارا فرموده اند که با یک کس سخن گو و آن کس اینجا حاضر نیست

این بگفت و از منبر فرود آمد بیت چو ایندم سر بر آورد از وجود تو ۞

لب و دندان نباید همدمی را ۞ چو همسایه شدی با درد عشقش ۞ مجوی از سایه خود

خود محرمی را ۞ ز صورت جز خیالی نیست حاصل ۞ تو در معنی نگر هر آدمی را ۞ حکایت

حکایت سمنون مجنون که در هر علم و فنون بود روزی جماعتی را از مسجد وعظ

می فرمود و در هر پرده اقوال میگفت تفرقه از غفلت آن جمع بدل او رسید در مجلس را از

ایشان مستمع نیافت روی بقندیلهای مسجد کرد و گفت با شما میگویم آنکه نفس او

در قندیلها گرفت و قندیلها بر هم زدند و از دوستی سخن آن بزرگ خورد بشکستند شعر

آنانکه نه در غم تو شادند ۞ در عالم معرفت جمادند ۞ مانند جماد بلکه همچو حیوان ۞

کز مادر طبع خود نزادند ۞ هر کس که بصورت آدمی شد ۞ خاصیت آدمیش ندادند ۞

این سر نه بهر سری توان یافت ۞ تا در بعضی بکجا نهادند حکایت سهل ابن عبد الله

تستری بعد از نماز جمعه بر در مسجد ایستاده بود جمعی انبوه دید که از مسجد بدر می شدند

گفت اهل لا اله الا الله کثیر و المخلصون منهم قلیل بیت آنکس که از و بوی صفا آید کو ۞

یکدل که از و بوی وفا آید کو ۞ در راه هوا انبوه صفت بسیارند ۞ آن بنده که در راه

خدا آید کو ۞ در جهان مردمان بسیارند تا انکه مردی در میان که توان یافت

هزار مرغ بمیش میسر میشود تا از سیمرغ نشان که دارد عالم پر صد لقیت معصوم یک

صد لقیت عربیه واذا اصطفاک من زمانک واحداً ۞ فهو المراد و این فذالک الواحد ۞

عزیز من اگر صاف رهش افراجه در مانست ور صفا از این درد از آن است

دیو بر تخت سلیمان دیدن بشکل خر بجای عیسی نشستن و شعار شوخ چشمان راه هر کس

شیوخ عظام خوانند حقا که از مشایخ بجز عظام نماند **عربیه** لئن اجاب بات بهم ایدی البلا
فزادهم خللاً عماد بهم لا اعتقد غیرهم بدلا و انی ظلمهم بدل **بیت** ایکل که بر روی او شمل
میرسیمت آخر بکدام کوی نسبت گیمت علفر احمان نسبت است با اهل دل که مرد اهل کمال را
بازرگانی صحبت او همانست مشابهت با او که زهرگیاه با نوش دارو **بیت**
با خیالم تا در آمد طرهات قصه مشکل نماید ترهات وما یستوی الاعمی والبصیر عام و
خاص را قیاس مگیر **بیت** پیش رخ او لاله و گل دسته بسته‌اند حاشا که بد در رسند
خاشاک چند چندان هزار مرغ که در پروازند تا بدانی که محرم رازند در صورت
همه را مرغ می بینی روا است اما زاغ را نعره و بلبل را نوا است **شعر** یکی بی قرار از تماشای
باغ یکی بوی مردار اندر دماغ یکی را بدل در همه آز و حرص یکی را جگر پر همه سوز و
داغ بدین نسبتند ای پسر خاص و عام یکی صوت بلبل یکی بانگ زاغ جوانمرد اهل
هوا را آماده بر سه قسم میدان و هر قسمی را مشغول رسمی مینگر و هر رسمی را اسمی تصور
میکن قسم اول کرمان خشک ترند و از ابنای جنس خود خشک‌ترند روز و شب طالب
مردارند جز بانگ میان تهی ندارند قسم دویم از بی برگی نوائی است و در باطن
هر یک هوائی است یکی را در سر از خود رستگی خار خاری و یکی را در پای از شاخ تا
شاخ شکستگی خاری قسم سیم از هزار یکی و از بسیار اندکی بعضی را آینه در پیش روی

روی و بعضی با خود سخن گوی **بیت** ایشان سر و پا و سر ندارند اندیشه بال و پر
ندارند ایشان پی بهر صدا نرفتند آزاد ز دام و دانه رفتند از روح قدس در
این گذرگاه ملقین و تلقینشان قل الله این طایفه طوطیان شکر خوارند
اما در نظر هر کور و کر خارند نقش نقش شان که زمین جلبت است از اثر رحمت
مقابل آفتاب آمد و اشرقت الارض بنور ربها عبارت از آن است روح
مجروح ایشان را در آسمان عزت است دست قدرت در پیچ و تاب
آورده **فصل یازدهم** در بیان متابعت رسول صلی الله علیه و آله سلطان
ممالک شرع و اسلام مهتر عالم علیه التحیه و السلام اصحاب محکم رای و احباب
محکم آرای خود را خطاب چنین فرمود که سیروا سبق المفردون یعنی گران مخسپید که
پیشی گرفتند سبکباران کشیده‌اند گران قدر **بیت** عذر پی وای سبک
روح و لا ینام قلبی ایکاشف اسرار قدم مفردان پیش قدم کیانند فرمود انکه
درین محیط غرقه اند فارغ از زنبیل و خرقه اند پروانه چند که مستهلک مذکورند بنده
گان آزاد و مسافران بی زاد **بیت** ره روانی کم پی خر و بارند کشته تیغ عشق
صد بارند بی قرارند چو ابر بهارند لیک بر خار و گل همی بارند
بر نخورده ز دست بی برگی و انگه از اصل و فرع بر بارند همه در حق بارگاه خدا

صاحب خاص نسخه یارند؛ این حکایت را در مغز جان سرشته‌اند و بر کاغذ کم نوشته
اند چندین هزار نقطه ثبوت که درین مرکزند با هر که زبان برگشائی لب میگزند چشم
رسا لترا فرسوده اند که فهمد اسم اقدم یعنی اشاره بدست نامحرمان مده قامت
عام را این قبا نامد راست این خلعت خاص بر ستگفان قبه قبا راست طایفه را که این
غم گریبان گرفته است دامن در سر ایشان کش و خفض جناحک لمن اتبعک من المؤمنین و کمی را
که این هوس از پای در آورده است دستگیر ایشان شو و اصبر نفسک مع الذین اتقوا
باقی همه را نظر برشکست و کلوا با ایشان چکنی در عمر یا کلالی بیت هر کس که حدیث
وصل جانان داند؛ در خلوت عشق راز پنهان داند؛ این در و دل از بو زر و بود ردا
رس؛ قدر تخت بلال سلمان داند؛ ای طالب طالب این حکایت نیست
بوجهل بچهل اهل این ولایت نیست سخن از فاسقان بکو اولئک هم الکفرة الفجرة
نفس با عاشقان زن اذ یبایعونک تحت الشجرة ولا تطع من اغفلنا قلبه یعنی از
صحبت مرده دلان دور زیرا که ما انت بمسمع من فی القبور بیت تر دامن
و خشک لب سخن نپذیرد؛ با سوخته دم زن که در وی گیرد؛ مرده دلرا چون
گوش نداده‌اند نی چشم و گوش داشته‌اند ندیدند و نشنیدند ثم بکم فرموده است
ارزاه وعید انکه چشم داشت این نور همه را دریافت اما خلل مردم دیدم را

نادیدم را ره بود که دریافت این سخن از موی باریکتر است و از شمشیر بران تر چون
ایشان بوی در چشم داشتند بچشمان درنیامد لیند لقونک بابصارهم هیچ سیدتی
چه بود مشرکان بی غیرت بعبرت کرد سر آن حضرت بر آمدند از حیرت چشمشان
در سر رفت بسر در آمدند این قوم را که چشم در نگریست کشیده تری اعینهم آن جماعت را
که چشم را بنگریست کشیده‌اند در اعینهم عاقلا همه شهر در پادشاه می‌نگرند اما آنانکه
پادشاه در ایشان نگرد قومی دیگرند چندین هزار سنگ آفتاب را می‌بیند و این سهل است
آن سنگرا که آفتاب بیند لعل است هیهات شورشی که در مست راح است چه داند
انکه در مستراح است انچه در گوش عاشقان سنجد در گوش این و آن نگنجد انچه این دهان
بسته حلق سپید ره بر زبان حلق نمی گذرد آسوده را از حال فرسوده چه خبر آلوده را با
پالوده چه نسبت بیت چون تو نداری هوس مرغزار؛ بی خبری گرچه طپید مرغ در زار؛
انکه چنان نعره زند صبح و شام؛ بوی گلی میرسدش در مشام؛ در اول کتاب گفته
شده است که اول انظر لیت با تو و تور انفس است باد استعداد آن نظر
سبکباری است بی استعداد رفتن موجب سنگساری است هرچه تو را نفس گوید
گران نکنی هر آینه بار خود گران نکنی و دروغ دشمن مخور که خبرت بماند جهد آن کن که
بار درخت نماند تن مرکب روح آمد تو بهر آن گویش مدار بارت چو لاشی است

پشت تا شد خویش ریش مدار بیت گر انبار آخرت را سر بر کن ٭ چنین غافل مشو
باری نگه کن ٭ رسن بگسست و بار افتاد در خرخسب ٭ بدین بار و خرت آخر چه خرخسب ٭
روزی نشسته بودم ذره را دیدم که آفتاب برا و می‌تافت و او در پرده آن نور
خود را می‌یافت گفتم ای عاشق که مشرق را مقابلی آخر چه استعداد این مرتبه را قابلی
آیا سوخته که با تو در ساخته اند از کجا خواسته که تو را خواسته اند بیت آخر بچه آشنایی
ایشان بگوی ٭ گستاخ در آن زلف روی می‌پوی ٭ من در طلبش در بدر کو بکوی ٭
تو در بر او لب بلب رو بروی ٭ ذره گفت این مقام آنکس را سزاست که اول
قدمش ترک آخرت است ندانسته که کسی پی دفع اغیار یار نه چند و پی دفع اغیار بار نه بندد
بیت ای آنکه ازین دیار دستی ٭ خود را چو تو پای بار بستی ٭ یکبار گر این گره شود باز ٭
برخیز که بار رستی ای باز ٭ هر کس که سبد کبر در بیابانه برید در عالم کبریا نه پرید بزرگی که سر
شد از سر بزرگی نشد و قومی که سر ترک داشتند اول ترک سر داشتند حرفی
که سر حلقه گشت همچون حلقه پی سرگشت ارباب تجرید را درین باب از سخن
بیش است همه را سر سخن این بود که سخن سر مگویید زیرا که هرچه باطل است آنجا
سر میکند که مرد رونق دعوی سر میکند بیت اگر سرکشی در میان نیستی ٭ شما
و ما را زبان نیستی ٭ کسانی که بار خرد میکشند ٭ سر اندر گریبان خود میکشند ٭ خود

خودبینی و خودنمائی ترا دو بند است این یک سخن ترا بهتر از هزار پند است هر که ازین
دو بند خلاصی یافت حقائق حقیقت اخلاص یافت بیت در نقش تو گر هوا بر آمد ٭
این هر دو صفت در تو بهم بر آمد ٭ زنجیر دو بر تو هر دو باش ٭ آنگه بنشین به چار بالش ٭
خودبینی نشان احولی است این علت مدار و هر که ولی است از صافی کرد حجاب
اهل معرفت شد پیدا آنکه هر یک نتیجه این دو صفت شد بیت ریا و کبر تو زرق است و دین ٭
چرا خود را همی یاری بسالوس ٭ ببین خود را و کم کن خودنمائی ٭ که باشی هم بدام خویش محبوس ٭
ز خودبینی گشت چاپ طوطی ٭ همان از خودنمائی دید طاوس ٭ ملمن کردن گشتی گر نبودی کبر ٭
اسیر آمد بدست کیکاوس ٭ ز خودبینی چنان شد کار جمشید ٭ که در شهنامه گوید
شاعر طوس ٭ فلینظر الانسان مم خلق چیست یعنی هر که از سر دین آگاه است داند که
این اساس پی بنیاد است خواهی که سر در کشی بنا شی بلند ازین سرکشی آستین
بر تو روزی فشانند که دامن در سرکشی بیت سر سرکشان پر ز خاک است و باد ٭
تو را این لطیفه زمین یاد باد ٭ شکسته دلان تن درشید و بس ٭ ز نقش خودی این قوم
رسید و بس ٭ مثال سعادت همان کس برد ٭ که تخم بر این در نیاز آورد ٭
نیازمند خسته آن است که قرب او هم مرهم اوست باد از گردن کشی خبر گرد
ندید آب از فروتنی هم بجائی رسید خاک چون تواضع داشت آدمی شد

آتش چون خودنمائی کرد شیطان گشت ملعونی که تا ابد مردود است رویش سیاه
از اثر این دود است از معشوق را نیاز عاشق بر شاید پروانه تا بر بلندی می پرد
شمع برافروختن شاید مرد این راه نه خود بیند و نه خود نماید هر که ترک هستی از خود بوی
نم آید این صفها که شنیدی سکر است و قالب گشتن بارش اگر گران کنی خود را گشتی
یوم یسحبون فی النار علی وجوههم صفت گران باران است یعنی هر که امروز این بارها
فرو گذارد فردای قیامتش آینه فرو گشند رفتن این راه بقوت زاد و راحله
نیست جز ترک خویش آدمی زاد و راحله نیست **فصل دوازدهم** در کشف معانی
در اول طلب که بدایت سلوک بود خواستم که خود را در سلک مجردان در
آورم از علایق و عوایق می بریدم و از صحبت خلایق می رمیدم گاه ساکن راه و
و گاه مسافر بادیه سرگردان تر از این دوان نه مسکن پیدا و نه ماوی **بیت**
شب روزیم هر روز از تغاری ٭ و شامم هر شبی در کنج غاری ٭ گهی چون گرگ
در ویرانه خفته ٭ گهی چون آهوان صحرا گرفته ٭ ز رو بازی خود روزگاری ٭ دوانیدم
جهان در هر دیاری ٭ بنود از غایت غفلت فراموش ٭ ندانستم که هست این خواب
خرگوش ٭ مدتی در این سرگردانی چنانچه دانی بسر می بردم و اگرچه دولت
صحبت پیر مرا همچو بخت جوان مددی کرد اما چون آفتاب از برج عادت

عادت با وج سعادت نقل کرده بود در هیچ محل واقعه من حل نمی شد با خود
گفتم بدین صفت گشتن نشان تخم غفلت گشتن است و دعوی چنین سفر کردن
نشان بریدن ترک کردن است اگر خواهی که از آن او باشی باید که سر از او باشی
نور الهشته اند که قدم بر دنیا و آخرت نه نهشته اند که بار هر دو بر درخت نه **بیت**
نه دار در عشق انصاف راه ٭ نه این درد آئین نه آن جا فراه ٭ هر آن کس که اوصاف گرد
بدل ٭ بدل باید ش گرد اوصاف را ٭ پس کار خود بنشین تا این مشکل از پیش بر خرد
هر که چو باد گردان است همیشه خاک بیز در میان رنبد و بگوشه چه باش از جهان بنشت
گوشه نشین باش شنیدم که هر که عزلت اختیار کرد عزتش حاصل شد من اثر العزلة
حصل العزة بیت ظاهر را تمام فراموش کن بیت عمارت باطن را خواهی خوش
کن عاقبت لا مر بر امید شاید قدم در کوی مجاهده نهادم و در دیانع
تفکر سر در گریبان تحیر کشیدم **بیت** حاصل ز جهان مرا بجز این درد نبود ٭
اندیشه گوش و غم خوردن نبود ٭ چنان مستغرق او شدم که یاد دی و دوشم
از دل برفت و پیوند این و آن بر بسته شم نماند بحکم الکه الغریق یتشبث بکل حشیش
هر چوب و نی که پیش پایم نهاد بندی و هر سنگ و کلوخ که در دستم افتادی
یاد همنفس گشتی بعد از کوشش بسیار و شهی بسیار اندکی گوش دلم گشاده گشت

تا سخن و اصطلاحات ایشان را آگاهی حاصل کردم بیت هر چه پیش آمدم این
کم و بیش ۞ شد دلم روشن و زان دانش ۞ محرم راز جمله گشت چنانکه ۞ خواند روح الامین
سلیمانش ۞ گفتم مگر این پریشانی فراهم آمد با این ناتوانی راه هم آمد با تیر جنبیده
و آرمیده که می رسم حکایت بحث رسید می پرسیدم و از انجام و آغاز و نشیب و
فراز این راه سؤال میکردم نخست به نقطه خاک رسیدم و فقری دیدم بسیار کار
از او و در حساب شهری با قسم اندک مایه از معمور دیگر خراب بیت اگرچه علم و دانش
افسرده دیده است ۞ ولیکن پای خود افسرده می داشت ۞ نهاده بار همچون کوه بر پشت
نمی گشت از مقام خود یک انگشت ۞ گفتم ای ارض با طول و عرض و ای اصل
صلصال و ای مایه فخار و ای مزرعه این همه گل و خار ای زمین گشته زمین بام و
ای زمین دل مرده ام بیت ای از تو اساس این در و بام ۞ ای زمین و مرده را
تو آرام ۞ بنیاد شش و چهار گشتی ۞ آن نقطه تویی که چرخ پرکار ۞ گرد سر تو شود چو پرگار ۞
دانم حرم بزرگواری ۞ از کعبه دل خبر چه داری ۞ ای خاک کرا گهی از آن کوی ۞ با
این دل پر غبار بر گوی ۞ سر گشته چو ذره گشتم چند ۞ شاید که گشاید از تو این بند ۞
حال خار من در دل خاک اثر کرد بخاری از دل او بر آمد زلزله در نهاد وی افتاد
گفت ای نو باده باغ کن فیکون من حرفی ام بر سکون از حالت رفتی در محل

در محل کسری افتاده ام در مقام نصب فتحی ندیده ام چون نقطه همیشه در میانه ام
اما ازین حرف چون نقطه بر کنار ام بیت چوا که گشتم من از زر او ۞
نه انجام بینم نه آغاز او ۞ مدار شش یکی مرغ پرکنده ام ۞ بصد خاری این جا سر افکنده ام ۞
اگرچه بصورت گشت زارم اما بمعنی گشته زارم با خوشی مزاج من نه از سردی
و خشکی است از سردی روزگار بکوخوش کی است ع تا ملنا از زمان مما وجدنا ۞
الا طیب الحیوة به سبیلا ۞ ندیدم بکام تر یک روزگار ۞ سیه در روی تو ای روزگار ۞
چه کردم که کام چنین برده ۞ که کر دار نهادم بر آورده ۞ دیدم که آن خشک جواب
نغز نبود و آن سودا زده سرمایه نداشت بیت دل از آسمان کرد باد و خطاب ۞
نبودش بجز ریسمان یک جواب ۞ از سر او در گذشتم بپای کوهی رسیدم با خود گفتم
که چون میگوید که از او تا دم بپرسم از او تا دم از کجا می زند ز نیک او شدم ابدال
صفتی دیدم از میان خلق گوشه گرفته و با دیو و دد آرام یافته دیوانه شکلی در دشت
روی و دلتنگ سری برهنه و دامنی پر سنگ بیت نه او را غم با دو نیا
سر ۞ نه اندوه خشک و نه سودای تر ۞ درخت از تن او بر سته چو موی ۞
تو گویی که یکسان بدش پشت و روی ۞ بسی جانور با دی آمیخته ۞ همه در کمر کاهش
آویخته ۞ آوازش کشیدم و ساعتی هم آواز در او پیچیدم چنان در حیرت ریخ

بود که مرا هیچ پاسخ نداد بعد از تکلف بسیار این چند بیت گفت **بیت** قصهٔ
مشکلم چه می‌پرسی ∴ کان غم شد دلم چه می‌پرسی ∴ لعل بند چو خون شود جگرم ∴ بیش از
حاصلم چه می‌پرسی ∴ طالب گوهری بدریا شو ∴ من چو بی‌ساحلم چه می‌پرسی ∴ چون چشم
از راه برداشتم بچشمهٔ آبی رسیدم بر دمنه دیدم ازرق پوش از صحبت هر ناجنس در گوشه
صاحب تنگری که کف از دامانش بر دین کشیده از صفای سینه‌اش روی در او می‌نمود
فریادی بر آورده بود و سری فرو افکنده از حالی که داشت با خود حرفی می‌زد و
تعجیل پیرهش دمی گفت **بیت** منم سرگشته بی سود و سودا ∴ برهنه پای سر در کوه و صحرا ∴
گهی نالان دویده در سر کوی ∴ گهی حیران فتاده در لب جوی ∴ گهی پهلو بسنگی بازداده ∴
گهی سر در گریبانی نهاده ∴ گهی لب خشک از ناچار ناکام ∴ گهی اندر خلاب از درد ایام ∴
دمی چو چشم با بی‌دل آن سیاره ∴ زمانی روزگارم تیره دارد ∴ زمانی تا به در سینه حاصل ∴
چنین روشن دل اتابای درکل ∴ صوفی دار از هرچه داشتم مجرد شدم و بشرط ارادت
پیش او دویدم و گفتم ای جوان مرد جهان گرد ای سخندم حضر قدم برکه شیفته که چنین
آشفتهٔ سروی چه شیفته که چنین شیدای **بیت** ای جلوه گر عروس طبعم ∴ آرایش
تو اصل و فرعم ∴ چندین که نهان و آشکارند ∴ از فیض تو روی شسته دارند ∴ تو همه
با همه از تو ∴ چون نام تو ماست ما هم از تو ∴ ای ره رو چابک سبک روح ∴ چون

چون تشنه توست جان مجروح ∴ یک لحظه دوای درد من باش ∴ در بادیه پای مرکبنا
باش ∴ از قصه خویشم آگهی ده ∴ با خود نفسیم همدمی ده ∴ زین ره که نه پیش سرو پای ∴
من هیچ ندیده‌ام تو بنمای ∴ چون آب حکایت من شنید روان بجواب من زبان بگشاد
و گفت ای پسر مدتی شد که بسر میدوم و بآوازهٔ بحر محیط می‌روم گاه از حیرت روی
بر خاک می‌مالم و گاه از حسرت سنگ و ریگ میخورم **بیت** کس نیست در
این کشف و علم محرم من ∴ شد ناله من همیشه از همدم من ∴ بی گریه خوش نیست دمی یار
غم من ∴ یا سر بنهم یا بسر آید غم من ∴ با این همه جست و جوی و تک و پوی هیچ آن
که بمقصد نارسیده و مقصود نادیده دوران عمر بدین فرو برده **بیت**
ببین رفتارم ای جوان مرد ∴ که هست از گردش گردون دلم سرد ∴ همین
ترسم که از تاثیر افلاک ∴ گریبانم بگیرد دامن خاک ∴ بدریا نارسیده غرق گردم ∴
درین ره بی بیابان هیچ گردم ∴ گرم آرام بودی در دل سنگ ∴ نبایستی دویدن چند
فرسنگ ∴ قدمی چند بر بو افتادم و رقم جوابی موافق حال خود نیافتم و دیدم که
همتش بلند بود و همیشه میل سوی پستی داشت و نیز از غایت سبک سری چنان بود
که هر که بدو می‌رسید زود در کوزه می‌کرد گاه از آمدن سنگی فریاد می‌زد و
گاه از رفتن بادی روی ترش می‌کرد از دو نیز دست بشستم و در رکب همت نشستم

ناگاه درختانی بنظر آمد که وحشتم آنجا کشید بدان امید که از سایهٔ اقبال او بر خوردار شوم
از بار او با خود خلاص یابم **بیت** بی برگ و نوا دلم بر آمد چپ و راست چون شاخ امید
بی بر آمد چه دوا است القصه سبز پوشانی دیدم روحانی صفت در صف طاعت
بر یک قدم ایستاده هر یک چون شجرهٔ طیبه نشو و نما یافته که اصلها ثابت و فرعها
فی السماء **شعر** قومی دیدم بصورت آزاد ز آرایش خویش گشته بر باد بازو نخ
با غازه چو خواب افطار همه ز قطرهٔ آب از خواب بروی می فتادند پهلو بر زمین
می نهادند بودند با اصل و فرع درویش اما نگران سایهٔ خویش چون تیر از آب
وگل بجسته لیکن همه شاخ ناشکسته پیران جوان صفت سرو روی نگذاشته پی جانب
یکسوی هم جیب و هم آستین پر از سنگ لیکن همه پوست بر بدن خشک روشنائی
این طایفه روشن تر از دیگران می نمود خود را در حلقهٔ ایشان افکندم یکی را دیدم
که سجاده بر آب افکنده بود و بنیاد او قوی تر می نمود نزدیک او شدم و از
دور ماندگی خود را در پای او غلطیدم و گفتم ای پیر بزرگوار و ای یگانه روزگار
بیت نزدیک تو چون ز راه دور آمده ام دانم نکنی عار که عور آمده ام
ای جوان بخت تا ز روی ادای درشت ندانم نرم خوئی مرا خبر کن که چنین رخ
فروزنده آیا در این باغ کدام گل شکفته و در این منزل کدام شاخ بر آمده است

بر آمده است که چنین جای محکم کرده چه قاعده است این که بنیاد بر آب ریاء
چه مرتبه است که سر بر آسمان برده **بیت** غریبان را درین ساحت تحقیقی هست
ز پا افتاده ام مگذارم از دست زمانی سایه بر کار من افکن اگر در راه من
خاری است بر کن درخت خود از درشت پوستی مغز این سخن رسید و هم از پوست
بیرون نیامد چون دل نداشت بجدل گفت شروع همه در مسائل فروع است
و از معنی اصل روایتی ندیده ام و نیز خود را از آن بفروع باز بسته ام که کار
با اصل رجوع میکنم خسته میشوم **بیت** ز هر دم گیتی چون مرا راحت نیست به از زر گری
کاندران راحت نیست مرا طریقی است که هیچ گوه قدم نمیزنم از ره بر سرم می
نهند دم نمیزنم تو نیز اگر سرما داری گرما و سرما اختیار کن و هم در این مقام آرام گیر
بیت سرگشته مرو که راه بی پایان است حب الوطن از شرایط ایمان است
چون تربیت از خود نمائی داشت دیدم که هوای خودستائی داشت گفتم ای پیر
پر عقیله قال بگذار این شیوه را از رق و حیله بگذار **بیت** حدیث شاخ در برگ
ز بیش بر دار خیالست اینکه در سایه بگذار حریفان چون نظر بر میوه دارند
مجلس شاخ و برگت کی گذارند ضرورت نقل کن در سایه بگریز چو مهمان توام
نقلی فرو ریز گفت این مسئله مختلف است تمهید قاعده را حجتی باید و این قصه

منعکس است اثبات علت را دلیلی نمای حوالت این نوع با اختلاف حالات
از صرف سخن بیان حرف از محالات است دیدم که بدایه مانع بود در
سبق هدایه نخوانده بود و مطالعه جامع الصغیر را عمل نافع خود شناخته و امل مبسوط
را ذخیره خود ساخته چون سیلی رسیده بود که از جایش بر کنده و سیلی نخورده بود که
از خودش بیخبر کند از شاخ و برگ او در گذشتم و با بیخ کدام نه پیوستم چرا که همه زردامن
و خود مراد بر آمده بودند و از خشک مغزی بار سر شده بیت با سایه خود ز
سرفرازی رفته همه در خیال بازی زآلایش آب و گل نبوده سجاده
هیچ یک نمازی غافل ز عالم حقیقت آلوده بعالم مجازی بعد از آن
هیچ سرو سرم فرو نیامد و از هیچ شمشاد شاد نگشتم امید از چنار ببرید بر گرفتم و آب
بر سپید و نار نبردم با خود گفتم بیت رهرو که نه منزل قرار است وین آب
و هوا نه سازوار است بعد از کوشش بسیار مرکب را اسکوار کردم پا سبک تا
قدم را بر هوا نهادم شد بادی دیدم که گردی بر انگیخته بود و می آمد گفتم آنکه
هر خس در صحبت او بار یافته بود نخواستم که سر خود با او در میان نهم باز هم از چنین
سرسری صرصری شوان گذشت بیت که چندین پرده ها از هر سازی است
صدا را در دل هر پرده رازی است از آن روید گل و خار اندرین باغ که هم

که هم طاووس در کار است هم زاغ اگر چه بی بد و نیکی مزن دم که هم ابلیس می باید
هم آدم بشرط عنان گیری دست در فتراک او زدم و گفتم بیت جان نقد بهای
تو هست مشتاب نعلم چو در آتش است دریاب عیسی نفسا دمی بیارام
شوریده مباش همچو ایام این بادیه را کجاست منزل زین قطع و آمدن چه حاصل
بسیار دویده ای درین کوه آخر چه شنیده ای فرو گوی باد گفت ای جوان مرد
جهان گرد ازین خاکسار گرد چه می پرسی شنیده ای که سخن باد آورده را پای
نباشد بد گفتم آخر مدتی پیش تخت سلیمان بوده و در خدمت او شب و
روز دویده یعقوب را بوی یوسف و زلیخا زره داودی آب از زر بگذار
تو یافته ای چه هلاک نمود دعا چه دانسته از مبدا و معاد باد را این حکایت یاد آمد
گفت قطعه شنیدم در زمین کهنگلی هست که گرد و گرد او ویرانه پیوست
نه او ویرانه آویزد نه در دام نه بام خان دیگر گیرد آرام چو بیند رخنه در کنج دیوار
شب و روزش همی کاود بمنقار نگر مرغی در آن حالت بدیدش دران سودای
فاسد بر رسیدش بگفت آری شنیدم من که پیوست سلیمان خاتمی بسته است در
دست نگر خاصیتی بود آن نگین را که بگرفتی همه روی زمین را دلم را آرزوی
مملکت کرد کنون می جویم آن خاتم بصد درد تو آن مرغی و من چون کهنه بنیاد

سر خود گیر سیدا از این سخن باد چو از من درگذشت او گفتم ای دل تو از این بار بیهوده
چه حاصل بعد از آن در هوا نظر کردم صد هزار نوع مرغ دیدم از هر جنس جمع آمده
یکی از ایشان را از آشیان خبری همه را در نظر جز بال و پری چپ دل الطبع بهوا داده
همه پنجه حرص برگشاده همه هر یک از بهر دانه در دامی سر بسر آشیانش آرامی
در هوای هوس پیچ بلند در مغاک طمع فتاده زرند تفرقی از ایشان در من
پدید آمد پای بر سر همه نهادم و روان شدم چون قدمی چند رفتم کرم زودی
دیدم بی آرام سوخته یا گفتم آتش نام دلی بریان و تنی عریان روز کارش فلک
اثر گشته چون اثر او بمن رسید از تف سینه او دودی از سرم بر آمد گفتم ای بیچاره
قدر بلند وای جوان آهنگ ای مریخ رنگ زحل نیرنگ چپ ای بهر
شب روان ایام صبح از رخ تو دمید هر شام از روی تو تاج کار هر شمع
در لطف تو پخته کار هر خام هر خشک و تری گرانه گیرد آنجا که تو در میان نهی
گام مخمور توام مرا خبر کن آخر چه شنیدی ز ایام چون دم من تابش رسید در
حال زبانش را فرو حشت زبان دراز کرد و گفت گیتی که مجروح راحی خراشی
در جراحت سوخته نمک میپاشی انگشت بر حرف من منه و خود را از جهت
من مرنج چپ حال من خاکساری بین و مپرس میسوزم از اشتیاق ببین و مپرس

و مپرس سود از ده چو من بپایه بجهان اینک من در روزگار می بین و مپرس
گفتم این همه دعوی سرفرازی و لاف زبان درازی چیست گفت ای پسر چه گویم
چپ با آنکه سینه دل شدم از جور فلک خود را بطپانچه سرخ رو میدارم
چون از آتش هیچ دل گرمی نیافتم روی از وی بر تافتم چپ بد و نیک را آزمودم
همه خسته بودند چون مرهمی کجا از تری تا ثریا یکی از این درد دل یافت
اندکی دو عالم از نور کرظلمه زنزدیک و دور اندرین چیز شد ماه از آمدن
شب دل سیاه آفتاب از فرو شدن روز زرد روی آسمان از این واقعه
جامه کبود صبح و شام از آن غم خون آشام دیدم که عطارد و ناهید از آسیا
جدا نشد بهرام و برجیس بر جاشی نبود چپ دل داده خود نیافت در هیچ محل
از مه و زهره نی ز مریخ و زحل از قطب سهیل کار من سهل نگشت و زطارد و ارتفاع
نشد این واقعه حل القصه همه را چون مار و مور مامور و مجبور یافتم بسیار گشتم
خود را ایمن نمود همه را سر رشته گم بود چپ آنها که گلند و آنکه خارست
حیران همه کین چه خار خار است حاصل الامر از این بالا و پست بر هیچ
بستم و از هشیار و مست مرا هیچ نگشاد با خود گفتم یقین میدان که از چندین گم
و بیش نمی یابد یکی سر رشته خویش و حشت کوه و آب و آتش و خاک چو تو

چو تو در محبت خویشند غمناک * زمین و آسمان و عرش و کرسی * همه جویای
راهند از چه پرسی * چون از همه باز ماندم خود را بهیچ کدام بر نبستم و دنیا
و آخرت را بمن نمودند * فظن خیراً و لا تسأل عن الخبر بیت سخن عشق چون معما
نیست * که نه او را سرست و نی پای هست * هرچه در طبع تو نیاید راست
تو ندانسته مگو که خطا نیست * این سخن بحکایت آن مرد عجمی ماند که از زبان عربی
سخت عاری بود مگر پسری داشت او را بمدرسه فرستاد تا علم آموزد و هر دخلی
که بود خرج او میکرد بعد از مدتی مال خود را پایمال دید گفت ای پسر مدتی عمری
بسر بردی هیچ علم بدست آوردی پسر دانشمند شده بود خواست که این
غم از دل پدر بدر رود دانش خود را جلوه دهد گفت ای پدر همه آنچه
حرف اشتقاق و صرف دانستم فقه را بحث و دلیل قرآن را تفسیر و تاویل یاد گرفتم
پدر گفت بیهوده مگو اگر زبان عربی آموخته کتابی بیار تا بگشایم هرچه بر آید فارسی آن
با من بگو پسر گفت روا باشد کتابی بدست پدر داد چون بگشاد از قضا بر اول صفحه
این لفظ بود که لا اعلم از پسر پرسید که این چه باشد گفت ندانم پدر بغایت
جاهل بود خشم بر وی در آمد و بر آن پسر بیچاره بر آمد و بسر او دوید و گفت در
حق تو چندین رنج بردم و نقد و نسیه که داشتم همه بر باد کردم یک سخن که از تو

که از تو می پرسم میگویی ندانم چوب برداشت و بر سر پسر کوفتن گرفت که زود بیا
و بگو که فارسی لا اعلم چیست گفت ای پدر می گویم که ندانم هیچ نوع آن نا جنس
قبول نکرد بیت بچشم خرد منه اگر خس رود * بغالش همه زیر دکان نهد * و گر دانه
در بود پیش خر * بجای جو خس زیر دندان نهد * گفت چندین سال چه کرده ای که این مقدار
سخن را نمیدانی پسر بیچاره دانست که پدر نادانست چون بیخرد و بگوی عذر نخواست
و می گفت بیت چه گویم با که گویم قصه خویش * که نوشم می نماید جمله را نیش * به مهر آن
که بیخارم سر و پای * علی رغم مرا کرده همه ریش * بکام خود ندارد زهره دم * لبم از بیم
دندان بداندیش * سخن باید ز کلکم راست چون تیر * چرا من کج نمی یابم کمیش *
بغیر از عذر و تسلیم اندرین راه * ندارد چاره بیچاره درویش قطعه آنکه خود را رد
از عدالت سلطان * تخم نکارد مگو بمزرع اعمال * زانکه هر آنچه حاصلش شود از
زرع * هست نتیجه ز تخم در همه احوال * تخم بدی هر که کشت بار بدی دید * و انکه نکو
کشت تخم کشت نکو حال حکایت صاحبدلی را دیدم در قصر تنهائی نشسته و
در آمیزش بر رخ اغیار بسته شمشیر ذکر مداومش حایل و سر فکر تمامش متقابل نه هوای
باغ بودش و نه تماشای راغ پیوسته قدم بعرصه مجاهده نهادی و ابواب
گشادی سخن نکشی جز بحلقه عرفان و قدم نزدی جز بدایره ایقان از انجا که ایقات

جهانتاب حقیقت از شرق دلش طالع بود و پرتو انوار آگهی پیوسته از مطلع
رخسارش ساطع شعشعه جمالش تابان گشت و شعله کمالش فروزان قلاب
مجلسش دلها را صید کرد و زنجیر مویش جان را قید خواهم دیدار فرخنده آثارش بچشم
و گل از گلزار رخسارش بچینم کمر ارادت بر میان بسته بی اختیار کوچه چند با
قدم شوق دویدم تا عاقبت الامر بپای قصر رفیعش رسیدم دیدم عقد نماز مغرب
بسته و دل با حضور بی نیاز پیوسته شارب الخمری در پای قصر ایستاده و باب عداوت
از روی شقاوت گشاده نصیحت کهمش نشنید ملامت کردمش نرنجید زبان بدرشتی
گشاده و سنگ جفا بر اهل وفا انداختن آغاز کرد بی خبر از انکه چاه کن همیشه در
چاه است و راهزن گمراه خواست تا سنگی بر صاحبدل اندازد و ویرا
بی گناه مقتول سازد سنگ حرمت صاحبدل را دانسته از لب دریچه باز گشت
و بر سر سنگ انداز فرود آمد بشکست و در خاک و خونش آمیخت سنگ [illegible]
چون سر شکست و خون فرو ریخت بی اختیار دست تضرع گشوده بدامن سعادت
آویخت چون هدف ناوک مذهب شد و از کردار زشت باز گشت صاحبدل را
روی رحمت آمد از تقصیرش درگذشت **بیت** رو مزن ای بیخرد سنگ جفا
بی سبب بر فرق مردان خدا ۞ این قدر بر خود مکن عرصه تنگ ۞ خود بدست خود

خود مزن بر فرق سنگ ۞ بی سبب بر هر کسی سنگی افگنی ۞ فی الحقیقه بر سر خود میزنی ۞
سو و سنگ انداز غیر از سنگ نیست ۞ بر رخش جز خون ز سرخی رنگ نیست ۞ سنگرا
بگذار و سنگین دل مباش ۞ خود بخونریزی خود مایل مباش ۞ میزنی سنگ عداوت
تا کی ۞ می نهی طرح شقاوت تا کی ۞ چند روز نیم محبت پیشه کن ۞ از حساب رستخیز
اندیشه کن ۞ تا توانی صاحب تعظیم باش ۞ پیش مردان خدا تسلیم باش ۞ آگهی
از زندان شرکمان بقصر تنهائی که منزل توحید است مقامی ساز کن و از درگه
جهالت بدرجه عدالت درآورده دریچه از نور حضور بر دل ما باز کن تا از دغا
بازی نفس بد افعال جسته دست از سنگ اندازی برداریم و ریشه عداوت
و شقاوت را بکنیم در مزرعه اعمال جز تخم محبت نکاریم آزادیمی ده که گرفتار
مگردیم صیادیمی ده که شکار نشویم **حکایت** عنکبوتی در گوشه بام در سقف
تمام تاری چند بر یکدیگر تافته بود و دام رنگینی با هزاران رنج بافته خواست
تا مگسی صید نماید خود بقید در آمد چندانکه سعی در آزادی نمود بر گرفتاری افزود
عاقبت از دامی که نهاده بود کامی نبرد و خود بدام افتاده ناکام بمرد
قطعه جانوری جانوری را بدام ۞ خواست کند قید بصد اهتمام ۞ حلقه
دامش بقدم قید شد ۞ صید کف نامدش خود صید شد ۞ بازکن آخر تو بعبرت نظر ۞

چون که چه شد عاقبت جانوری ۞ قید شد تا نتیجه یافت قید ۞ صید مکن تا نشوی خویش صید ۞

حکایت شنیدم دیوانه در هندوستان نه هوای باغ بودش نه هوس بوستان
پیوسته در ویرانها سر بردی و کلبه بیابانها خوردی روزی بدشتی میگذشت
درختی دید بدامان دشت آتش جنون بخروش آمد و دیگ سودا بجوش اره
بدست آورده پا بر سر درخت نهاد و ساعتی بر او نشسته خوانیت و یا ببرد
صاحبدلی رسید و گفت الحمد بر سر درختی از بدبختی نشسته بیخ را میبری که از پای در افتی
و ریشه هستی را بکنی و در خاک نیستی بسر افتی از آنجا که دیوانگان قضا را
قربان بوده و ناوک قدر را نشان شربت نصیحت در مذاقش تلخ افتاد و غره
غوا در ملح های های کنان خندیدن آغاز کرد و اره کشان برگ بریدن
ساز **شعر** ای قضا را بجان شده همدوش ۞ با قدر کرده دست در آغوش ۞
پای بر فرق هر نهال منه ۞ تکیه بر بالش و بال مده ۞ بر مکن ریشه درختان را ۞
بشنو پند نیک بختان را ۞ اره بر دار و پند من بشنو ۞ بیخ خود بر مکن سخن بشنو ۞
گوش دیوانه پند در نگرفت ۞ بیخ ببرید تا ز بن گرفت ۞ تا که افتاد سرنگون بر خاک ۞
سینه مجروح گشتش از خاشاک ۞ ریشه برکند نخل راحت را ۞ سر فرو کوفت آشیان راحت را ۞
عاقبت بیخ شادمانی را با تیغ نادانی برید و نهال دردمندی در دل مستمند نشاند

تا شنید چون دید ساعد توانائی مجروح شد و جراحت ناتوانی از آستین بجست
پای اطاعت در راه ارادت نهاد و دست دعا بدامن استمداد آویخت
روی تمنا بسوی صاحبدل کرد و آئینه دیده بدیدارش مقابل پس از گریه
بسیار سر از جیب گفتار بر آورد و گفت **بیت** ای سر نهان بر تو عیان در
اعیان ۞ دانم که توئی کاشف اسرار نهان ۞ جائی بنما مرا در آنجا که توئی
رسمی نزره و منزل خود ساز نشان ۞ صاحبدل را از صحبت دیوانه بهجت روی
نمود و فرمود **بیت** غسلی کن و ساز خود و غنچه پاک ۞ پس جامه بتن همچو کفن ۞
میکن چاک ۞ گر رسم به منزل من میرسی ۞ مردن بودم رسم وطن در دل
خاک ۞ دیوانه چون این سخن بشنید جامه بر تن بدرید ساز مردن ساز
کرد و گور کندن آغاز پس در آب دیده غسلی کرده کفن در پوشید و در گور
وار سر بلحد نهاده پای بدامن خاک کشید قضا را سواری بر مرکب جلادت
نشسته و تبر و دغنی در دست داشت علم ندای هل من اجیر برافراشت که هر که
این تبر را بخانه من رساند صد دینار اجرت از خزانه من بستاند دیوانه چون
ندای او بگوشش خورد پای اختیار با خود ردی در سخن آورد که اگر من مرده بودم
ازین سودا چی بود و مردم آواز دیوانه را سوار بشنید چون عنقا از گور سر برون کشید

چون ملک سؤال بقرب تازیانهٔ آتش الم بر جانش از وحشت چندانکه گفت
من مرده ام سوی نشنید وحشت و به بر سر دو دست بر دامن ریش کاو زده در بحر فکر
خام غوطه ور گشت دید که از این صد دینار اجرت ماکیانی بخرم و از بیضهٔ آن جوجها
بعمل آورم بعد از کثرت جوجه و ماکیان بخرم گوسفندان چون گوسفندان را
نتیجه بسیار شود نوبت اسب و گاو و حمار شود عاقبت الامر در دار الوسعهٔ فکرت
خانه بنا نهاد و مناکحه نموده شد صاحب اولاد چون پسرش رسید بسن چهار
از خانه ببازار و برای طفل خود نخود بریان خرید و داخل خانه گردید فکرت چون
بدینجا رسید گفت پسرم می گوید از بازار آمدی در جیب چه داری بمن ده
باری جواب گویم نه چیزی نخریده ام خرید و در پاسخ نه گفتن دامن از دست
نیز کشید و به از سر بیفتاد و زر و روغن بریخت سوار با او نزاع آویخت که ای
بدبخت و به روغنم را شکستی و در عیش بر رویم بستی و دیوانه گفت رشتهٔ امیدم
گسستی همانا که ظالم و جابر هستی خانه ام خراب کردی و در داغ زن و فرزند
جگرم را کباب مثنوی آن یکی بر کف سنان عزم داشت ؛ سینهٔ آن جاهل
از آن جرم داشت ؛ که چرا بر خاک ریختی روغنم ؛ تار کردی روزگار روشنم
و آن دگر بر فرق سر میریخت خاک ؛ در عزاداری نموده جامه چاک ؛ کرد را

کرد او را باد داوی دستگاه ؛ مال و فرزند و زنم کردی تباه ؛ هر دو با هم گشته سرگرم
نزاع ؛ تا که خور برداشت از گیتی شعاع ؛ این حکایت وصف حالی شد بیان ؛ از
برای مردمان این زمان ؛ کز شراب فکر باطل روز و شب ؛ مست لا یعقل
بلهو بند و لعب ؛ غافل از سود و زیانشان بر دوام ؛ و یک سر در جوش از سودای
خام ؛ نفس سرکش گشته بر ایشان سوار ؛ خوش کشیم چون خر ایشان زیر بار ؛
با هزاران گیر و دار و دبدبه ؛ روغنی گوید که هستم در دبه ؛ تا بجوش آرد از آن
دیگ طمع ؛ جمله را سازد بدل و حرص مع ؛ پس از آن اندیشها زاید بدل ؛
جان و دل گردد اسیر آب و گل ؛ خانها سازد پس از وهم و خیال ؛
بر دل و بر جان نهد بار عیال ؛ هر زمان نوعی نماید جلوه ؛ بر سر
هر یک گذارد دبه ؛ ناگهان آن دبه افتد بشکند ؛ جمله را بنیاد هستی بر کند ؛
خانمان جملگی ویران کند ؛ جان و دل در داغ آن بریان کند ؛ گر تو دانا هوشیت
روغنی مپیر ؛ باش خاموش و دبه اش بر سر مگیر ؛ پیش از آن کو دبه ات بر سر نهد ؛
دبه بشکن بگذر از هر نفع و ضر ؛ ای خوش آنکه مرد و این دبه شکست ؛ گشت خالی
ز هر رنجی برست ؛ گر تو هستی مرده با خود دم مزن ؛ تا قدم ننهی بصحرای فنا
مرده کی دارد زبان گفتگو ؛ رو زبان از گفتگو کن شست و شو ؛ مرده گر تو چه گویی

فرده ام * مرده کی دم زد ز بهر پیش کم * الهی دبدبه سوار ستمکار نفس را که کوکبهٔ
غرور و نخوت است بر ما گماررده به که پیوسته دیگ طمع را بجوش آرده و آتش
حرص و حسد را بخروش بر سر ما مگذار زبان ما را از آنچه زیان ماست خاموش
کن و خیالات رنگ رنگ باطل را از دل فراموش تا جز ذکر تو بر زبان نیاریم
و جز فکر تو در دل نگذاریم آنچه ازین نسخه بنظر رسید مکتوب افتاد امید دار بالطاف
نامتناهی پروردگار این بندهٔ ذلیل شرمسار چنان است که بمضمون آیهٔ
کریمه لا تقنطوا من رحمة الله ان الله یغفر الذنوب جمیعاً از معاصی این گناهکار
بی اعتبار درگذرد این چند کلمه در اوقاتی که وفور ملال و کلال در این احوال
این ضعیف بی مآل ایصال بهم رسانیده بود
سمت تحریر پذیرفت اقل الطلاب
محمد هاشم ابن الحاج المرحوم المبرور
حاجی محمد جعفر الکاشانی غفر له
رحمت یزدان بکسی باد
که کاتب را بالحمدی
کند شاد فی شهر ذی القعدهٔ ۱۲۹۴